

رواية

حيبي دائماً

أمنيات



روايات
سودانية
sudanese novels.com

حبيبي دائماً

أمنيات

روايات سودانية

sudanesenovels.com

sudanesenovels.com

الفهرس

الجزء 1 – 4

الجزء 2 – 7

الجزء 3 – 9

الجزء 4 – 11

الجزء 5 – 14

الجزء 6 – 16

الجزء 7 – 18

الجزء 8 – 21

الجزء 9 – 24

الجزء 10 – 27

الجزء 11 – 29

الجزء 12 – 31

الجزء 13 – 34

الجزء 14 – 37

الجزء 15 – 40

الجزء 16 – 43

الجزء 17 – 46

الجزء 18 – 49

الجزء 19 – 52

الجزء 20 – 55

الجزء 21 – 58

الجزء 22 – 61

الجزء 23 – 64

الجزء 1

انا ايمان...زوجي هو اخو اخواتي..لكن ما اخوي ...دي فزورة؟.....لا ابدا ما فزورة

خلوني ابدأ ليكم القصة من البداية...من زمان شديد...من قبل حتى ما اتولد!!!!

عائلة امي مقسومة على قسمين..قسم اغنياء ومقرشين ومروقين... و قسم ثاني عاديين و اقل من عاديين.....امي من القسم الثاني ده..العاديين ديل

جدي ابو امي تاجر على قدر حاله كان عنده دكان في سوق واحدة من القرى من ضواحي شرق النيل... عنده 3 بنات وولدين...خالتي الكبيرة نفيسة و بعدها اخالتي احسان و بعدين الصغيرة امي سمية... جدي كان لما كل واحدة من بناته تجي تتزوج، يفصل ليها جزء من الحوش.... وبني ليها اوضة وبرنדה بمنافعها... وتسكن معاه في الحوش الكبير هي واسرتها.. زي عادة ناس شرق النيل....لأنهم دائما عندهم حيشان كبيرة.

خالتي وامي كانوا مشهورات بالجمال والادب في القرية... وكمان برضه معروفات انهم هميمات وخدمات في البيت.... و كلهم درسوا لغاية المرحلة الثانوية وبعد داك سريع اتزوجوهم كلهم...امي اصغر واحدة في خالتي...واتزوجت اخر واحدة فيهم..

ابوي اسمه حسين غريب ما من قرية ناس امي...اصلا هو من منطقة جنوب شندي...جابه منقول لقرية ناس امي مدير للمدرسة الابتدائية... و اتزوج امي و جاء سكن في حوش جدي ...

الناس قالوا لجدي كيف تدي بنتك لراجل غريب ..لكن هو كان راجل فاهم ومتدين..قال لاهله الرسول صلى الله عليه وسلم قال (أن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه..)...ولما ولدوني جدي هو الاختار لي اسم (ايمان) وامي وابوي طوالي وافقوا على الاسم ...

وكدة بدأ الفصل الاول من حياتي ..

كنت عايشة مع امي وابوي في بيت جدي.....ابوي كان بمشي لاهله كل شهر مرة تقريبا....لأنهم بعيدين طبعا.....

حبوبي ام امي اتوفت بعد زواج امي.. بعد ولادتي انا بسنة تقريبا....وجدي عايش وسط بناته في حوش واحد ما....حوجوه لاي شئ بعد وفاة امهم...

لما عمري بقى سنة امي حملت لكن اجهضت في الشهر الثالث...و ثاني ما حملت الا لما انا بقيت عمري حوالي 4 سنوات...

الحاجات الفى الفترة دي ما بتذكرها كويس.. طشاش طشاش.. لكن لما امي تمت 3 شهور في الحمل في يوم معين كدة بتذكره بتفاصيله كلها.....دة كان اليوم البدا فيه الفصل الثاني من حياتي..

بتذكر كان يوم جمعة ابوي سافر يزور اهله في قريتهم.....امي راقدة جوة في الاوضة وانا كنت بلعب برة في البرنדה بتاعتنا.....باب حوشنا اتفتح وجوا داخلين جدي ومعاه خالتي نفيسة اكبر خالتي.....انا طوالي جريت على جدي ونطيت فيه عشان يشيلني زي ما بعمل طوالي

لكن المرة دي جدي ما ضحك معاي زي عادته ..ووشه كان متغير واسود...وهو داخل على اوضة امي و انا جارية وراه قال لي (العبي برة هنا يا ايمان...)

انا وقفت في البرنדה برة اعين ما مستوعة..ماله جدي ياربي يكون زعلان مني؟...

شفت جدي مشى قعد جنب امي في السرير... و خالتي نفيسة قعدت في السرير الثاني....جدي قعد يتكلم مع امي... ما سمعته قال شنو..لكن شفت امي نططت عيونها... وقامت من السرير وقفت على حيلها... و مشت ليها خطوة ولا خطوتين...وجات واقعة في الارض...

في نفس اللحظة ديك خالتي نفيسة جات جارية مارقة من الاوضة... وطلعت من البرنطة.... ووقفت في نص الحوش... ورفعت يديها فوق.... و قامت تكورك باعلى صوتها (الليلة ووووب يا حسين)

انا جريت على امي اكورك (امي ..امي قومي)

وجدي كان برفع فيها من الارض... و شفت دموعه سايلة.... و قعدت اكورك (جدي.. امي وقعت مالها؟...) وهو يبكي ما رد علي و رفع امي رقدتها في السرير ...

من الكواريك بتاعة خالتي الحوش برة اتملا ناس ..خالتي جوا جارين... و جيراننا ...واهلنا... و الناس كلها تبكي وتكورك... و يشيلوني و يحضنوا فيني ويبكوا..

وعرفت انه ابوي اتوفى...حصل حادث للبص السافر بيه لاهله ...

وبالليل داك امي شالوها المستشفى... و عرفت انها اجهضت...تاني

وبدا الفصل الثاني من حياتي..

بقينا عابشين انا وامي برانا في بيت جدي..... الشهور الاولى بعد وفاة ابوي امي طول الوقت دمعته سايلة.... و خاصة لما نكون انا وهي برانا.... طوالي تحضني عليها و تبكي...وانا اسكت فيها واقش دموعها ...

شوية شوية مع الايام و بكلام جدي الكثير معاها امي بدأت تصبر... و امتثلت وبكاها وقف ..وشغلت نفسها بي و بجدي..استلمت اموره كلها من خالتي و بقت متولية امره تماما...

بعد سنة من وفاة ابوي ..وكنت يوم بلعب في برنتنا برة مع ايناس بنت خالتي نفيسة هي قدرني في عمرها.... وامي كان معاها جدي.... و خالتي الاتنين....كانوا ليهم فترة قاعدين يتكلموا ونحن برة ما شغالين بيهم... لغاية ما انا سمعت امي تبكي وتقول ليهم (انا ما بخلي بنتي ...ما بخلي بنتي اصلو..)

انا بكا امي بقى ما حاجة غريبة بالنسبة لي... اتعودت عليه لكن كنت مستغربة من كلامها ..انها ما ح تخليني ابداء....ما فهمتها قاصدة شنو

بعدداك عرفت سبب بكاء امي من محاسن بنت خالتي نفيسة....هي اكبر مننا انا وايناس... وجاية خب

راي حاجة ... قالت لي انو امي خطبها راجل عشان يعرسها.... لكن قال عايزها من غير بنتها... وامي رفضت عشان السبب دة...

انا طوالي شعرت بكراهية للراجل دة... رغم اني ما عارفة هو منو.... لكن بس عشان داير ياخذ مني امي ويفرقني منها....وفجأة دخلتني خوفا انه ممكن يوم يجي واحد يسوق امي مني ويحرمني منها.....وبقيت خايقة كل ما جدي يجي يقعد يتكلم مع امي انه يكون في واحد جاي يسوقها مني...لكن مافي زول تاني اتقدم لامي...منو العايز ليه واحدة معاها طفلة؟.... الناس اولادهم ما قادرين عليهم

لغاية ما اتقدم لامي عمي علي....

عمي علي من اهل امي... من القسم الغني من اسرة امي.....ابوه كان تاجر كبير ورحل بزوجته واولاده من حلتنا للخرطوم بدري شديد... عمي علي و اخوانه كلهم اتعلموا واشتغلوا كويس ..عمي علي كان عنده شركة تصدير و استيراد...عنده بيت كبير في نمرة 3 ... عمي علي كان برضه ارملة.... زوجته اتوفت بعد وفاة ابوي بسنة تقريبا....وعنده ولدين و بنت... الكبير عادل و الولد البعده انور و البنت اصغر حاجة اسمها عبير....

اخت عمي علي الكبيرة اسمها انوار ساكنة باسرتها قريبة ليه في نمرة 3 وفي السنة البعد وفاة زوجته، انوار دي حاولت تمسك لاختوها البيت لكن كان صعب عليها لانه عنده بيتها واولادها هي كمان...

المهم انوار جابت اخواتها وجوا قعدوا مع عمي علي و اقنعوه انه لازم يتزوج تاني.....خاصة وانه كان ما كبير شديد كان عمره 50 سنة تقريبا.....هو كان متردد وخايف يجيب زوجة ابو لاولاده وتحصل مشاكل...اخواته قالوا خلي الموضوع دة علينا نحن...

اخوات المرحومة زوجة عمي علي كلهم كانوا متزوجات...و مافي طريقة يعوضوه واحدة بدل اختهم... لكن كانت عندهم بنت خالتهن ما متزوجة... وهم كانوا بلمحوا انهم دايرين عمي علي يتزوجها...لكن اخوات عمي علي ما ماكانوا متشجعات علي بنت الخالة دي..لانها كانت صغيرة ومتطلعة و ما متزوجة قبل كدة....خافوا انها تفعد تشوف نفسها وما تهتم بالاولاد ما تقدر على خدمتهم....

كانوا عايزين واحدة بمواصفات معينة..واحدة تكون عزباء..يعني مطلقة او ارملة..وتكون مسكينة وطيبة وما متطلعة... و هميمة تقدر على خدمة اخوهم واولاده...يعني باختصار واحدة زي امي...

ناس انوار اخوات عمي علي كانوا متواصلات مع عائلة ناس امي شديد... و بعرفوا امي وعارفين طبعها و ظروفها وطوالي رشحوها لاخوهم... و هو ذاته كان بعرفها وطوالي وافق عليها...

وجوا خطبوا امي من جدي.. وطبعا جدي وراهم شرط امي انها عايزاني انا معاها.... عمي علي و اخواته قالوا ليه هي وبنتها فوق راسنا...وانا طبعا عرفت.. و في عمري الصغيرة حبيت عمي علي شديد..لانه ما حرمني من امي وما فرقني منها...

ولما بقيت عمري 6 سنوات عمي علي اتزوج امي وبدأ اطول واهم فصل في حياتي....

يتبع

الجزء 2

بتذكر الجوطة و الناس يوم عزومة عرس امي..... و اول مرة اشوف عمي علي لما جاء ساق امي طويل ولاس جلاية و عمة لما جوا طالعين امي حضتني عليها وبكت.... ولما خالتي شالتني منها عمي علي ضحك معاي سلم علي وباسني في راسي...انا ما كنت عارفة امي ماشة وين... بالليل لما ما جات سألت خالتي (امي بتجي متين؟)

قالت لي (بتجي بكرة...مشت تجهز ليك بيتكم الجديد وتجي)

امي طبعا ما جات بكرة وانا قعدت افكر يا ربي الراجل ساقها مني وما ح تجي تاني؟... لانها كانت قاعدة تبكي .. و بعد 3 يوم امي جات... وكانت متلهفة علي و حضنتني عليها شديدا....بعد يومين طوالي رحلنا لبيت عمي علي في نمرة 3.

طبعا انا كانت بالنسبة لي نقلة كبيرة... بالنسبة لي البيت الكبير الجميل ابو 3 طوابق والحديقة حقته كان مختلف تمام من حوش جدي..و العفش مختلف و الناس مختلفين و كلامهم ذاته مختلف!!!!

واجي لردة فعل اولاد عمي علي تجاه زواج ابوهم ...و ح ابدأ ببنته عيبير اصغر واحدة...

عيبير وقت زواج ابوها كان عمرها 12 سنة...عيبير اول يوم جينا داك كانت قاعدة بعيد صارة وشها و تحدر لامي ..ولوامي اتكلمت معاها ما بترد عليها ..السلام اظن ما سلمت عليها ..اظن يكون خالاتها حرشوها وملوا راسها ضدنا...ورغم ان عمتها انوار كانت بتتكلم معاها لكن واصلت في عداوتها فترة من الزمن.

انور الفي النص كان عمره زي 15 سنة... في سنوات المراهقة ديك.. كان في سنة اولي ثانوي ..باين انه خالاته اتكلموا معاه برضه لكن ما اشتغل بيهم...وطانش كلامهم ..شاف انه زواج ابوه فيه مصلحته و اشتغل على هذا الاساس... لقي الزول البديه ياكل لما يكون جعان و البجهز ليه هدمومه و يهتم باموره... و دة كان كل ما يهمه في الامر...

عادل...الكبير ... كان عمره 18 سنة وكان في سنة اولي في الجامعة...بدرس ادارة اعمال... ما بنسى اول مرة شفته فيها...ونحن جايين لبيتهم اول مرة انا وامي وخالتي مع عمي علي لقيناه منتظرنا برة...طويل وضعيف و مبتسم ..عنده ابتسامة كدة بجنية واحدة بتاخذ العقل...سلم على امي و خالتي سلام كويس.. حار... و بعدين اتلفت علي و ابتسامته زادت وقال لي (انتي ايمان ..مش؟)

وشالني فوق و باسني في خدي...واضح انه عادل ما سمع كلام خالاته... و كمان بذل اقصى جهده عشان يحسنا انا وامي اننا مرحب بينا في البيت ..و استقبل امي احسن استقبال قدام خالاته عشان يوصل ليهم رسالة واضحة...

امي اصلا انسانة فاهمة وصبورة ومربية تربية تمام...عشان كدة اتعاملت مع الوضع بحكمة ..اصلا عادل و انور ما كان في مشكلة من جانبهم.... لكن عيبير وخالتيها من وراها هم الكانوا مستعدينها...امي قدر ما حاولوا يعملوا ليها ما انفعلت ولا زعلت وما قابلتهم بالمثل ..بالعكس قابلت الاساءة بالاحسان...ومسكت امور البيت... و امور عمي علي و اولاده تمام و بتعاملهم معاملة مافي زبها...

وبالنسبة الخالات اقتنعوا انه زواج عمي علي من امي احسن حاجة... وانه ما كانت في واحدة غيرها بتقدر تمسك الراجل واولاده وتعاملهم زي معاملة امي ليهم...وفي الاخر شوية شوية خلوا معاداتهم لامي.

بالنسبة لعيبير... امي اصلا ما كانت بتزعل منها.... عارفها طفلة صغيرة لسة و فاقدة امها قريب ..امي بقدر الامكان كانت بتحاول تحيطها بالرعاية و الحنان والاهتمام ..وشوية شوية عيبير بدت تخلي عداوتها لامي

وسبحان الله الحاجة الخلت عيبير تخلي عداها لامي مرة واحدة كانت انا.....

انا في الوقت داك كنت قصيرة... و جسمي ملان شوية ووشي مدور...كلبوطة يعني .. و عيوني كبار...شعري كان غزير.. و طويل.. وناعم...شعر ناس شرق النيل السمع داك...شعري دة امي كانت بس بتشقه على اتنين و تضفر

ه لي ضفیرتین ما اکثر... کنت بشوف عبیر طوالي قاعدة تعاین لی من بعید اثناء ما امی بتسرحنی ..عبیر شعرها کان غزیر لکن خشن ما ناعم زی حقی..

یوم کدة بعدة حوالی شهر وشویة من زواج امی وانا قاعدة جنب امی تسرح لی... عبیر جات لامي وقالت لیها(ممکن یا خالتو اسوق ایمان اوضتی اسرح لیها؟)

امی قالت لیها (طوالي...) امی حسنت انه دی ممکن تكون حاجة تقرب عبیر لینا اکثر...

عبیر ساقنتی اوضتها طبعا کانت اول مرة ادخل اوضتها دی ...انبهرت بالالوضة و الالعب و العرایس الفیها.. عبیر قعدتني و جابت المقص قصت شعری من قدام عملت قصة... و جابت لیها مجلة فیها تسریحات اطفال و عملت لی تسریحة منهم.. وطبعا شعری کان مساعد عشان ناعم و غزیر ...وانا قاعدة لیها صابرة...

التسریحة طلعت حلوة و هی فرحت شدید و جرتني من یدی و جرت بی علی امی وقالت لیها (شوفي یا خالتو..)

کان اول مرة اشوف عبیر فرحانة و تضحک.. امی طبعا شکرت لیها التسریحة شدید ...فی اللحظة دیک عمی علی جاء داخل طوالي عبیر قال لیہ (بابا ... شوف ..)

عمی علی برضه ما قصر معاها و یضحک ویعاین لامي ..خلاص باله ارتاح ...عداوة عبیر لینا کانت مؤرقاه و کدة خلاص الحمد لله.

من الیوم داک خلاص عبیر بقى ما عندها شغلة غیری...بقيت عروستها!!!! ..کل یوم

تسریحة جدیدة ...تتفرج فی المجلات و تجرب فیني..الوقت داک طبعا انت ما کان زی حسع بس یاها المجلات.. و کل یوم و التانی تشتري فی الباندات و التوکات و وتجرب فیني...وبقت خلاص مقابلاتی ما عندها شغلة غیری...ویوم قالت لامي وابوها (ممكن ایمان تجي تقعد معای فی الالوضة؟..).

طوالي عمی علی وافق... و مشی اشترى اوضة جدیدة بسریرین طقم و رحلونی مع عبیر ..وبقت محل ما ماشة طالعة ونازلة هی جارانی وراها ..

انور الولد الوسطانی کانت بتاع مشاغلة و کاوای ...جنه یکاوی عبیر... ومرات بعد تسرح لی شعری و تظبطه یجی جاری یقلع الباندات و یجوط التسریحة و ویجری... تقوم عبیر تجری بوراه وانا بوراه نکی.. و طبعا ما بنحصله نمشی نشکی لامي و لا عمی علی ولا عادل ...

عادل لما دخل الجامعة طلع رخصة سواقة... و ابوه جاب لیہ عربیة یتوصل بیها الجامعة... و کمان عشان یریح ابوه فی مشاویر اخوانه مرة مرة ...کان لما انور یزعلنا.. واهیانا ساکت بس من غیر سبب لما عبیر تقول لیہ زهجانین فسحنا ..عادل کان طوالي یسوقنا بالعربیة یلف بینا یفسحنا ... یشتری لینا شوکولاتة او حلولة... وکان فی محل ایسکریم فی سوق نمرة اتین... انا کنت بتبسط شدید لما یودینا یشتری لینا منه ... مرات نقعد ناکل قبلنا وهو معانا... ومرات نجیب الایسکریم معانا البیت ..

عبیر کانت متعلقة بعادل شدید.... و واول ما یجی البیت طوالي تجری علی اوضته و انا طبعا وراها.... وطوالي هو بکون عنده حاجة لینا یا شوکولاتة ولا حلولة ..لانه بکون عارفنا بنجی جارین علیہ.. وعبیر تقعد تتکلم معاه و تسأل فیہ و انا اسمع واعین ساکت... مرات ما بکون فاهمة ذاته هم بتکلموا فی شنو..لغایة ما تجی امی تسوقنا منه تقول لینا (خلوه یرتاح عنده قراية...)

یتبع

الجزء 3

بالنسبة لي في الوقت داك عادل كان مثال لاي شي جميل في الحياة.....هو البفسحنا بالعربية.....هو البودينا ناكل ايسكريم.....هو بجيب لينا الحلاوة و الشوكولاتة....هو البرضينا لما انور يزعلنا ..هو البلعبنا في المرجيحة الفي الحوش.... باختصار في فترة شهور عادل بقى بطلي الاسطوري my hero زي الفي القصص القديمة ديك ..وبقيت ما شايفة زول زيه..

المدرسة لما فتحت دخلت سنة اولي في نفس مدرسة عبير الخاصة... و اول يوم دة طبعا ما بنساه خالص...عبير طبعا سرحت لي شعري وكانت جايبة لي توكات وباندات جديدة...و لما وصلنا المدرسة جرت على صاحباتها و قالت ليهم دي اختي..و اظنها شرحت ليهم انه ابوها اتزوج امي وكدة...المدرسة بالنسبة لي كانت حاجة ما متوقعة خاصة واني السننتين القبل دي كنت بمشي الروضة الفي مدرسة حلتنا..... طبعا مدرسة حكومية مختلفة تماما عن المدرسة الخاصة دي...

و اندمجت في مجتمعي الجديد.. سبحان الله الاطفال عندهم قدرة سريعة على التأقلم على الحاجات الجديدة...كان بالنسبة لي تغيير كبير... اتنقلت من مجتمع لمجتمع مختلف تماما في طريقة المعيشة...و التعامل... و حتى الكلام .. لكن سريع اندمجت و بقيت جزء منهم.

مع اني اصلا كنت طفلة هادئة بطبعي عكس عبير.. كانت نوع الاطفال عندهم شقاوة...وما عندها مشكلة بتتكلم مع اي زول كبير او صغير و جنبها اسئلة....انا لما بقيت متابعاها طبعي بدأ يتغير و بقيت زيتها جريئة....و بتفاعل مع الناس الاغراب و القراب من غير مشكلة.

لما جينا البيت لقينا شغالة عندهم حاجة كبيرة اسمها خالتي عشة ماسكة المطبخ... و عندها بنات اتنين نجوى و ازدهار.... بجوا مرات يساعدوها لما تكون في مناسبة في البيت.....دة طبعا غير الحيشية سميرة البتنصف البيت...امي ما كان عليها الا تشرف على البيت والناس الشغالين فيه.....لكن طبعا امي بطبعها خدامة وهميمة وما بتقدر تقعد ساكت .. وما خلت خدمة المطبخ رغم وجود خالتي عشة.

بعد سنتين من الزواج تقريبا امي ولدت بنتين تؤام و انا عبير سميناهم روان و ريان... الناس كلهم كانوا مبسوطين... خاصة جدي وخالتي عشان الاجهاض الكان بحصل لامي...وخالتي نفيسة جات قعدت مع امي عندنا في البيت فترة الاربعين..... وانا كنت مبسوفة لانها جابت معاها ايناس بنتها ألفي عمري... و انا اصلي كنت بحب ايناس من وانا صغيرة...

عمي علي عمل عزومة كبيرة للسماية و عزموا اهلهم وجيرانهم كلهم ... في العزومة ديك ومع اني كنت لسة صغيرة يا دوب على 8 سنوات كدة... بقيت لاحظ لنظرة البنات الشابات من الاهل والجيران لعادل... القاهم طوالي يعاينوا ليه و يتوسوسوا..اول ما يجي داخل يقعدوا يتككبوا...لو عايز يشيل اكل ولا شاي كلهم يتسابقوا عشان يدوهوه.. والسلام و السؤال عن الاحوال وكيف يا عادل... و النياصة وحركات عجبية....

بقيت لاحظ برضه واحداث من بنات الجيران لما يجوا داخلات البيت مرات ويلقوني في الحديقة برة يسألوني براحة (عادل في؟...) مرات لما اقول ليهم عادل مافي في واحداث عدل يرجعوا بيوتهم من غير ما يشعر بيهم زول.. وهو طبعا طويل ووسيم وطوالي مبتسم ابتسامته بالجنبه ديك و اي واحدة اظنها قايلة الابتسامه ليها هي...

لكن في الفترة ديك انا كنت شايفاه مايل على واحدة بس، كانت اسمها نهلة من بنات اهلهم ..كانت اظنها برضه في بداية الجامعة..نهلة دي كان عادل لما يلاقها طوالي بقعد يتونس معاها... و مرات بلقاهم براهيم برة قاعدين في الحديقة بتونسوا....ومرة كدة جات مع اهلها وعادل كان مافي ادتني ورقة مطبقة قالت لي اديها لي عادل لما يجي وقالت لي (ما تقربها عشان فيها سر و ما تخلي اي زول يشوفها.. وما تخلي زول يشوفك لما تديها ليه)

انا طبعا مبسوفة من حكاية الاسرار دي... قمت بالمهمة على اكمل وجه.... انتظرت لما عادل جاء و خليته طلع غرفته فوق... اتسللت براحة وراه واديتة الورقة... و وقفت انتظرته لما فتحها و قراها و سالتة (الورقة مكتوب فيها شنو؟)

قعد يضحك و قال لي (ما فيها حاجة يا فضولية...) وكشاني من اوضته...

طبعا انا الفضول بقى كاتلني... عشان كدة لما نهلة جات تاني و لقيتها قعدت مع عادل برة في الحديقة مشيت براحة قلت عشان اسمعهم بقولوا شنو....سبحان الله اللحظة وصلت قريب ليهم سمعت عادل قال ليها (تاني ما ترسلي حاجة مع ايمان ...)

نهلة قالت ليها بخلة كدة (ليه؟ في شنو ؟ ادت الورقة لزول تاني؟...)

قال ليها (لا .. لكن بس انا ما عايزها تدخل حاجات زي دي في راسها .وهي.لسة صغيرة كدة ...)

انا طبعا ما استوعبت كلامه تمام... لكن بعد داك تاني نهلة ما رسلت معاي رسائل.. بعد فترة تاني لاحظت انه عادل و نهلة بقوا ما زي زمان.... ما يقعدوا ولا بتونسوا مع بعض ..و هي ذاتها بقت ما بتجينا كثير... و لو جابتها مناسبة القعدات ديك مع عادل بقت مافي...وبعد فترة خطبوها و اتزوجت...شكله كدة كان حب مراهقة !!!!!

بعد داك ما ظهرت واحدة كدة مميزة في حياة عادل لكن مرات التلفون الثابت لما يضرب و انا ار

د عليه بلقى بنات ضاربات لعادل... لكن ما عارفة زميلات من الجامعة ولا حاجة تانية....طبعا بعد داك ظهرت الموبايلات و عادل جاب موبايل... وبقيت ما عارفاه بيتكلم مع منو....لكن مرات كثيرة اول ما الموبايل يضرب ويكون قاعد معنا يقوم بطالع برة بعيد منا ويتكلم..

مرة كنا انا و عبير قاعدين معاه في اوضته قام موبايله ضرب شاف المتصل منو وفتح وقال (اهليين..عاملة كيف؟...لحظة بس..) وغطى الموبايل و قال لينا انا وعبير (يللا خلاص انزلوا تحت ..)

عبير تعالين للتلفون قالت ليه (ليه..ما عايز تتكلم في التلفون قدامنا؟؟.. عشان ما نسمعك بتقول شنوا؟) قام على حيله لزاننا وقال ليها (بطلي غلبة ...يللا انزلوا ما عايز ازعاج...)

لما طلعا برة نازلين السلم عبير قالت لي (بتكون دي الجكس حقه ..ما عايزنا نسمعه بقول ليها شنو؟)

انا قلت ليها (الجكس دة شنو كمان؟؟)

قالت لي (ما بتعرفي الجكس ؟...كل يوم قاعدة تحضري معاي في المسلسل المكسيكي على شنو طيب ؟) قامت و طت صوتها شديد وقالت لي (الجكس دي ياها البت البحبها الولد ...) وقعدنا نضحك نحن الاثنين...

الغريبة انه بنات خالاتهم و بنات عماتهم طوالي ما كان عندهم حركات رومانسية و كدة مع عادل ولا انور ...كانوا بتعاملوا معاهم زي الاخوان.... لكن بنات اهلهم البعيدات شوية هم الكانوا بتككبوا...

يتبع

الجزء 4

و مرت 6 سنوات على زواج امي.. عادل اتخرج من الجامعة ونتيجته كانت ممتازة ناس الكلية عرضوا عليه وظيفة مساعد تدريس... اشتغل معاهم وبدأ يعمل في الماجستير طوالي...

و انور دخل الجامعة كلية الهندسة المدنية... ووصل سنة رابعة ولسة في هظاره ولعبه داك...

عبير دخلت كلية المختبرات الطبية.... وحسع في سنة تانية

و التومات روان وريان في الروضة.... معاي في نفس مدرستي... انا كنت في سنة سادس...

في الفترة القعدناها معاهم في البيت عمي علي ما كان ابدأ بفرق بيني وبين اولاده... و عادل و انور وعبير احتووني معاهم كاني اختهم بالجد... و أنا خلاص بالنسبة لي هم بقوا اسرتي... واصلا تقريبا انا فتحت على انهم هم اسرتي واخواني ...

لكن بعد كبرت كدة... بقيت بحس بامي ما دايراني اخذ راحتني شديد و اعتبر اني زبي زبهم..... ما كانت عايزاني اعتبر نفسي واحدة منهم بالجد... و ما اعتبر انه عندي حق في البيت دة ولا العز دة...ولا اتعود عليه شديد... اظنها كانت خيفة علي من الصدمة اذا حصل اي شئ وانا طلعت من البيت دة...انا ما بتذكر كانت بتقول لي شنو بالضبط لكن المهم فكرتها وصلت لي...انه العز دة كله ما حقي..وانه انا هنا زي الضيفة بس ...

في الفترة الفاتت دي كلها اهل المرحوم ابوي كان تواصلهم معاي بسيط شديد او شبه معدوم....اصلا ابوي الله يرحمه امه وابوه كانوا متوفين...وكان عنده اخو واحد واختين....وكلهم بسيطين وعلى قدر حالهم....بعد ابوي اتوفى اظن جوا بس للعزاء و...وتاني جوا مرة واحدة ..

و لما عمي علي اتقدم لامي جدي سافر لعمي و عماتي وكلهم... و قالوا ما عندهم مانع على العرس... و لا عندهم مانع اني أعيش مع راجل امي..اصلا ما مافي زول فيهم بقدر يتحمل مسؤوليتي... و ما دام عمي علي كان مستعد يكفلني دة ربح الناس كلهم..

بعد امي اتزوجت و جينا نمرة 3 اهل ابوي ديل انقطعوا مننا مرة واحدة....ومرات كنت بسمع ناس خالتي نفيسة وامي بتكلموا عنهم.... لما خالتي نفيسة تنتقدهم وتقول ليه ما بسألوا من بنتهم؟؟.. امي كانت بتقول ليها هم مساكين و على قدر حالهم و كل زول فيهم مشغول بحاله ما عندهم طريقة لسفر..

انا من ناحيتي كان بحز في نفسي لما اشوف عمات ناس عبير معصورات عليهم وانا ما عندي اهل ابو....لكن كنت بس بسكت ساكت...واقول يمكن كلام امي صحي و ما عندهم قدرة يجونا...

الحاجات دي كلها اثرت علي شوية و خلتنى ارجع لهدوئي وسكوتي القديم داك... و خليت الجرأة و الشقاوة الاتعلمتها من عبير ...

وطبعا اصلا ما انقطعنا من حلتنا في شرق النيل.... كل فترة والتانية امي بتسوقني انا والتومات نمشي نقييل هناك..وبعد كبرت شوية بقت تخليني مرات امشي براي في الاجازة اقعد مع ناس جدي وخالتي نفيسة.... خاصة انه بنتها ايناس صاحبتي شديد...دة كله برضه حسسني انو امي ما عايزاني ارتبط بنمرة ثلاثة بس و انه لازم يكون عندي برضه ارتباط بخلتنا واهلها.

انا لما بقيت عمري 12 سنة تقريبا جدي ابو امي مرض و رقد المستشفى كم يوم... و اتوفى لرحمة مولاه....

كانت صدمة شديدة لامي ولي....طبعا مشينا بيت جدي للعزاء وامي قعدت هناك اسبوع وكانت متجربة شديدة...نحن الباقيين جينا راجعين نمرة 3 عشان المدرسة و الجامعات .. انا جدي دة كانت عندي ليه مكانة خاصة من كنا قاعدين معاه في البيت..وحسيت كأني اتيتمت للمرة الثانية....

بعد رجعت البيت كل ما أتذكره و أتذكر لعبه معاي دموعي تجري... عادل لاحظ لي قام جانبي قعدني و قعد يتكلم معاي وقال لي (جذك كان راجل طيب وقاري القران... و نحن بدل نبكي عليه احسن ندعي ليه ربنا يدخله الجنة..لانه البكاء بس بعدبه...)

وقال لي كلام ثاني كثير كان عنده اثر علي بالجد....طوالي سكت من البكاء و بقيت مع كل صلاة ادعو لي جدي...
....

امي بعد جات راجعة من البكاء لسة كانت حزينة شديد ...و دمعته دايما في عينها...طوالي عمي علي سريع عمل ليها اجراءات العمرة وسافروا السعودية وساقوا معاهم التومات.. نحن الكبار خلونا عشان المدرسة و الجامعة...

اتناء ما ناس امي وعمي علي في السعودية ..عادل بقى يجي من شغله في الجامعة بدري شوية مع مواعيد جيتي من المدرسة وطوالي يجي يفقدني يشوفني اكلت ولا لا؟؟....عندي واجب ولا لا؟؟؟. محتاجة لاي شئ؟؟؟ و كان متابعتي كدة لغاية ما امشي انوم... لغاية ما ناس امي جوا راجعين من السفر...

وانا بالنتيجة تعلقي بعادل زاد زيادة وبقيت ما شايفة زول زيه...

في الفترة ديك طبعا بديت ادخل في فترة المراهقة... وبقيت طويلة وجسمي اتغير و اتقسم ...وكنت لسة زي زمان بحوم في البيت مرات بالبيجاما او قميص بيت عادي قصير... قامت امي يوم نادتنني براي... و واتكلمت معاي براحة...قالت لي انه ناس عادل وانور ديل ما اخواني بالجد.... ولما يكونوا هم في البيت أنا لازم البس طويل واكمام طويلة و طرحة ...

حكاية اللبس دي ما كانت حاجة صعبة شديد علي لانه غرف الاولاد كانت في الطابق الفوق... و غرفة ناس امي... وغرفتنا انا و عبير تحت... يعني

حتى لما عادل وانور يكونوا في البيت غالبا يكونوا قاعدين فوق ما بنزلوا الا للوجبات... او بعد المغرب بنزلوا يقعدوا تحت.....

لما بقيت زي 14 سنة حصلت نقطة تحول كبيرة في حياتي... مشاعري تجاه عادل بدت تتغير تماما ...

التعلق الشديد لسة قاعد ..لكن بدل ما كان تعلقي بيه حب بنت صغيرة باخوها الكبير او تعلق ببطل اسطوري...مشاعري و تعلقي بيه بدا يتحول الى حب... حب عديبييل...حب البنت للولد...حب...عشق...وله..اي شئ ممكن تقولوا عليه

اصلا انا طبعا كنت بكون مبسوطة لما عادل يكون موجود في البيت وقاعد معانا و...الحكاية دي بقت زائدة شديد... سعادة و انبساط لما يكون موجود.. و ترقب طول اليوم متين ح يجي راجع...و تعاسة لما يكون طالع من البيت..ما احس بالبيت كامل الا لما يرجع هو..

وبالليل سهر وتفكير فيه وخاصة لما يكون مافي...يا ربي مع منو؟ مع اصحابه ولا مع بنت؟ ما انوم الا لما اسمع صوت عربيته رجعت البيت...

ورغم اني حاولت بقدر الامكان انه مافي زول من ناس البيت يشعر باحساسي تجاه عادل....لكن باين امي حسيت اني مائلة لعادل....سبحان الله كانت حساسة جدا في اموري.....دة كله عشان ما عايزاني اتخذل او اتصدم لاي سبب من الاسباب ..

يوم كدة كنت قاعدة معاهها برانا ومن غير مناسبة قالت (عادل بعد اتعين في الجامعة حقو بعد دة يفكر في العرس (... انا قلبي ضرب شديد... و استغربت يا ربي بتقول لي في الكلام دة ليه ..عاينت ليها ..كانت شائلة سبحتها كالعادة لكن مدنقرة وهي بتتكلم ما بتعاين لي....

سكتت شوية وواصلت (والله انا شايفة لو شاف واحدة من بنات اهله ديل بكون احسن... واحدة تكون قريبة لعمره) ورفعت راسها وعاينت لي مباشرة وقالت (واحدة تكون من اهله.. و مناسبة ليه...ومن نفس مستواه..ما اظن اي زول يكون عنده اعتراض....)

وطوالي الرسالة وصلتنى...كلامها معناه :عادل دة ما تفكرى فيه...انتى ولا قدره...ولا من مستواه... و لا مناسبة ليه ...

امى الحساسة ما عايزانى احلم باحلام ما بتتحقق و اصحى على واقع مر و اتصدم..وبرضه انا عارفها مسالمة ما بتحب المشاكل وكلام الناس الكثير ما عايزة اهلهم يقولوا خطفت الراجل و كمان خطفت ولده لبتتها...

يتبع

sudanesenovels.com

الجزء 5

امي لما فتحت موضوع زواج عادل دة ، انا حسيت بانقباض و تعاسة... و كلامها كمان خلاني اشعر باليأس انه احلامي وامالي البتدور حول عادل ما في امل تتحقق.....اذا كانت امي الولدتي هي اول معترض..وشايفاني ما مناسبة لعادل..يبقى منو ح يرضى؟

دة طبعا اذا اصلا عادل فكر فيني بأي شكل ثاني غير اني بمثابة اخت صغيرة ليه ..ما عايزة اقول بمثابة بت يتيمة مسكينة هم عطفوا عليها و لموها.....

امي لما قالت الكلام دة وحذرتني ما عارفها هل هي كانت عارفة بالضبط مشاعري تجاه عادل شنو؟؟ ...هل هو مجرد اعجاب و حب مراهقة؟؟... و لا حب حقيقي؟ ولو كنت بالجد بحبه هل كانت بتقصد اني اضغط على مشاعري و انساه ولا شنو؟ وهل هي بتفكر انه دة ممكن يعني؟

طبعا ما ممكن ...عادل خلاص سكن قلبي و اتربع فيه ...حب مراهقة وافتتان ولا لا...ما بهمني..بس البهمني اني بحبه..بعشقه من جوة اعماقي ...كل القدرت عليه بعد كلام امي دة اني اراقب نفسي شديد و أحاول اتحكم قدر الامكان في مشاعري عشان ما في زول يحس بيها زي ما امي عرفت....

تعامل عادل معاي كان زي ما هو لما كنت صغيرة...نفس تعامله مع عبير ..ونحن اصلا بقينا ما بنشوفه كثير ..معظم الوقت في الجامعة مع التدريس و الماجستير... لما الاقيه غالبا بنكون مع باقي الاسرة يا اثناء وجبة من الوجبات و لا قعدة شاي المغرب.... والونسة بتكون عامة ...وحتى لما يتكلم معاي براي بيكون ياهو الكلام العام العادي...بيسألني عن المدرسة و القرابة وكدة ...طبعا كنت ممتحنة شهادة تامة اساس... وانا حتى الحاجات البسيطة دي بقت تسعدني سعادة عجيبة...قلبي المسكين يرفرف و يطير لقل نظرة ولا ابتسامة و لا كلمة منه.

ولما نجحت في الامتحان جيت 256 ...عادل جاب لي موبايل هدية.... كنت عايزة اطير من الفرح مع انه حذرتني وقال لي ما يشغلك من القرابة ...ودخلت الثانوي وحيي ليه ماشي زي ما هو ما اتهز ولا اراجع ولا غيره ..

ناس عبير و انور اصلا كانوا متعودين على تعلقي بعادل من وانا طفلة و باين انهم ما شعروا بالتغيير في مشاعري تجاهه ..تعاملهم كان عادي جدا

و يمكن عبير تكون ما لاحظت لي بسببها....انا وهي كنا لسة في نفس الاوضة... لما هي وصلت اخر سنة في الجامعة انا كنت في ثانية ثانوي ...حسيت بيها ليها فترة كدة ما ياهو ..ما براها....سرحانة طوالي و مرات تتبسم براها و بقت الصباح قبل تطلع الجامعة تقعد ساعة كاملة قدام المراية في المكياج ...و طوالي الكلام و الوسوسة في الموبايل ... تشيله وتزح بيه بعيد مننا وتكلم ...

اثناء الجامعة عبير كانت عندها صداقات مع زملاها وبتكلم معاهم عادي بالتلفون ...لكن المرة دي انا عرفت انه الحكاية مختلفة و انها المرة دي عندها علاقة جدية لكن ما قدرت اعرف دة منو و ما سألتها قلت اخليها على راحتها لما تحب تتكلم هي....

لغاية ما يوم كدة عرفت منو هو حبيب عبير...كانت عندهم قريبة ابوهم ظريفة اسمها سعاد وكانت متواصلة معاهم بتزورهم و بجي معاهها ولدها بوصلها.. ولدها دة اسمه ناجي وهو طبيب اتخرج ليه كم سنة و قاعد يتخصص قرب يخلص..كان طويل ووسيم ومهذب .. يوم جاب امه زيارة لينا في البيت وطوالي انا لاحظت للنظرات و الابتسامات بينه و بين عبير..و طوالي عرفت انه دة ياهو زولها الشاغلها...وهي شافتني اعاين ليهم و انا بتبسم ...

بعد ناجي وامه مشوا...عبير بالليل حككت لي القصة كلها..قالت انها ليها فترة حسيت بي ناجي عايزها و هي ذاتها حسيت بانجذاب ليه ..لكن ما كان في كلام بينهم لغاية ما جاهها يوم في الجامعة السنة دي و فاتحها في الموضوع ...و لما لقي تجاوب منها بقي طوالي يجيها... و اظنه لمح لعادل وعايز يجي البيت لابوها ...لكن منتظر ابوه جاي من السعودية بعد اسبوعين عشان يجي يخطبها رسمي.

بعد داك طبعا عبير كلمت ناس ابوها وامي ... و كلموا خالاتها وعماتها..... وابو ناجي و رجال اهلهم جوا طلبوها من ابوها.... و بعد داك حددوا يوم للخطوبة الرسمية و جهزنا ما خيلنا حاجة واستعدينا لليوم الموعود....

يوم الخطوبة عبير دي بكت بكاء شديد خلاص... أتذكرت أمها الما معاها... قعدنا كلنا انا وامي و خالاتها مرة نسكت فيها ومرة نبكي نحن ذاتنا كمان معاها... في الاخر سكتت و ناجي لبسها الدبلة.. لكن انا لما شفت عادل وانور واقفين يعاينوا لاختهم مع خطيبها قلبي اتقطع وما قدرت امسك دموعي...

بعد الخطوبة الرسمية طبعا عبير بقت تطلع عادي مع ناجي... يوم كدة طلعت مع ناجي و بعد جات راجعة ونحن بالليل برانا في الاوضة قالت لي (الليلة الموعد حقنا كان دبل ديت (double date) – يعني موعد مزدوج - عادل اخوي جاب الجكس بتاعته اسمها شاهيناز.....)

عبير واصلت تتكلم لكن دي اخر كلمات انا سمعتها منها... شعرت زي في الحاجة طعنني في صدري... وقلبي انقبض... جكسة عادل؟ شاهيناز؟....

احسن حاجة انه عبير كانت قاعدة قدام التسريحة بتلف في شعرها وتتكلم ما لاحظت لحالي.. واصلها هي متعودة انها بتكون بتتكلم وتحكي وانا معظم الوقت بكون ساك

تة بسمع فيها... صوت عبير كان جاييني من بعيد وهي مواصلة تتكلم (...اول مرة اشوفها شاهيناز دي..كنت عايزة اتحقق منها اكر واشوف فهمها شنو..لكن ما قدرت ... طبعا هي قاعدة معانا... وناجي برضه معانا..عشان كدة ما قدرت اسال عادل و اتحقق منه...لكن اصبري لي عليه عادل..ما ح اريحه لغاية ما اجيب خبرها شنو بالكامل...)

كنت بسمع فيها و قلبي يضرب و حلقي نشف...

رغم اني بيني وبين نفسي كنت متوقعة انه عادل ممكن يكون عنده علاقة مع بنت... لكن الكلام لما بقى صحي صحي وجد جد سبب لي تعاسة شديدة... وقعدت كم يوم محبطة ومدرسة بالذات لما اشوف عادل..اقعد أعاين ليه كدة وافكر اني مستحيل يكون لي...شوية شوية بقيت اقول لنفسي يعني انتي اصلا من البداية المعشمك فيه شنو؟ وانت عارفة انه ما عندك معاه طريقة ...

عبير تاني ما جابت سيرة شاهيناز دي وما عرفتها سألت عادل ولا لا ..و كل مرة اقول اسألها لكن اخاف هي تقول انا مهتمة بالموضوع ليه ...

يتبع

الجزء 6

مرت الايام و تميت سنة تانية ثانوي و بقيت نازلة ثالثة... طبعا الناس كلها سألوني رغبتك شنو؟ ماشة علمي ولا ادبي؟ انا قررت امشي ادبي... لكن امي ما كانت مقتنعة بالادبي دة في البداية.. انا عارفة انها لسة شايلة همي.. عايزاني ادخل كلية كويسة عشان بعدين اشتغل شغل كويس و أشيل نفسي ما اضطر اعتمد على زول ولا اكون تحت رحمته...

قالت لي (شوفيني انا حسع عشان ما قرئت الجامعة... كان ممكن اعمل شنو انا وانتي بعد وفاة ابوك و جدك؟... الواحدة احسن تتاهل كويس و تعتمد على نفسها ما تحتاج لاي زول مهما حصل ليها...)

المهم اتكلمت معاها وقلت ليها (يا امي في مجالات كتيرة كويسة في الادبي... و كمان فرصتي اني اجيب نسبة عالية في الادبي اكثر من العلمي.... وممكن كدة أخش كلية كويسة في جامعة كويسة واتفوق فيها كمان...)

امي قالت لي (كدي احسن نشوف رأي عادل.. هو حسع بدرس في الجامعة وبكون عارف احسن مننا... يورينا رأيه شنو)

ولما عادل جاء امي كلمته (ايمان قالت عايزة تمشي ادبي... انا قلت ليها احسن ليك العلمي.. الكليات كويسة و بعدين الشغل مضمون.. ولا رايك شنو؟) ع

ادل عاين لي كدة وسألني (انتي اكيد عندك فهم في الموضوع.. اها شنو وريني؟)

انا كررت نفس كلامي القلته لامي انه الادبي فيه مجالات كتيرة كويسة... و في الاخر قلت ليهم (ومن ناحية الشغل المضمون.. اصلا اي زول مكتوب ليه رزقه لو قرا علمي ولا ادبي... ولا لو ما قرا كله كله.. ولا شنو؟)

عادل عاين لي مسافة كدة وضحك وقال (تراكي ما هينة... افحمتينا..) وقال لامي (والله ايمان كلامها صحي... من اهم الحاجات البتخلي الزول ينجح هي الرغبة.. والله لاقوني ناس كتار رغم انهم شاطرين واي حاجة لكن لانهم دخلوا كليات ما كانت رغبتهم ما نجحوا فيها زي ما كان متوقع من ناس في مستواهم.. و الانسان لو راغب الحاجة حتى لو كانت بسيطة ممكن يبدع فيها و يتميز شديد)

و اتلفت كدة وعاين لي وقال (وما دام هي رغبتها كدة انا ما شايف في مشكلة... وكلامها القالته كله منطقي...)

امي طبعا اقتنعت بالكلام... اما انا كلام عادل القالو و انه وافق رأي طبعا خلاني طيارة من السعادة... و اليوم داك كله كل ما اتذكر كيف عادل عاين باعجاب من كلامي القلته اقعد اتبسم براي

بعد يومين كدة عادل بعد جاء من الجامعة جاء قال لي (شايف ناس الرابطة عندنا في الكلية عاملين كورس لطلاب الشهادة علمي و ادبي.... انا قبل ما اسجلك قلت اجي اشوف رأيك شنو؟ عندكم كورس في المدرسة؟ و لا عارفة ليك كورس كويس في مكان ثاني؟.....)

كورس في كلية عادل؟؟ طبعا انا ما قادرة اصدق قلت ليه سريع (لا ما عندنا في المدرسة... اصلو الوزارة وقفت الكورسات الصيفية في المدارس...) وانا بيني وبين نفسي حتى لو كنت عارفة مكان كورس ثاني كنت لغيتة عشان امشي الكورس بتاع كلية عادل...

عادل قال لي (خلاص كويس انا ح اسجلك بكرة ان شاء الله... هم ح يبدوا بعد اسبوع... كدة ذاته كويس عشان تمشي وتجي معاي بالعربية....)

طبعا في اللحظات دي انا غلبنني التعبير و يالله قدرت اتكلم و سألته (الكورس مدته كم؟)

قال لي (اظنه شهرين.. المهم انتي استمري معاهم لغاية ما يخلصوا المواد.. انا بكرة ان شاء الله ح اتأكد منهم ح يجيبوا ليكم الكتب ولا لا.... اذا ما ح يجيبوا عشان نشترهم برانا ونجهزهم...)

قلت ليه (كويس.. ان شاء الله)

مشيت وانا ما قادرة اصدق... فرحتي اني ح اكون مع عادل يوميا لمدة شهرين و ح امشي و احي بالعربية معاه كانت اكبر من فرحتي بالكورس... اصلا انا كنت قنعانة من حكاية كورس وكدة.. في المدرسة مافي كورس وصاحباتي كلهم قالوا ح يجيبوا اساتذة في البيت .. وانا ما كنت عايزة افتح حكاية استاذ خاص دي في البيت .. ما عايزة اكلف امي و لا ادخلها في احراج ..وكنت قررت انه بس اجتهد براي قدر الامكان..يقوم يجيني كورس مجاني و كمان في كلية عادل؟ دة الما كنت بحلم بيه خالص.

تاني يوم قاعدة منتظرة عادل يجي من الجامعة على احر من الجمر.....خايقة قلت يمكن يمشي يلقي التسجيل قفل ولا شئ...لما جاء وقال لي خلاص سجلتك حتى اتنفست..

قال لي (لكن قالوا كل طالب يجيب الكتب معاه... و برضه عايزين مذكرات بتاعة اسئلة الامتحانات ...بعدين بسوقك المكتبة نشترهم ان شاء الله...)...

انا طبعا لي زمن ما طلعت مع عادل عشان يشتري لي حاجة...يمكن من لما كنت طفلة وكان بسوقنا انا عبيير يشتري لينا الايسكريم و الشوكولاتة ... انا لما قال لي مفروض نشتر كتب... اول حاجة خطرت على بالي انه امشي محلات الكتب المستعملة المفروشة في الارض في السوق العربي ديك و اشتري من هناك عشان بتكون رخيصة ...

قمت قلت ليه بسرعة (لا ما في داعي ...انا بكرة بمشي بالنهار السوق اجيبهم (...)

قاطعني (ليه يعني التلتة بس؟ تمشي مشوار للسوق هناك عشان تجيبهم وتجي شايلاهم كيف؟ .في مكاتب هنا قريبة خيلنا نمشي بعدين بسرعة نجيبهم ونجي...) انا سكت ساكت ما عرفت اقول ليه شنو...

بعد المغرب كلنا قاعدين مع بعض وبعد شرب

نا الشاي..عادل شال مفتاح عربيته وقال لي (ايمان ارح نمشي المكتبة نشوف الكتب دي...)

قمت معاه مشينا مكتبة في سوق نمرة اتنين... وانا افكر تلاقي السعر هنا مضاعف ..المهم دخلنا سألنا بتاع المكتبة من كتب سنة ثالثة وانا ليهم وانا شلت كتب المواد الاساسية بتاعة الادبي... وسألناه من مذكرات الامتحانات وانا كم نوع... واحداث فيهم امتحان الشهادة القومي بس.... وواحداث فيهم امتحانات التجريبي حقات الولايات ..انا شلت حقات الامتحان القومي بس لكل المواد ..

عادل وقف يعاين لي قال لي (شيلي بتاعات التجريبي ديل برضه...)

وانا خجلانة اصلا من التكلفة بتاعة الكتب الشلتهم ديل شايفاهم كتيرات ..قلت ليه (ما في داعي ديل خلاص كفاية (...)

عاين لي باستغراب (ليه ما في داعي؟...كل ما حليتي امتحانات اكثر بكون احسن ليك....اسئلة الامتحانات دي اصلها مكررة...)

انا سكت ساكت وذنقرت ما عرفت اقول ليه شنو ..حسيت بيه يعاين لي شديد ولما ما اتكلمت اظنه حس انو في حاجة ما طبيعية قال لي (ايمان؟...في شنو؟...ما عايزة تشيلي الكتب ليه؟)

انا قلت ليه (الكتب غاليات وكفا....)

ما خلاني اتم كلامي رفع يده وقال (بس خلاص ...اسكتي..)

وشعرت بيه زعلان ومن غير ما يتكلم شال المذكرات بتاعات التجريبي... و شال الكتب الانا شايلاهم في يدي و مشى حاسب بتاع المكتبة و طلع على العربية... و انا ماشة بوراه اجر في رجلي ..خلاص زعلته مني ..وقربت ابكي ...

يتبع

الجزء 7

بعد شلنا الكتب وطلعنا وركبنا العربية، عادل خت الكتب في المقعد وراء و ما دورالعربية طوالي...خت يدينه فوق الدركسون وقعد مسافة ساكت و مدنقر... و انا بس دخلت النار... ما قادرة اتكلم ...ما عارفة اقول ليه شنو..

في الاخر رفع راسه و اتلفت علي وقال لي (اول مرة يا ايمان تعملي حاجة اشعر انها ممكن تزعلني منك. انتي بتفتكري انا انا ممكن ابخل عليك باي حاجة مهما كانت غالية؟)

انا في اللحظة دي اتمنيت لو الارض دي تتخسف بي و بسرعة قلت ليه (انا بس ما عايزة اكلفك ...)

قاطعني بانفعال (ايمان انت عايزة تزعليني بالجد ولا شنو؟...شنو يعني ما عايزة اكلفك؟...انت بتعتبريني زول غريب يعني؟ أنتي بتشجدي فيني؟ ..انا ما ملزوم بيبك؟ يعني لو دي كانت عبير كانت ح تقول زي كلامك دة؟ يعني شايفة نفسك مختلفة منها انتي؟ ...هل في اي زول مننا خلاك تشعري انك ما واحدة مننا؟)

انا بس قاعدة اهز في رأسي... ومن غير ما اشعر حسيت بدموعي جارية ...اكثر شي مازمني انا عادل زعلان مني ...عادل لما شافني ببكي اتهد كدة وقال لي براحة (ايمان ...انا ما عايز اقول انا دي حساسية زيادة عن اللزوم و ما في ليها داعي اصلاً....أرجوك انا ما عايز الحكاية دي تاني تتكرر... انتي واحدة مننا...مافي فرق بينك وبينني وانور وعبير والتومات...قشي دموعك دي... و زي ما انا ح انسى انا الموضوع دة حصل عايزك انتي برضه تنسيه....)

وقعد ساكت انتظرني لغاية ما سكت وقشيت دموعي حتى دور العربية و رجعنا البيت ...لما وصلنا خلاص ما كان في اثر لدموعي لكن فرحتي الكبيرة بالكورس كانت ديك انطفت شوية بعد الحصل دة... و الليلة ديك رقدت مسافة اتقلب في السرير وانا أفكر في الحصل..

تاني يوم لقيت عادل رجع يعاملني عادي زي اول ...عرفت انا كان قاصد بالجد اننا ننسى الحكاية بتاعة امس دي ..وقررت انا ذاتي احاول انسى الموضوع دة برضه.. وفرحتي وانفعالي بالكورس رجعت تاني زي ما كانت...وقعدت احسب في الايام عشان الاسبوع ينتهي و ابدأ الكورس..وقعدت اطقم في هدومي و طرحي و الاسبورتات..لغاية ما جاء اول يوم في الكورس..

قمت بدري قلت البس من بدري عشان ما اتاخر على عادل...لبسي معظه اسكيرتات وبلوزات وشوية بناطلين وتونكات...الاسكيرتات والبلوزات امي بتختار لي الواسعات ما بتحب الكارينات و البلوزات المجبصة على الجسم خاصة انا جسمي مايل يكون مليون...

المهم قمت اخترت اسكيرت وبلوزة جديدات وحلوات قلت اقشر بيهم اول يوم.. مشيت سريع عشان اشرب الشاي..خالتي عشة متعودة تجهز الشاي السادة براه في ثيرموس و اللبن في ثيرموس تانية.... واي زول يجي يكب حسب مزاجه..

انا من مشياتي لحتنا في شرق النيل عجبي الشاي البعملوه ناس خالتي نفيسة... بلخبطوا الشاي الاحمر مع اللبن في الكفتيرة او البراد و يختوه مسافة في النار... بطلع رهيب و ايناس قالت لي (اصلو الشاي البتعمل في الكفتيرة ولا البراد ملخبط طعمه براه....الحالة كمان لو عملتيه في الفحم في المنقد ..حاجة ما تخلص..)

انا طوالي مشيت اشترت لي براد و بقيت اعمل كبايتي بتاعة الشاي بطريقتهم و اشرب بمزاج...

اها اول يوم في الكورس واثنا ما بجهز في الشاي بتاعي عادل جاء نازل ...عاين لي وقال (دة شنو البتعملي فيه دة؟)

قلت ليه (بظبط في شاي صاموطي..اعمل ليك معاي؟...)

قال لي (اعملي يا ستي ...نشوف الشاي الصاموطي دة كيف..)

كبيت ليه معاي شاي و قعدت اعين ليه لغاية ما شال منه جغمة منتظرة ردة فعله حابسة نفسي واقول ان شاء الله يعجبه..لما قال لي (والله تمام ...يا الشيف اسامة ...) انا اتنفست وابتسمت وقعدت اشرب شاي...

بعد داك ركبنا العربية واتحركنا على الجامعة ..عادل بدأ يسأل فيني من المواد بتاعة تالتة...بحب ياتو واحدة اكثر؟ و واكثر واحدة صعبة علي شنو؟ و كدة.. وانا برد عليه..

و اكتشفت انو من انا كبرت كدة و بديت احب عادل دي كانت من المرات النادرة الكنا فيها انا وعادل قاعدين نتكلم مع بعض برانا كدة...معظم الوقت بنكون مع باقي ناس البيت قاعدين في ونسة جماعية...

لما كنت صغيرة كنت مرات كتيرة بمشي لعادل في اوضته واقعد معاه اسأل فيه اسئلة الاطفال وكدة.....لكن بعد كبرت ومشاعري تجاهه اتغيرت لحب لقيت اني بقيت ما بقدر اتكلم معاه زي زمان ..ما عارفة خجل و لا احراج ولا شنو..وما عارفة هو حس بالتغيير دة فيني ولا لا؟

لما وصلنا الجامعة عادل قال لي (يللا اول اوربك مكان مكتبي عشان لما تخلصي الحصص تجي علي ..بعد داك نمشي القاعة مكان الكورس...)

دخلنا مبنى الكلية بتاعتهم واثناء ما ماشين لاقينا كم زول سلموا على عادل ..وفكرت في نفسي اني ح اتعرف على جانب من حياة عادل انا ما كنت عارفاه قبل كدة...

مشينا في صالة طويلة فيها ابواب كتيرة... لغاية ما وصلنا واحد قريب لنهاية الصالة الباب... كان مقفول لكن ما بمفتاح...عادل فتحه ودخل... لقيته مكتب حق زولين ...فيه تريبزتين حقات مكتب... عادل اشر على واحدة وقال لي (دة مكتبي و الثاني دة حق زميلي رضوان معا

ي هنا في القسم...بعدين بعد تخلصي تعالي طوالي هنا حتى لو ما لقيتيني ولا لقيتي رضوان الباب بكون مفتوح.. اقعدني انتظريني لغاية ما اجي.. انا بكون في محاضرة ولا شئ..)

بعد داك طلعلنا مشينا على القاعة وعادل قال لي (انتبهى للطريق كويس ...بعدين لو رحتي ولا غلبك بس اسألي اي زول عن مكاتب الاساتذة ...انا لو عارفكم بتخلصوا الساعة كم كنت ح اجيك في القاعة اسوقك لغاية ما تتعودي على المكان..وحاسبي ما بيرلموك) وضحك..

قلت ليه (ما تخاف بصل ان شاء الله ... الطريق واضح...)

اثناء ما ماشين وراني الكافيتريا وقال (انا ما عارف ح يدوكوم بريك الساعة كم.....انا بكون قاعد في المكتب من 10 لغاية 11 ...لو طلعوكم المواعيد دي تعالي لي المكتب افطري معاي.....لو طلعوك قبل كدة ولا بعد كدة تعالي للكافيتريا ...)

قلت ليه (كويس)

ومشينا لغاية ما وصلنا قاعة واقفين قدامها مجموعة من الاولاد و البنات شكلهم قدري كدة وجايين للكورس.. دخلنا القاعة وكانت ما كبيرة شديدا...وكان في برضه مجموعة طلاب قاعدين جوة ..

عادل عاين كدة وقال لي (اها ..خلاص شوفي مكان كويس اقعدني ...)

طوالي في اللحظة دي اسمع ليك صوت بنادي فيني (ايمان..)

اتلفت القى ليك واحدة من بنات مدرستي اسمها سهى قاعدة في القاعة وتأشر لي ... انا اشرت ليها طوالي فرحانة اني لقيت زول بعرفه ..

عادل قال لي (اها كويس لقيتي ليك معارف...)

قلت ليه (اي دي سهى معاي في المدرسة..)

قال لي (خلاص امشي عليها...اها لبعدين) ومشي..

انا مشيت على سهى واتسالمتنا وقعدت جنبها..سهى من البنات الطريفات في فصلنا ... ساكنة الامتداد.. مع انها ما كانت من صاحباتي القريبات لكن علاقتي بيها كانت كويسة.. لقيتها برضه ممتحنة ادبي زي ..اختها الاكبر منها بتقرا في رابعة ادارة اعمال... ياها هي الكلمتها بالكورس...انا برضه وريتها انه عادل هو الوراني الكورس وشرحت ليها علاقتي بيه..طوالي قالت لي (دة هو الكان واقف معاك دة ؟)

قلت ليها (ايوة..)

قالت لي (بالله دة يا هو استاذ عادل علي؟..سامعة بيه عند سهام اختي...) وضحكت وقالت لي (طبعا قالوا البنات هنا في الكلية كلهم مكسرات فيه.. الطالبات و زميلاته من الاستاف برضه ...يستاهل لكن...)

قلت ليها (عادي ..عندنا برضه كدة وسط الاهل و الجيران ..) وقعدت افكر انو المنافسات لي عددهم ماشي زايد..

بعد شوية باقي الطلاب دخلوا كلهم قعدوا في القاعة... و جوا الطلاب المشرفين على الكورس وورونا الجدول... وورونا الحصص المشتركة متين... وحصص العلمي متين.. وحصص الادبي متين...تقريبا الجدول حقي يبدأ يوميا من الساعة 9 صباحا ...و بدونا بريك الساعة 10 للقطور... و ثاني ندخل من الساعة 11 لغاية واحدة ونص... بس نطلع بريك لصلاة الظهر.

يتبع

الجزء 8

بدوا لينا الحصص بتاعة الكورس طوالي.... و انا كنت متحمسة ومنتبهة شديد مصره استفيد بقدر الامكان من الكورس...لما طلوعونا البريك الساعة 10 مشيت لمكتب عادل لقيته قاعد.... اول انا ما جيت نادى الفراش بتاعهم و رسله يجيب لينا ساندويتسات و عصير ..

قال لي (انا ورضوان زميلي المعاي في المكتب بندرس دفعة واحدة... عشان كدة غالبا ما بنكون متواجدين في نفس الوقت في المكتب ..يا اكون انا قاعد يا يكون هو قاعد)..

الفراش جاب لينا ساندويتشات بيرقر و عصير ليمون فرش اثناء ما بنفطر عادل قعد يسأل فيني عن انطباعي الاول عن الكورس،

قلت ليه (الحصتين بتاعات الصباح تمام بدوا لينا بالمراجعة...غايتو المشرفين على الكورس باين عليهم منظمين ومرتبين الجدول كويس..)

قال لي (ايوة المجموعة المشرفين على الكورس ديل من الطلاب الممتازين عندنا في الكلية... ان شاء الله تستفيدي منهم كويس...)

بعد خلصت الفطور قمت على حيلي عشان امشي... قلت ما اشغل عادل لو عنده شغل.. وشايفة في طلبة جوا عاينوا لينا لما لقونا بنفطر مشوا وقالوا بجوا بعد شوية ..عادل قال لي ديل الطلبة المشرف عليهم هو...

قلت لعادل (ح ارجع القاعة..عشان اراجع الحاجات الادونا ليها الصباح مع سهى)

قال لي (ما شاء حماس من البداية...كويس خلاص بعدين لما تخلصي تعالي طوالي على المكتب هنا).

وانا راجعة على القاعة جيت مارة بالكافتيريا شايفة سهى قاعدة مع بنتين وولدين... نادتي مشيت ليها عرفت انه دي اختها سهام و معاها شلتها من ناس دفعتها... قعدنا معاها شوية ورجعنا انا سهى عشان نراجع شوية قبل بداية الحصة..

في القاعة كان قاعد جنبنا ولد اتعرفنا بيه.... اسمه مهيد بقرا في مدرسة نموذجية... وساكن في المعمورة... شكله شاطر و قعد هو ذاته يراجع معنا...

واصلنا الحصص وادونا تاني بريك لصلاة الظهر... ووصفوا لينا نحن البنات محل غرفة الطالبات... مشينا اتوضينا واصلينا.... وتاني مشينا الكافتيريا قلنا نشرب شاي عدم موضوع بس عشان نقعد نتفرج في الاولاد و البنات الخالطين.. لاقينا مهيد ومشى قعد معنا في الكافيتيريا.

بعد خلصنا الحصص اخر اليوم سهى مشت لاختها عشان يرجعوا سوا.. وانا مشيت مكتب عادل...لقيت الباب فاتح و في واحد قاعد في المكتب شغال في كمبيوتر.... وقفت جنب الباب مترددة ... وهو شعري ورفع راسه شافني طوالي ابتسم و قال لي لي (ايمان ...مش؟...انفضلي عادل بجي بعد شوية كدة...انا رضوان زميله)

كان اسمر وقيافة... كان في كرسيين بتاعات جلوس في المكتب... انا قعدت في واحد منهم،

رضوان كان شغال في الكمبيوتر.... لكن مرة مرة كان برفع راسه يسألني من الكورس و المواد الشايلها وكدة...وانا قعدت اقلب في الحاجات درسناها اليوم ...

بعد نص ساعة كدة عادل جاء راجع المكتب قال لي (لقتي رضوان؟؟ معلش...اظنه دوش ليك راسك بالكلام الكثير...) واتلفت على رضوان وقال ليه (ايمان دي بت هادئة ومسكينة ما بتاعة كلام كتير ونقة) ..

بالله دة رأي عادل فيني؟ و الكلام دة خلاني اشعر بسعادة شديدة ... حتى ما سمعت رد رضوان ليه شنو..لكن سامعاه بحتج...عادل ما اشتغل بيه بس يضحك واتلفت علي (اها جاهزة ؟..)

اشرت ليه برأسي...وقف اتكلم شوية مع رضوان بعدين شال شنطته و مفتاح العربية وطلعنا...

في البيت بالمساء قعدت اراجع في الدروس الاخذناها... و حتى الدروس الجاية برضه قعدت اقرأ فيها...جواي رغبة كبيرة اني اجتهد واسعى وراء التفوق... ما عشان نفسي ولا امي بس... برضه عشان عادل... عشان ما اخذله واوريه انه اهتمامه وتعبه عشان يدخلني الكورس كان بفائدة.

تاني يوم اكرر نفس البرنامج... اخدنا حصتين مشيت مكتب عادل للطور لقيته برضه منتظرني اول ما جيت داخله قال لي (اها بعد تاني يوم لسة على رأيك عايزة الادبي؟...)

ضحكت عرفته بهظر معاي ساكت قلت ليه (بالعكس اصراري زاد ...)

قال لي (ما دام كدة خلاص... بالتوفيق انشاء الله..)

برضه بعد خلصت الفطور طوالي رجعت القاعة...في بريك الصلاة تاني مشينا انا وسهى و مهيد الكافتيريا زي برنامجنا بتاع امس.

بعد خلصنا الحصص مشيت مكتب عادل لقيته فاضي لا هو ولا رضوان ما قاعدين دخلت وقعدت منتظراه ..قعدت اقلب في كتبي ..

واثناء ما انا قاعدة جات داخله شابة وعاينت لي سريع وقالت (السلام عليكم...)

وعاينت كدة لمكتب عادل وقالت لي (منتظرة زول هنا انتي؟...)

قلت ليها (منتظرة عادل...)

سكتت وعاينت لي من رأسي لي رجلي وتاني قالت (انتي طالبة هنا؟؟...)

انا ماعرفت اقول ليها شنو... طوالي قلت ليها (لا.. انا اخت عادل ...)

طوالي ابتسمت لي ابتسامة عريضة و سلمت علي بحرارة وقالت (بالله؟ انتي اخت عادل؟...وانا كنت عايزة احقق معاك...)

كانت جميلة جدا ..و طويلة... وانيقة وشكلها اكبر من انها تكون طالبة.. يعني تكون قريبة في عمرها لعادل ..قالت لي (انا شاهيناز زميلة عادل في القسم هنا ...)

شاهيناز؟؟... انا طوالي شعرت زي القلبي وقف و انقبض كدة..

ياها دي

هي البنت البحبها عادل و عامل معاها علاقة ؟ ..

وشعرت اني ولا حاجة مقارنة بيها ...من ناحية جمال واناقة ورقي.. دي هي نوع البنات البعائن ليهم عادل و المستحقهم و البناسبوه.....ما واحدة يتيمة ومسكينة و مظهرها عادي و لسة هو يعتبرها طفلة...

في اللحظة دي عادل جاء داخل ولما شافها ابتسم وقال (شاهيناز؟؟؟ ازيك؟ كيف؟)

سلمت عليه وقالت ليه (كويسة الحمد لله ..)

اتلفت علي وقال (لاقيتي ايمان؟...)

ضحكت وقالت ليه (ايوة...ما كنت عارفة عندك اخت صغيرة كمان غير عبير ...)

لما قالت (اخت ...) عادل اتلفت عاين لي كدة لكن مرر الموضوع.... وما صحح ليها معلوماتها ووضح ليها اننا ما اخوان بالجد ...

شاهيناز واصلت تتكلم (امس تكوني فقدتوني مشيت مع ماما عزاء عند اهلهم..)

عادل طوالي قال ليها (البركة فيكم..ليه ما قلتي لي انا ؟ كنا وصلناكم...)

قال ليه (لا مافي داعي ..هم قرايبنا من بعيد لكن ماما متواصلة معاهم ...)

شاهيناز وقفت تتكلم مع عادل ...وواضح انها ما كان عندها موضوع معين جاية تتكلم فيه ..وهو كان بعين ليها في وشها بابتسامة ...انا ما قدرت اعين ليهم ودنقرت و احاسيس كتيرة دايرة جواي ..الغيرة و التعاسة و الاحباط ..

بعد شوية شاهيناز استاذنت و مشت ...و اصلا لو عندها كلام خاص مع عادل ما ح يقدرها يتكلموا وانا قاعدة ليهم زي الحقنة.

شاهيناز بعد ما كانت بالنسبة لي بس مجرد اسم سمعته من عبير بقت لي امر واقع..بت مكلمة من ما جميعه...وجاني شعور اني خلاص لازم اسحق اي امل مهما كان صغير انا عادل ممكن يكون لي..ولازم ابعد من احلام اليقظة بتاعتي انا انا وعادل ممكن نكون مع بعض..

هل دة معناه حبي لعادل وقف ..او ح يقيف.. او ح اقدر اوقفه؟

لا ما اظن ..اظنه ح يستمر معاي طول عمري... ومع اني لسة في سن ممكن تكون فيها المشاعر ما ثابتة وما حقيقية ..لكن جواي شعور قوي انا حبي لعادل شئ حقيقي ما ح يزول ولا ح ينطفي مع الايام.....لكن لازم اتعود اتعايش معاه على أنه حب يائس ومن دون امل ...واكيف حياتي على كدة...

يتبع

الجزء 9

ومرت ايام الكورس...وكم مرة صادفت شاهيناز جاية لعادل..اقعد مرات احلل في شعوري ناحيتها..هل بكرهها ولا بس بحسدها وبغير منها؟ في الاخر وصلت اني ليه اكرهها؟ هي ما عملت لي شئ عشان اكرهها..عادل ما كان اصلا حقي وهي اخذته مني...بقيت بقعد اعين ليها بس.. شنو فيها يا ربي الجذب ليها عادل؟ جمالها ولا رقيها واناقتها ولا شنو؟ مرات اسأل نفسي يا ربي عادل وصل بيتهم واتكلم مع اهلها ولا لا؟ عندنا في البيت مافي زول قاعد يجيب سيرة لموضوع زي دة..حتى عبير بعد المرة الاولى ديك ما ذكرت الموضوع ثاني ...

المهم واصلت في الكورس على نفس المنوال وعلاقتي اتوطدت بسهي و مهيد وبقينا نحن الثلاثة طوالي حايمين مع بعض ...و بنراجع مع بعض... وبرضه معرفتنا زادت بسهم اخت سهى وشلتها.

في يوم الصباح بعد لبست نازلة على المطبخ لاقيت عادل نازل السلم... صبح علي وجاء داخل المطبخ بوراي...

لما دخلنا سمعنا صوت بكاء وجوطة جاي من برندة المطبخ البرة....نحن الاتنين وقفنا لحظات مخلوعين بعدين طلعا على البرندة لقينا خالتي عشة ونجوى بنتها..نجوى كانت بتبكي وامها كانت بتكورك وتهرج...لما شافونا انا وعادل خالتي عشة سككت.... لكن نجوى واصلت تبكي...

نجوى طبعا اتزوجت وولدت ولد وبنت... وبعداك زوجها مشى غرب السودان و اخباره انقطعت عنهم فترة يمكن سنة كاملة.. بعدين فجأة جابوا ليهم خبره قالوا مات... و نجوى اترملت وهي صغيرة بقت ماسكة اولادها براها...ورجعت تشتغل عندنا في البيت ثاني ...

اها عادل لما شاف المنظر القدامه دة قال ليهم (الحاصل شنو؟ مالكم؟...) الاتنين سكتوا ما ردوا ...

انا اتلفت على عادل قلت ليه براحه (دقيقة ...)

مشيت قعدت جنب نجوى و ختيت يدي في كتفها و وقعدت اهدي فيها...شوية شوية بدت تروق قلت ليها براحه (نجوى..استهدي بالله..في شنو ؟ ...)

طوالي نجوى عاينت لامها و اتلفتت علي وقالت (اهل المرحوم راجلي...امه وابوه...قالوا دايرين العيال...)

قلت ليها (دايرنهم كيف يعني؟؟عايزين يشيلوهم منك يعني؟..)

حاجة عشة قالت (لا..ما بشيلوهم...قالوا دايرنهم يجوا يقيلاو معاهم من اسبوع لاسبوع...)

عادل قال ليها (طيب الكلام دة المشكلة فيه شنو؟ بتبكي ليه يا نجوى؟...)

نجوى قالت ليه (انا ما بخلي عيالي يمشو ليهم)

انا استغربت وقلت ليها (يعني حسع اولادك اصلو ما بمشوا لجدهم و حبوبتهم؟...)

قالت لي (ايوة ما بمشوا..والله ما اخليهم يشوفوهم كله كله...والله بالمحكمة ما اخليهم يشوفوهم..)

انا استغربت زيادة و عاينت لخالتي عشة قامت قالت (زمان لمن ابوهم مشى خلاهم سنة كاملة مافي زول اشتغل بيهم ..حسع بعد مات جابين عشان يشيلوهم..والله ما نخليهم اصله...)

عادل قال ليها (لكن يا خالتي عشة ديل اهلهم ومن حقهم يشوفوهم..)

وانا بسمع في الكلام دة جاني شريط حياتي قدام عيوني... واحساسني بالحسه وانا بعيدة ومنقطعة من اهل ابوي..طوالي قلت لنجوى (يا نجوى انتي ما تعاني لنفسك بس ..عايني لأولادك كمان ...ح تحرميهم من اهلهم؟ عايزاهم يكبروا يلقوا نفسهم من غير اهل ابو وراهم؟)

قالت لي(عيالي ما محتاجين لي اهل ابوهم....كفاية انا واهلي ما هينين وما بنقصر فيهم...)

قلت ليها (لكن انتي ما تقرري عن اولادك ..ومهما قلتي الدم ما ببقى موية ...بعدين برضه ختي نفسك محل جدهم وحبوبتهم ديل فقدوا ولدهم و كمان يفقدوا اولاده و هم حيين..)

قالت لي بانفعال (لو صحي اولادهم مالهم ما سألوا منهم لما ابوهم مشى خلاهم؟..سنة كالأملة.)

قلت ليها (انت ما عارفة ظروفهم في الوقت داك كانت شنو....يمكن كانوا خجلانين عشان ولدهم مشى...لكن حسع ما دام هم مدوا ليك يدهم عايزين يتصالحو و يشوفوا اولادهم ما تحرميهم...حرام..يا نجوى.)

نجوى سكنت ساكت وانا واصلت (اولادك ديل لو كبروا وعرفوا انو اهلهم كانوا عايزين يشوفوهم و انت حرمتيهم منهم ح تقولي ليهم شنو؟ ...)

لما لقيتها ساكنة برضه واصلت (ح تتحملي انه اولادك ما يسامحوك انك قررتي عنهم وحرمتيهم من اهلهم؟...انه اهلهم كانوا عايزين يتواصلوا معاهم و انتي رفضتي)

رفعت راسها وقالت (انا خايفاهم يقلعوا مني عيالي...)

قام عادل طوالي قال ليها (بالعكس لو انتي وافقتي ووديتي الاولاد ح تكسبيهم و تتجني المشاكل..واصلنا مافي زول بقدر يقلع اولادك منك، البلد فيها قانون..وما في حاجة تخليهم يشيلوا اولادك منك اذا انتي بتسمحي ليهم يزورهم و يتواصلوا معاهم ..)

عاينت ليه مسافة و دموعها جارية وقالت ليه (انت شايف كدة؟؟؟)

عادل بعد كان جنب الباب اتحرك عليها وجاء وقف جنبها (ايوة ..احسن طوالي تمشي ليهم..حتى ما تنتظري انهم يتصلوك ببيك هم تاني....انت طوالي اتصلي بيهم وويريهم انك جاية ليهم الاولاد)

وعاين لخالتي عشة وقال ليها (و لو حصلت اي مشكلة طوالي كلميني...) خالتي عشة قالت ليه كويس، وقالوا خلاص العصر يمشي خال الاولاد يوديهم لاهل ابوهم..

انا وعادل شربنا الشاي سريع عشان اتاخرنا وطلعنا على الجامعة....

في ال

طريق عادل قال لي (كويس نجوى اقتنعت سريع ..ما عاندت ..كانت ح تعمل مشكلة مافي ليها داعي)

واتلفت عاين لي سريع كدة وقال (دة كله عشان الكلام القلتيه ليها ... كلامك معاها كان تمام في الصميم ما قدرت تقول شيء..)

انا زي عادي كل ما عادل يشكرني غمرتني السعادة دنقرت وقلت ليه (كله دة عشان كانت خايفة يشيلوا منها اولادها..ما فكرت في النتائج ح تكون شنو لما تحرم الاولاد من اهل ابوهم ...)

شعرت بعادل اتلفت عاين لي سريع من غير ما يتكلم و بعدين تاني سكت ساكت ما اتكلم،... شعرت بيه طول الطريق لغاية ما وصلنا الجامعة زي الباله مشغول و بفكر في حاجة.

بعد خلصت الحصتين الاوائل مشيت لعادل للطور....اثناء ما قاعدين نفطر كان ساكت ما بسأل فيني زي عادته عن الحصص..بعد خلصنا فطور وقمت عشان امشي عادل قال لي (ايمان في حاجة كدة ما عارف من حقي اتكلم فيها ولا لا..لكن والله شاغلة بالي من زمان ...كم مرة فكرت اتكلم مع ابوي او خالتي سمية لكن حسيت الموضوع حساس وسكت منه....لكن الليلة موضوع نجوى دة شجعني اتكلم ...)

انا قعدت تاني وهو سكت شوية كدة وقال لي (انا عايز اتكلم معاك عن اهل ابوك..ولو حسيتي انك ما عايزة تفتحي الموضوع دة ما عندك مشكلة انا ح اسكت)

انا اصلا كنت ختيت يدي في قلبي لما شفته متردد وهامي كدة قلت يا ربي الحاصل شنو؟ طوالي قلت ليه (لا مافي مشكلة ابدا)

سكت شوية كدة وقال (انا ما عارف يمكن اكون غلطان ..لكن انا ما شايف اي تواصل ليك مع اهل ابوك ..احتمال يكون في وانا ما عارف ..لكن الظاهر لي انهم ما قاعدين يجوك و لا انتي بتمشي ليهم... ولا حتى شايف اتصال بتلفون ...الحكاية دي شاغلاني من زمان ...و دائما كنت بسال نفسي هل ممكن يكون زواج خالتي سمية من ابوي هو السبب و لا شنو؟ ..) وسكت وعين لي منتظر ردي..

انا اتنهدت كدة وقلت ليه (ابوي الله يرحمه اصلا غريب ما مننا.. و اصلو التواصل مع عمي وعماتي كان بسيط بحكم انهم بعيدين لما امي جات تتزوج بعد وفاة ابوي، جدي الله يرحمه مشى ليهم وما كان عندهم اي اعتراض ..بالعكس يمكن يكونوا رحبوا بالفكرة بحكم انهم بعيدين و ما بقدرنا يهتموا بي ويراعوني....)

انا سكت شوية كدة.. دي ياها الحاجة الكانت حازه في نفسي و مزعلاني وخالاني حاسة اني ناقصة و دايمًا كاتماها في قلبي..حسيت اني عايزة افضفض واقولها لعادل لانه شعر بي..

رفعت عيوني وقلت ليه (رغم اني عازراهم عشان البعد و المشاغل لكن ما كان بضر لو انهم مرة مرة اتذكروني بزيارة ولو حتى باتصال تلفون ...أنا ما محتاجة منهم قرش ولا شئ ..بس يحسسوني اني بنتهم ومنهم)

سكت شوية وقلت ليه (انا مرات بحس ان امي عايزاني اتواصل معاهم لكن بس منتظرة الخطوة الاولى تجي منهم هم...)

عادل عاين لي مسافة ..و في الاخر قال لي (ورغم كدة ...او يمكن بسبب كدة... انتي الليلة شجعتي نجوى عشان تودي اولادها لاهل ابوهم؟)

قلت ليه (ايوة..نجوى ما عارفة انه دي نعمة كون اهل اولادها عايزين يشوفوهم ويلموهم عليهم وكيف ان دة ممكن يآثر على اولادها ..مهما حصل زمان ...)

وحسيت عادل ساكت و بعين لي باعجاب بعدين قال (ربنا يكملك بعقلك يا ايمان ...)

وشعرت بقلبي اتملا بالفرحة و ابتسمت ودنقرت وقمت استأذنت عشان امشي لباقي الحصص..اليوم داك كنت شاعرة اني طايرة من السعادة ...كون انه عادل حس بحاجة فيني ما كل الناس جايبين خبرها ..

يتبع

الجزء 10

تاني يوم الصباح لما نزلنا المطبخ طوالي سألنا خالتي عشة الحصل شنو امس .. قالت لي (اول شئ دايرة اقول كتر خيركم وبارك الله فيكم... والبركة انو نجوى سمعت كلامكم ...امس عيسى ولدي ساق العيال وداهم لاهلهم و قال جدهم وحبوبتهم ديل كانوا ما مصدقين و بكوا بكاء شديد ... لكن قال الروح دي ردت فيهم بعد شافوا العيال و يشيلوا ويشكروا في نجوى)

عادل عاين لي وابتسم من غير كلام

بعد مشينا الجامعة ولما جيت مكتبه في البريك و بعد فطرت عايزة اقوم امشي قال لي (لو ما عندك حاجة ضرورية راجعة ليها .. اقعدي خلصي البريك بتاعتك هنا انا اصلا بعد نص ساعة عندي محاضرة..)

طبعاً انا ما صدقت و بابتسامة عريضة قعدت تاني و قضينا باقي البريك نتونس مع بعض..

واستمرينا على كدة باقي ايام الكورس ... بقيت بقضي ساعة البريك كلها مع عادل نتكلم ونتونس في الدراسة .. في احوال البيت .. في حاجات عامة .. انا لقيت نفسي منفتحة معاه بحكي ليه عن احلامي و امالي وتطلعاتي .. وهو لقيته برضه بتكلم معاي و بتناقش معاي في اموره ... و يياخذ رأي في حاجات كثيرة وشعرت انه بقيم رأي جداً ..

عادل وراني انه مفروض ناس الجامعة يبتعثوه يحضر الدكتوراة في بريطانيا في جامعة في مدينة اسمها يورك.. قال انه جهز الاطروحة و جاه قبول من جامعة يورك لكن عنده سنتين مفروض يقضيهن مع ناس الجامعة هنا حتى بعد داك يبتعثوه... وقال لي (ابوي قال لي حقو تدفع قروش البعثة براك وتمشي بريطانيا عشان تكسب الزمن .. لكن انا قلت مادام ناس الجامعة هنا ح يبعثوني مافي داعي داعي للاستعجال... انتي رأيك شنو؟)

انا قلت ليه (انا برضه مع رأيك .. مافي داعي تضيع قروشك مادام الجامعة ح تديك منحة ... استفيد من القروش في حاجة تانية.. وبرضه السنتين ديل تكون اخدت خبرة هنا تنفعك هناك كمان) ..

بعد داك فعلاً عادل قرر انه ينتظر السنتين هنا في الجامعة لغاية وقت البعثة ما يجي. حتى يسافر بريطانيا بعد داك..

خلال فترة الكورس دي حسيت اننا انا وعادل بقينا قراب لبعض بدرجة كبيرة .. زي لما اول ما جينا بيتهم وانا كنت صغيرة وعادل احتواني ورعاني... وحسيت اني بقيت حاجة مهمة في حياته زي ما هو حاجة مهمة في حياتي.

حتى في البيت قعدة الصباح للشاي و قعدات بعد المغرب بقت بالنسبة لي مختلفة .. حاسة بانه في شئ رابط بيني وعادل رغم ان الونسه غالب الاحيان بتكون عامة مع باقي ناس البيت... لكن بحس بانو انا وعادل بقت عندنا حاجاتنا الخاصة بيننا نحن برانا ومرات بتكون في ونسة جانبية بيننا نحن الاثنين بس.

انا خلاص حسيت نفسي غرقانة للآخر في حب عادل .. و ريدتي و عشقي ليه ماشة زائدة لو ممكن تزيد .. بقيت خلاص بس بشوف .. و بسمع .. وبتنفس عادل.... ما كان بنغص علي حياتي الا لما تجي شاهيناز في المكتب تتكلم وتتبسم مع عادل اقعد اسأل نفسي يا ربي لسة موايلين علاقتهم ؟ يا ربي لسة بطلعوا مع بعض ؟ لكن ما قادرة اصل لاجابات لاسئلتي دي.

وعلى اخر ايام الكورس قررت تاني بعد اخلاص حصتي ما ح امشي انتظر عادل في المكتب لغاية ما يخلص محاضراته الساعة 2 دة كله عشان اتجنب اشوف شاهيناز مع عادل ... كنت بخاف من جيتها لمكتب عادل و الضيق البجي معاه و يؤثر على هالة السعادة الحايطه بي .. حتى لو كانت هالة رقيقونة و ضعيفة وكاذبة

قلت امشي اقعد مع مهيد في الكافيتريا لغاية الساعة 2 ما تجي.. سهى قاعدة ترجع البيت طوالي بعد نخلص الحصص لكن مهيد كان ينتظر ابوه بجي غاشيه من الشغل يسوقه معاه البيت...

في الكافيتريا قلت احسن اقعد في كرسي مقابل الممر البودي على مكتب عادل عشان اشوفه لما يرجع.. عادل لما جاء راجع على مكتبه شفته اتلفت علينا وشافنا قاعدين في الكافيتريا انا و مهيد... ورفع يده من بعيد .. انا طوالي ودعت مهيد و مشيت عليه... الايام البعدها مشيت بنفس الطريقة بانتظر مع مهيد لغاية ما اشوف عادل جاء امشي عليه ..

لغاية ما جاء آخر يوم في الكورس ودعت سهى على اساس اننا نتلاقى بعد المدرسة تفتح ..ومشيت اخدت قعدتي مع مهيد لغاية عادل ما جاء..بعد ركبنا في العربية حسيت انه عادل ساكت ويعاين مرة مرة كأنه في حاجة شاغلاه وعازير يقولها ..خلاص انا بقيت افهمه تمام..

لما وصلنا على شارع حركته بسيطة ..عادل بدأ يتكلم من غير ما يتلفت علي (انا بشوف الطلاب البعملوا علاقات وهم في الجامعة) وسكت شوية وقال (او في الثانوي...بحس انهم استعجلوا شوية...يعني يكونوا لسة صغار والعلاقات دي بس بتشغلهم من دراستهم ومن حاجات اهم ...بعدين لسة الوقت قدامهم طويل بعد يخلصوا قرايتهم و يكون وقت الحاجات دي جاء بالجد)

عادل سكت... وانا ما رديت لانه اصلا ما سألني رأيك شنو في الموضوع زي عادته..وبرضه لاني استغربت الجاب الكلام ده شنو حسه؟ يا ربي لانه شافني قاعدة مع مهيد قايل في بينا شئ ؟

طبعا انا عارفة انه عادل نفسه لما كان في الجامعة كان عنده علاقات ...وواضح انها كلها ما مشت لقدام... يا ربي اثرت عليه ؟ .وهو مادايرني امر بالمواقف المر بيها دي ؟... ولا

وشايفني لسة صغيرة على الحب والعلاقات ؟ ..

ما رديت عليه لانه ما سألني صراحة لو في شئ بيني وبين مهيد ..بس حسيت انه حب يوصل لي رسالة...لكن ثاني عادل ما جاب لي سيرة الموضوع ده ..

بعد داك انا نزلت المدرسة و انشغلت مع سنة تالطة والشهادة ...

كنت لسة عايشة في هالة السعادة و الحب و الاحاسيس الحلوة واحلام اليقظة الحلوة البنكون فيها انا عادل مع بعض...احاسيسي دي كلها بغذيتها اهتمام عادل بي ..طوالي بمر علي وانا بذاكر ويسأل عن القراية كيف...حتى الصباح... مع انا بطلع لترحيل المدرسة بدري من الساعة سبعة عادل بقى ينزل ابدر ساعة من مواعيده المعتادة عشان يشرب معاي الشاي وقال لي (اتعودت على شايك الصاموطي ده..بتظبطيه تمام ما ح تتفكي مني ابدا...في الاجازة ثاني ح اصحيك بدري تعمله لي) ..

.رغم انا عقلي كان بقول لي انه اهتمامه ده ما يختلف في طبيعته عن اهتمامه بعبير ...لكن قلبي ما قادر يسمع و طائر محلق في سماوات السعادة و الحب و الهيام...

سنة تالطة دي مرت بسرعة غريبة...وما شعرت الا والامتحانات على الابواب.... عرس عبير كان اتحدد مواعيده بعد انا انتهي من الامتحانات... و الشهرين الفتوا ديل كانت التجهيزات على قدم وساق في البيت امي و خالات عبير وعماتها و حتى خالاتي كلهم شغالين ..وانا لو مديت رأسي ساي عليهم يطردوني يقولوا امشي شوفي قرايتك....

مدرستنا كانت مركز امتحانات.. ولما جات ايام الامتحانات عادل اصر انه يوصلني المدرسة و يرجعني البيت هو بعربيته.. قال لي كدة اضمن ... عشان لو حصلت اي مشكلة في الترحيل ما اتجهجه..انا ده كله كان بديني دافع عشان اجتهد أكثر واكثر عشان ما اخذله بعد اهتمامه الكبير ده.

يتبع

الجزء 11

ومرت ايام امتحانات الشهادة بسلام... اخر يوم في الامتحانات كنت سعيدة وفرحانة وحاسة بحرية كبيرة.. وفي العربية وانا راجعة مع عادل شعور الحرية والفرحة دة خلاني احس بانطلاق اكثر من اللازم مع عادل و كنت بتكلم كثير... بشر عديل كدة بانفعال ..

كنت ما منتبهة للطريق وفجأة حسيت بعادل هدن ووقف العربية ..و لما اتلفت اشوف نحن وين، لقيت نفسنا قدام محل الايسكريم الفي نمرة 2.... كان بجينا ليه عادل زمان انا وعبير لما كنا صغار..

اتلفت عليه بابتسامة... بتساؤل...قال لي (احتفالا بنهاية الامتحانات..وبما انك حاسة انك بتودعي في مرحلة من حياتك حبيت اجيبك لمكان فيه ذكريات من مرحلة فانت من حياتك)

انا من السعادة حسيت جسمي دة خفيف كأني طيارة...دخلنا وقعدنا في نفس تربيبتنا الكنا بنقعد فيها زمان وطلبنا نفس الايسكريم...انا فراولة وهو شوكولاتة...

كانت اول مرة انا وعادل نقعد في كافيتريا برانا كدة...عاينت حولنا معظم الترايز قاعدين فيها اجواز ولد وبنت ..ولد وبنت.. نظام جكس وكدة...قلبي ضرب ..وحسيت برعشة في جسمي واتخيلت لو اننا بالجد زبهم ما حب من طرف واحد....

عادل اتكل على الكرسي لوراء يعاين لي بابتسامة وقال (شوف الزمن دة بيمر كيف بالله؟ بتذكر اول مرة جيتك هنا...ايمان الصغيرة الحلوة قاعدة في الكرسي و رجليها ما واصله الارض.....كنتي داخله سنة اولي يا دوب....كانت بداية مرحلة جديدة في حياتك برضه...وحسع داخله الجامعة ..منو البصدق؟)

انا بس علقت في رأسي كلمة واحدة (ايمان الحلوة)...يعني كان شايفني حلوة؟ طيب وحسع شايفني برضه حلوة؟ شعرت بارتباك وسعادة و عشان اغطي على احاسيسي دي رجعت اتكلم تاني بسرعة ..قلت (بالجد انا حاسة اني بديت مرحلة جديدة في حياتي....اللحظة الختيت فيها القلم في اخر ورقة امتحان الليلة حسيت اني بودع فترة من عمري ..ورغم اني سعيدة ومتحمسة للفترة الجاية ...لكن برضه حاسة ح يكون عندي حنين للمرحلة ألفت ...)

وواصلت في كلامي و عادل سكت وهو مستند على كرسيه لوراء ويعاين لي بابتسامته البجبة البتقتلني ديك....ما عارفة قعدنا قدر شنو....انا ما كنت حاسة بالوقت خالص... لغاية ما فجأة موبايلي ضرب و لقيتها دي امي..شكلها قلقت لما شافتنا اتاخرنا

وقمنا اتحركنا على البيت...في العربية ونحن في الطريق للبيت انا سكت من الكلام الكثير ...و عادل برضه كان ساكت لكن ما كان بينا الصمت المزعج... او الصمت البكون فيه الواحد ساكت عشان ماعارف يقول شنو....كان بالنسبة لي صمت رضا صمت انك ما محتاج تقول حاجة للزول الجنبك دة.....لانه كونه انه هو جنبك خلاص كفاية...

تاني يوم مع اني كنت خلاص بديت الاجازة وكان نفسي اخد نومة طويلة لكن صحيت بدري قلت عشان احصل ناس امي و باقي الاهل في تجهيزات عرس عبير و الحاجة الاهم عشان احصل عادل وأعمل ليه شاي الصباح...

نزلت سريع بدري وجهزت الشاي و انتظرت... لكن عادل اتاخر في النزول ما زي عادته... وانا قلقت قلت يا ربي ماله ما يكون تعبان؟؟؟..طبعا ما بقدر اطلع ليه في اوضته اشوفه ..قربت ارسل ليه خالتي عشة لكن في الاخر جاء نازل ..

براحة كدة قال لي (صباح الخير...)

كان شكله مرهق و عيونه محمرة....ختيت ليه الشاي قدامه و قلت ليه (مالك؟...شكلك تعبان...)

دعك عيونه بيده وقال لي (مافي حاجة...بس امس ما نمت كويس ..) وكان وهو بتكلم مدنقر ما قاعد يعاين لي ..

انا مقلقة قلت ليه (ليه ما قادر تنوم؟ في شنو؟.عيان؟.)

وهولسة مدنقر قال لي (لا ابدًا انا كويس الحمدلله...بس في موضوع كدة شاغلني... ما تهتمي ..ما تشغلي بالك كثير بالموضوع..)

كيف ما اهتم؟ كيف ما اشغل بالي؟ انا سكت ما ما رديت عليه طبعًا... لكن مخي بقي يودي ويجيب..ددة شنو الموضوع الشاغل باله و تفكيره ومانع النوم؟ دة شنو الموضوع الغيره كدة...شكله كئيب و حزين ..معقولة دة عادل الكان قاعد معاى امس في الكافيتريا؟؟.....عمري ما شفت عادل كدة..

الايام البعدها عادل نفس الحكاية .نفس الصمت و الابتعاد و الكابة....انا اتكلم ..وهو كان ساكت برد علي مرة مرة..شعرت انه زي الما معاى..باله مشغول ..وبديت افكر يا ربي ماله؟...حتى ابتسامته الرائعة ديك بقت مافي...كان كويس زي العجب اخر يوم في امتحاناتي ..فجأة كدة اتغير 180 درجة...

رغم اندماجي في تجهيزات العرس مع ناس امي لكن برضه كنت مشغولة بعادل و التغيير الفيه.. يا ربي مشغول بحكاية عرس عبير و تجهيزاته؟ ولا يا ربي التحفظ والابتعاد مني انا براي؟ هل دة بسبب حاجة عملتها انا؟ ولا بسبب حاجة تانية ولا زول تاني؟؟ ..يا ربي بسبب شاهيناز؟

انا متاكدة اني ما صدر مني اي تصرف يخليه يتغير من ناحيتي ... و ما حبيت اسأله ماله... قلت اخليه على راحته.

المهم شعرت اني انا وعادل وبقدر بقينا قريبين لبعض في الفترة الفاتت ، حسع بدينا نبعد عن بعض تاني القعاد والونسة مع بعض داك بقي مافي ...يمكن لمة الناس في البيت عشان تجهيزات العرس و انشغالي انا م

ع التحضيرات و انشغال عادل ذاته كان ليها دور اننا ما اصلا ما نلقى فرصة عشان نقعد مع بعض لونسة ولا شي..

لكن كنت حاسة في اعماقي انه حتى لو لمة الناس و انشغالنا دة كان مافي، برضه عادل ما ح يكون معاى زي ما كان...كان حتى لما يجي على ناس امي و خالاته وعماته و يشوف التجهيزات كيف و محتاجين لشنو وانا بكون قاعدة بحس بيه بتجنب يعاين لي ..و الكلام معاى بقي في اضييق الحدود ...رأسي دة بقي داير ينفجر من كثرة التفكير ...يا ربي ماله؟ ولو ما انشغالي بالعرس وتجهيزاته الكثيرة الما خلت لي فرصة عشان افكر كثير كنت جنيت عدل كدة...

لما خلاص باقي اسبوع على العرس ايناس بنت خالتي جات قعدت معنا في البيت عشان تساعد...بنات خالة عبير و بنات عماتها ما متعودات على الدشرة الشديدة و الشغل الحار..هن ما قاعدات يقصرن قدر قدرتهن معنا في الخدمة...لكن كنت عايزة زول معاى للشغل الصعب و الجري برة البيت ..عبير مرات عندها حاجات عايزة يجيوها ليها و ايناس بقت تجري معاى برة وجوة ...

وطبعًا ايناس فاهماني شديد ورغم الخدمة و الجري لاحظت لبالي المشغول سألتني (مالك انتي سرحانة طوالي؟...اسالك ما بتردي...اوعى تكوني هامة بالنتيجة..عليك الله انسيها خلينا نستمتع بالعرس دة بعدين النتيجة جايانا جايانا ماشين منها وين؟...) انا ضحكت وما رديت عليها..

قالت لي (ايمان ..انا عارفها دي ما النتيجة الشاغلة بالك...في شئ تاني كلميني ؟ في زول عيان؟ في مشكلة؟ في شنو؟)

سريع قلت ليها (لا لا الحمد لله ما في شي زي دة ..)

قالت لي (اها طيب مالك؟ ..) وسكتت كدة وادتني عين قوية وقالت (تكوني بتحبي؟..عشان كدة بالك مشغول؟..)

انا سكت ودنقرت ..طوالي ايناس قالت (اها خلاص عرفتك ما براك ...ددة منو سعيد الحظ دة؟)

انا فكرت كدة اقول شنو لايناس ..علاقتي بعادل فيها تعقيدات كتبييرة..اولا انا عارفة انه امي ما موافقة على حاجة زي ابدًا....ورغم اني عارفة انه ايناس لو كلمتها ما ح تقول لاي زول والخبر ما ح يصل امي ..لكن برضه ح اقول ليها شنو؟

القصة ذاتها ما مفهومة وما معروف ليها بداية من نهاية ..قلت ليها(دي قصة طويلة...خلي بس العرس دة يعدي و بحكي ليك اي شئ) فكرت حلك لما العرس و جوطته ينتهي ..اكيد ايناس ح تنسى وما ح تسألني تاني.

يتبع

الجزء 12

اليوم القبل العرس عبير كان يوم متعب شديد... انا وايناس قلنا نجهز قدر ما نقدر حاجات يوم العرس... عشان نقدر نطلع على الكوفير بدري لاننا ح نكون شبابين مع 3 بنات من اهل عبير

عبير عاملة ليها تصميم لزفة فيه 5 شبابين بنات... و 5 اولاد ..اختارت ليها اولاد شباب من اهلها واهل ناجي و اختارت لينا القماش والتصميم بتاع الفساتين و اختارت لون البدلة للاولاد....

قبل كم يوم من العرس عبير قالت لي (يوم العرس تجي الكوفير من بدري انشاء الله ..انتي الشبيبة الرئيسية...اعملي حسابك من حسع ما تمشي تغطسي لي في الخدمة ..انا عارفك...)

يوم العرس الفطور والغداء ح يعملوه طباخين ... ومعاهم ناس سيرفس ح يغرفوا ويوزعوا للناس... عشان كدة ماح يكون في شغلة كثيرة..

لكن اليوم القبل العرس كان في تجهيز العدة.. وعدة فطور العريس... و حاجات العقد... و البيت كان ملان ناس...ونحن واقفين في الفطور والغداء و العشاء...لما جات الساعة 9 بالليل كدة انا خلاص حسيت بنفسي ما قادرة اقيف على حيلي من التعب...لكن خلاص طلعنا اخر صينية عشاء ...

كنا في المطبخ انا وايناس.. ومعانا خالتي عشة و بناتها نجوى وازدهار... قاعدات يلما في عدة العشاء..امي ومعاها باقي النسوان كانوا مع الطباخين في برنذة المطبخ البرة..انا قعدت كدة في كرسي و تكلت راسي علي ظهر الكرسي و غمضت... و ختيت يدي في وشي حاسة جسمي بنتح من التعب...

فجأة سمعت صوت عادل جنبي قال بانفعال (ايمان ...مالك؟)

انا ما حسيت بيه لما دخل... فتحت عيوني لقيته واقف يعاين لي بقلق...قبل ما ارد خالتي عشة طوالي قالت ليه (والله الليلة من الصباح ما قعدت واقفة على رجليها ...الله يديها العافية ..تعبت شديد..)

عادل قال لي (قومي خلاص امشي نومي ..تاني في شنو؟...)

قلت ليه (لو في زول عايز عشاء ولا حاجة...)

قاطعني (مافي زول تاني عايز عشاء..لو في ح اناذي ناس نهى و سلمى) نهى وسلمى ديل بنات خالته ..

انا قاعدة اعاين ليه قال لي (ايمان ..قومي من قدامي..ما عايز اشوفك في المطبخ دة....) قمت براحة ايناس مباراني..

من انتهت الامتحانات وعادل بدأ يتغير دي اول مرة احس بيه رجع يتفاعل معاي تاني ...لكن من التعب العلي ما قدرت افسر دة شنو... و اول ما طفينا النور ورقدت نمت طوالي...

تاني يوم ..يوم العرس مر سريع...انشغلنا بالفطور... و في نسوان مشوا ودوا فطور العريس... ما شفت عادل من قريب لكن لمحته من بعيد مع الرجال كانوا بره في الخيمة....بعد صلاة الجمعة عقدوا...و تعالوا شوفوا البكاء...خالات عبير قلبوه بيت بكاء عديل ..سكتوهم يا الله...وانا افكر يا ربي عبير عاملة كيف؟

بعد داك بدا الغداء ما كان عندنا شئ نعمله غير بس نقيف مع ناس السيرفس..في عز الزحمة دي جاء انور يفتش لي وقال لي (عبير قالت لي اجيبك من يدك ...ولو ما جينا في خلال نص ساعة قالت بتجي هي بنفسها تسوفك...)

مشينا انا وايناس سريع شلنا هدمونا وحاجاتنا وطلعنا معا ...

انور وصلنا الكوفير و لقينا عبير قاعدة على اعصابها ما راقت الا لما شاقتنا جاين...بنات اهلها الشباين التانين كانوا جوا من بدري ...باركنا ليها العقد و استلمونا البنات بتاعات الكوافير.

الفساتين بتاعتنا كانت لونها كبدي غامق و لاني لوني بين بين... يعني ولا سمراء شديد ولا بيضاء شديد لون الفستان كان جايي معاي رهيب ..في اتنين من الشباين ما لبسوا طرح لكن انا وايناس وواحدة تانية اصربنا على الطرح مع انه عملوا لينا شعرنا حلو..

البننت البتعمل المكياج قالت لي حواجبك حلوة وغزيرة ما بتحتاج اعمل ليها اي شئ بس ح اواسيها شوية و الميك العملته ذاته خفيف....وكلنا بعروشنا طلعلنا رهييات ...

بالليل العريس جاء ومعاها انور...و معاهم الاولاد الح يمشوا معنا في الزفة ... واحد من اولاد الزفة ديل اسمه صلاح ولد خالة ناجي العريس كان بقرأ في اخر سنة في الجامعة .. طويل وقيافة.... ومن ما شافني بقى متلحني و يخفف في دمه ويتظارف معاي... انا بس طانشته ...

انور ساق العرسان في عربيته... و نحن الباقيين اتقسمنا على عربيتين.... صلاح اصر اني اركب في العربية السايقة هو ...و البنات قاموا كلهم يتبسما ...و انا شعرت باحراج لكن ما قدرت اقول حاجة... ركبت معاه عشان بس ما اعمل شوشرة مافي ليها داعي.

لما وصلنا الصالة اول ناس لقيناهم واقفين جنب الباب يستقبلوا في الناس كانوا امي و عمي علي و عادل ..

رغم عني عيوني مشت على عادل... كان لابس بدلة فل سوت رسمية... ووسيم وسامة عجيبه... و لقيته هو ذاته بعين لي... و حسيت بقلبي يضرب ودنقرت طوالي...

بعد انتهت الزفة تلفوني ضرب لقيتها دي سهى صاحتي....قالت لي هي واختها الصغيرة جايين على الصالة بامجاد قربوا يصلوا قلت ليها (خلاص انا بطلع ليكم برة في مدخل الصالة عشان ادخلكم ...)

طلعت سريع على الفسحة القدام الصالة ماشة على الشارع حسيت بزول ماشي براي اتلفت لقيته دة صلاح ود خالة ناجي العريس ..جاء علي وقال لي (شنو يعني فات

حة لينا؟...ماشة وين ما بدري ياخ؟ ...)

انا زهجت منه لكن مسكت اعصابي وقلت ليه براحة (منتظرة صاحتي جاية...)

جاء وقف جنبي وقال (وصاحبتك دي يا ربي حلوة زيك كدة؟ ...)

كنا واقفين في طرف الفسحة حته ظلام كدة و جنبها شجر وهو بتكلم كان بقرب مني شديد قرب يتلصق فيني عديل ...انا اتخلعت من كلامه ومن تصرفه وخفت كمان... وقبل ما ارد عليه حسيت بزول جاي علينا حمدت الله... واتلفت القاه دة عادل وصاري وشه.....قال لي بنهرة (ايمان ..بتعملي في شنو برة هنا؟...)

وقعد يعاين لي مرة و لصلاح..وحسيت بالجو مكهرب... صلاح برضه شكله احس بكدة لانه سريع قال (عن اذنكم ..) واتحرك باتجاه الصالة ...

عادل عاين ليه من غير يتكلم معاه... و اتلفت علي تاني و بنفس النهرة قال (انا سألتك سؤال... دة شنو البتعملي فيه دة؟....اصلو ما توقعت الحاجة دي منك انت بالذات يا ايمان ...)

انا من الخلعة لمن غليني اتكلم وهو اصلا ما اداني فرصة طوالي واصل بنفس نبرته بتاعة الغضب (انتي ما عارفة صلاح دة شنو؟ كيف يعني تطلعي تقيفي معاه في مكان زي دة؟...ما فكرتي الناس ممكن يقولوا شنو؟ على الاقل هو ولد ما بهمه ..لكن انتي...)

انا الصدمة خلتنني بس اعاين لعادل ..دي اول مرة يرفع صوته علي من جيت بيتهم وانا طفلة ..حتى لما كنت اغلط زمان كان بتكلم معاي براحة ويوريني غلطي.....لكن دي اول مرة اشوفه زعلان كدة و يشاكلني..والحز في نفسي اني انا ما غلطانة ...

قعدت امسك في دموعي بالقوة و قلت ليه بصوت مخنوق (عادل ...انا طلعت هنا منتظرة سهى جاية..هو جاء لاحقني ...عادل انت عارفتي ما بتاعة حركات زي دي.)

عادل وقف دقائق كدة من غير ما يتكلم.. تاني غمض عيونو و خت يده في جبهته يدعك فيها وقال براحة (استغفر الله العظيم...)

سكت تاني شوية وفتح عيونه واخذ نفس طويل وقال لي (ما عارف اقول شنو يا ايمان... معليش انا انفعلت معاك...)

انا ساكتة ما قلت شئ، وهو واصل (لكن دة بس كله من خوفي عليك . انت لسة صغيرة.. انا ما عايزك تتسرعي في الحاجات دي وقتها بجي و تكوني كبرتي و فهمتي الحياة و الناس .. وبصراحة صلاح دة اصلا ما الزول البتمنى انك تكوني عندك معاه علاقة...)

انا اخدت نفس كدة وقلت ليه (عادل انا ما ناوية يكون لي علاقة مع صلاح ..) وفي سري قلت (لا مع صلاح ولا غيره ...) وواصلت بصوت عالي (انت عارفيني انا ما من النوع البدخل في علاقات ساي كدة ومع اي زول نظام لعب و تجربة وكدة.. عشان كدة ما في داعي انت تخاف علي ...)

عادل اخذ نفس وقال (والله انا عارفك يا ايمان ... لكن رغما عن كدة ورغما عني ...) سكت كدة كانه ما قادر يعبر عن نفسه.. ما عارف يقول شنو..

و في اللحظة دي بالذات جات امجاد وقفت و نزلوا منها سهى واختها ..عادل ما قال حاجة و انا مشيت عليهم وسلمت عليهم و انا بحاول ابتسم واظهر اني طبيعية بالقوة.... لكن كنت لسة مهزوزة من انفعال عادل فيني..... سهى واختها جوا سلموا على عادل وباركوا ليه و دخلنا الصالة خلينا عادل واقف في محله..

يتبع

الجزء 13

في الصالة وديت ناس سهى قعدوا مع ايناس وقعدت معاهم شوية وانا ادعي ما يلاحظوا اني ما على طبيعتي... قمت منهم مشيت عشان اجيب عشاء لناس سهى..... مشيت محل الاكل وكان في شوية من ناس السيرفس مشغولين ما اشتغلوا بي كثير..وقفت على طرف كدة و حاسة اني مقهورة وحاسة نفسي عايضة ابكي لكن مافي طريقة.....وقفت مسافة كدة لغاية ما حسيت نفسي احسن شوية شلت العشاء ورجعت الصالة ..

ما عارفة تميت الليلة ديك كيف...كنت بتكلم وبتونس مع الناس.... و برسم على وشي ابتسامة....وبحاول اغطي على احاسيسي الجوة ... وكنت شايفة ايناس تعالين لي ساكت... باين حسيت اني متغيرة بعد ما مشيت جبت ناس سهى وجيت... لكن ما كان في طريقة تتكلم معاى..

بعد انتهت الحفلة و الناس انفضوا ، وقفنا نحن ناس البيت اتصورنا مع العرسان... بعد داك وقفت انا وايناس معاهم لغاية ما عادل جاء ساقهم يوديهم فندق ح يقضوا فيه الليلة... وتاني يوم ح يسافروا تركيا..

انا وايناس رجعنا البيت مع انور ..لما وصلنا البيت مشينا انا وايناس على المطبخ نشرب موية... وهناك ايناس قالت لي (الليلة اصلي ما ح اسيبك لغاية ما اعرف مالك..كنتي كويسة زي العجب لغاية ما طلعتي تجيبي ناس سهى وجيتي متغيرة توتالي ..في شنو يا ايمان حيرتيني معاك؟...)

انا من الحالة العلي طوالي قررت اني احكي لايناس اي حاجة.. قلت يمكن الفضفضة تريحنى..

و طوالي اتفتحت احكي لايناس...بديت ليها من البداية ..كلمتها عن حبي لعادل وكيف اتحول من اعجاب بتاع طفلة صغيرة لحب... و حكيت ليها فترة الكورس بتاع الجامعة.... وكيف اني حسيت بعادل بدأ يشوفني بنظرة مختلفة..كبت كبيرة نديدة ليه.... وكيف كان بتكلم معاى.... وكيف قرنا لبعض شديد....

و بعد داك كلمتها بالتغيير الحصل فيهو..وكيف بقى ما بتكلم معاى كانه بتجنبي.... و في الاخر بديت احكي ليها في الموقف الحصل الليلة مع صلاح وكيف عادل انفعل فيني والكلام القاله لي..

و انفعلت وانا بتكلم مع ايناس و قلت ليها بصوت عالي (عادل خايفني يكون عندي علاقة مع صلاح؟ خايفني احب صلاح؟ ..ما عارف انه ما مفروض يخاف ابدا .لاني ما ممكن احب صلاح ولا غيره..احب كيف وانا قلبي فيه زول واحد؟.. فيه عادل يا ايناس ..احب زول تاني كيف وانا بحب عادل؟.....انا بحب عادل بس وح افضل احبه لآخر يوم (في عمري)

فجأة لقيت ليك ايناس نططت عيونها و هي بتعالين وراي ..اتلفت سريع القى ليك عادل واقف في باب المطبخ الفاتح على البرندة البرة.. وواضح انه سمع كلامي لانه واقف مخلوع ومنطط عيونو ويعالين لي... وانا اتصببت في مكاني...

شعرت بايمان براحة انسحبت طلعت من المطبخ ...

عادل دة رفع راسه لفوق و غطى وشه بيده وقال (يا الللله...)

قالها بطريقة كدة كانه بتعذب او بتألم ..

انا كنت واقفة بعالين ليه و جسمي برجف من الانفعال ..عادل زح يده من وشه وعالين وقال بصوت مخنوق (انتي ما عارفة بتقولي في شنو يا ايمان...ما عارفة .. انتي ما بتحبيني بالجد)

سكت شوية وقال (انا قبيل قلت ليك انتي لسة صغيرة...انت بس بتتخلي انك بتحبيني...دة اسمه افتتان ساكت ..انت الدنيا دي لسة ما شفتي ليها حاجة يا ايمان ...ما عرفتي ناس....انا بس لانه قدامك طوالي بتهاى ليك)

انا تاني ما سمعت حاجة من كلامه ..حسيت الدنيا دي بتنهار حولي.....اتميت لو الارض تنشق و تبلعني في اللحظة ديك...و من غير ما اشعر قلت (لا....) وجريت من قدام عادل

جاني صوته من بعيد (ايمان ..استني..ايمان ..)

لكن ما وقفت جريت كانه جاري وراي عفريت... ما عرفت الطاقة دي جاتي من وين.....ما عارفة وصلت الاوضة كيف...دخلت جارية واترميت على السرير ...

ايناس جات علي مخلوعة (ايمان في شنو؟...)

ما قدرت ارد عليها بس قبلت على الحيطه و خاته يديني في اضنييني....و جسمي يرجف..

ايناس انزعجت شديد (ايمان مالك الحصل شنو؟ ...انادي خالتي سمية؟)

ما عارفة قدرت اتكلم كيف قلت ليها (لا ما تناديها...بس خليني شوية...)

ايمان قعدت جنبي في السرير ساكنة...وانا مقبلة على الحيطه افكر في المشهد الحصل في المطبخ ...

عادل رفض حبي ليه ...خلاص كل امالي و احلامي انهارت.....شعرت ان الدنيا دي ما ليها طعم...

اتمنيت لو انه ما سمعني وانا بقول اني بحبه..على الاقل كنت ح اعيش على الامل..امل انه بحبني

ده كله غير الاحراج ..ح اقبال عادل كيف تاني؟..ح اعين في وشه كيف ؟

ختيت يدي في وشي حسيت مخي ح ينفجر طوالي اتلفت على ايناس و كلمتها عادل قال لي شنو.. و قلت ليها (ح اقباله تاني كيف يا ايناس ؟ ح يقول علي شنو؟ ..)

ايناس قالت لي (لو هو ده الخايفة منه ما تخافي....انت عارفة عادل اكرت مني ..ماح يسبب ليك اي احراج بسبب الحكاية دي ...أنا متأكدة انه حتى ما ح يجيب ليك سيرة الموضوع ده تاني..)

قلت ليها (انا عارفة انه ما ح يتكلم ..لكن في نفسه ح يكون بفكر في شنو؟ ...والاي يا ايناس اعمل شنو انا؟..)

ايناس سكنت شوية وقالت لي (ارح معنا البيت اقعدني كم يوم لغاية ما تروقي كده و تفكر ب

رواقه في الموضوع ده ...)

كلام ايناس ده روقي شوية ..قعدت الليلة دي كلها صاحبة افكر في الحصل ونمت قريب الصباح شوية كده.

الصباح بدري قمت اتسحب من الاوضة مشيت اشوف امي وين..... لقيتها في المطبخ مع خالتي عشة يعملوا في الشاي قلت ليها (امي انا ماشة مع ايناس بيتهم اقعد لي كم يوم ..)

امي قالت لي (تمشي كيف في الوقت ده؟ ..البيت داير يتروق و الضيوف ح يجوا للمباركة...)

قبال ما اضطر ارد عليها خالتي عشة اتدخلت و قالت لامي (خليها تمشي تراح شوية..البنية تعبت شديد ..وقفت وقفة ما ساهلة ..انا بجيب ازدهار بنتي ومع نجوى ان شاء الله بنروق البيت... و الضيوف ما مشكلة)

امي اظنها ذاتها كانت حانة علي قالت (خلاص كويس ...)

سريع جريت لايناس صحتها و لمينا حاجاتنا سريع ..كنت دايرة اطلع بسرعة عشان ما اضطر الاقي عادل..

في بيت ناس خالتي نفيسة اول يوم ده بس راقدة في الاوضة جوة مقبلة على الحيطه... وايناس قالت ليهم تعبانة وطبعاً كلهم صدقوها ...

ايناس يمكن عشان تخفف علي قالت لي... (بالجد يا ايمان عادل بتحب.. ما في زيه من اي ناحية ..وتراني شفت بنات اهله في العرس بتككبوا فيه كيف....بالعكس لو ما كنتي قلتي بحبه كنت قلت انتي ما طبيعية تكوني عايشة قربة ليه كده وما يكون عندك مشاعر ليه...) يمكن كانت قاصدة توريني انه انا معذورة كوني حبيته..

باقي الايام حاولت اتمالك نفسي عشان مافي زول من ناس خالتي يشعر... بقيت اقعد معاهم برة و اتونس وابتسم
كانه قلبي ما قاعد يتقطع بجوة..

تاني انا وايناس ما اتكلمنا في موضوع عادل.. ما فتحت معاي السيرة و خلتنى على راحتى ما عايزة تفتح على المواجه
و انا احترمت فيها الحته دي... اصلا مافي شئ يتقال .. وانا ما قدامى غير انى احاول انسى ... و امحي اليوم ذة من
ذاكرتي كله كله...

يتبع

sudanesenovels.com

الجزء 14

انا ما حددت اقعد كم يوم عند ناس خالتي ...كنت لما اضرب لي امي بلقى الوضع مستقر في البيت وما في حاجة تستدعي اني ارجع... قمت قعدت براحتي و ايناس وخالتي نفيسة كانوا مبسوطين..

لغاية ما تميت اسبوعين عندهم.. يوم امي ضربت لي وانا سألتها من اخبار ناس البيت قالت لي (كوبسين كلنا الحمد لله ..ناس عبير اتصلوا و برضه كوبسين ..) سكنت شوية وقالت (عادل مسافر بريطانيا عشان الدكتوراة بعد اسبوع تقريبا ..قلت اكلملك عشان لو عايزة تحسلي تودعيه قبل ما يسافر...)

عادل مسافر؟؟ بعد اسبوع؟؟

انا بعد ما سمعت امي قالت شنو ما عارفة ذاته تميت المكالمة كيف..بعد قفلت منها مخي بقى لافي زي الطاحونة .. نسيت كل احراجي و تجنبي اني اشوف عادل و بس بقى تفكيري اني ح اتحرم منه....زي ما بعدني منه نفسيا وعاطفيا عايز يبعد مني يجسده كمان؟

ما حسيت بنفسي الا وانا بقول لخالتي نفيسة و ايناس اني خلاص راجعة البيت ..خالتي قالت لي (خلاص زهجتي مننا؟ ..والله لو ما سمية براها ما كان خليك مشيتي...)

لما مشيت الم هدمي وحاجاتي قلت لايناس (عادل مسافر بريطانيا ..عايز يخلي لي البيت..)

ايناس قالت لي (كيف يعني يخلي ليك البيت؟ هو مش اصلا مفروض يمشي يحضر في بريطانيا؟)

قلت ليها (لسة مفروض يسافر بعد سنة...دة كله بسببي انا...عايز يسافر عشان عرف اني بحبه ..عشان ما يعمل لي احراج)

ايناس قعدت تتكلم معاي كثير.... لكن بس كانت في راسي فكرة واحدة ..انه عادل ح يخلي البيت ويسافر بسبب اعترافي اني بحبه....و بما انه ما ببادلني شعوري ما عايز يسبب احراج لي و لا لنفسه...

وانا قررت اني اكون شجاعة واتحمل تبعات الشئ العملته دة....ح اوري عادل انه مافي داعي يسافر قبل مواعيده الكان خاتيه بسببي انا....وانه انا خلاص نسيت الحكاية دي و اتمنى انه يعتبر انها ما حصلت وينساها هو ذاته..

طول الطريق للبيت كنت مستغربة كيف قدر يعمل اجراءته كلها بالسرعة دي ...لما وصلت البيت عادل كان مافي... مشى الجامعة ..امي قالت لي الاسبوعين الفاتو ديل كلهن هو جاري في الاجراءات و حسع قاعد يسلم في شغلته في الجامعة...

عادل لما جاء راجع البيت اتخلع لما شافني جيت... كانه ما كان متوقع يشوفني قبل ما يسافر...سلم علي ومشى اوضته طوالي..

الايام البعدها كلها قدر ما حاولت اقعد مع عادل برانا عشان اتكلم معاه ما قدرت....طوالي معانا ناس وهو ذاته كانه كان بتجنب اني اكون معاه براي...ما فضل لي الا امشي ليه في اوضته و دي طبعا ما بقدر اعملها...

المهم اليوم القبل سفره اصريت اني لازم اتكلم معاه... واول ما جاء من برة مشيت وراه وناديته وهو طالع السلم...وقف كدة شوية من غير يتلفت علي كانه متردد يجيني راجع ولا لا.....تاني نزل... و قلت ليه (عايزاك بس دقيقة في كلمة...)

سكت ومشينا على الصالون هناك قلت ليه(عادل لومسافر بسبب الكلام السمعتني قلته لايناس...)

وقبل ما اكمل كلامي قاطعني(ايمان انتي عارفة اني عندي قبول من الجامعة في بريطانيا ...وحاجاتي كلها جاهزة بس كانت باقية على المنحة من الجامعة...وحسع فكرت اذا اصلا عندي انا الامكانية اني ادفع براي اضيع وقتي ليه وانتظر سنة كاملة واربط نفسي بالجامعة..احسن ادفع براي و اخلص سريع و اكون حر...)

قلت (عادل..دة ما كان رايبك زمان.)

ما خلاني اتم .. قال (ايمان .. ما تشغلي بالك كثير بالحكاية دي وما تتحسسي شديد ...)

سكت شوية و قال (ايمان ... انا اكرت راجل محظوظ في الدنيا دي انك عندك لي مشاعر زي دي... لكن زي ما قلت ليك انتي لسة صغيرة ومشاعرك دي اكيد حاجة عابرة وح تتغير... وح تكبري و تلقى الحب مع زول قريب ليك في العمر... وح تحمدي الله انك ما اتسرعتي...)

انا سكت ساكت ما قلت ليه انه انا عارفة اني مشاعري تجاهه و حي ليه ما ح يتغيروا مهما طال الزمن.

تاني يوم وعادل طالع على المطار طلعلنا معاه الشارع كلنا ودعناه .. خالتي عشة و امي قلدوه و لما جاء يودعني انا مد لي يده من غير كلام... و انا رفعت راسي اعين ليه دايرة اطبع صورته في ذاكرتي.... ما ح اشوفه اربعة سنوات او اكرت... وبقينا نعاين لبعض لحظات وماسكين يدين بعض ...

عمي علي وانور مشوا معاه المطار..وعبير ودعها بالتلفون.... لما عرفت انه مسافر كانت مصرة انه ينتظرها تجي من شهر العسل.... لكن قال ليها خلاص حاجاته كلها جاهزة وما بقدر يأجل عشان ناس الجامعة هناك في بريطانيا مستعجلين و قال ليها تعالوا لي هناك انتي وناجي في بريطانيا.

باقي اليوم داك انا غلبتني القعدة ..اقوم من سرير واقعد في سرير... اطلع من اوضة لاوضة.... و امي تعين لي ساكت..بالليل غلبني النوم اتقلب في السرير لنص الليل ..

وفجأة كدة بس قمت وطلعت من اوضتي و طلعت الطابق فوق... وما شعرت بنفسي الا وانا قدام اوضة عادل ..الساعة تكون 2 ولا 3 صباحا و الناس كلها نائمة....فتحت الباب براحة ودخلت وقفلته وراي و اتكلت عليه ووقفت اعين لاوضته و مكتبه وحاجاته ..

اتحركت براحة ومشيت على سرير قعدت براحة... وبعد

ين رقدت على السرير ورجليني في الارض...ودفنت راسي في مخدته و جاتي ريحة عطره و احتوتني.... و لقيت دموعي نازلة و بكيت...بكيت.. بكيت.. بكيت بكاء اضني عمري ما بكيته ...دافنة وشي في المخدة عشان انور في الاوضة الجنبى ما يسمعني...

ما عارفة قدر كم قعدت ابكي لغاية ما دموعي وقفت...رقدت مسافة اعين وتاني قمت مشيت على مكتبه ما عارفة شنو الوداني ليه بالضبط.... ما كنت عارفة نفسي بعمل في شنو ...كانت في ادراج في المكتب قعدت افتح فيها ..في واحد من الادراج لقيت مفكرة.... ومن غير ما اشعر لقيت نفسي قعدت في الكرسي و فتحته...لقيت مكتوب فيها خواطر ..زي النثر كدة بخط عادل و قعدت اقرأ:

حبيبتي....

حبيتي الصغيرة..

كم احبك..

لا ادري كيف تسلل حبك الى قلبي..الى كل كياني ..

ملا حياتي..احتواني من كل جانب

لا يمكنني الهروب منه حتى وان حاولت

و السؤال هو...هل اريد الهروب منه؟

قفلت المفكرة وقلبي بضرب شديد...عادل بحب ...يا ري دي منو الكتب فيها الكلام دة؟..ياها شاهيناز ما في غيرها..وشعرت بطعنة الغيرة في قلبي ..

طلعت من الاوضة وانا شايلة معاي المفكرة في يدي...مشيت قعدت في اوضتي وانا بعين ليها ..ليه جبتها معاي؟
...ده ياهو تعذيب الذات (الماسوشية) البقولوا عليه؟....جايبها معاي عشان اقرأ الكلام الكاتبه في شاهيناز عشان
اقوي قلبي عليه وانساه؟...ما عارفة المهم شلت المفكرة ختيتها في الدولاب تحت هدومي و رقدت ..

الصاح انور قال لينا عادل ضرب وقال خلاص وصل مدينة يورك الفيه الجامعة دي و نزل في السكن الجامعي و
كويس الحمدلله....

نص النهار لما رجعت اوضتي لقيت نفسي طلعت المفكرة من الدولاب و فتحتها وقعدت اقرأ ثاني:

يا حبيبي ..

يا نسمة الصباح...

حين اراك تبسمين لي تتالق سماوات حياتي بايتسامتك..

يشع الضياء في ظلمات حياتي..

انسى نفسي واذوب في عينيك البرئيتين..

قفلت المفكرة سريع ..ياهو ده ذاته تعذيب الذات...

يتبع

الجزء 15

ومرت ايامي.. وشعرت اني عايشة زي الشبح... نفسي طالعة من اي شئ... لا باكل كويس و لا بنوم كويس...امي تعالين لي ساكت لكن ما قالت شئ...وانا بقيت ما قادرة ادس عليها.... و بقى ما فارق معاي ..خلاص اصلا هي عارفة شعوري شنو..

عبير وناجي جوا من شهر العسل و عبير اول ما شافتي قالت لي (مالك ضعفتي كدة؟ ...اوعلك تكوني هامة من نتيجة امتحان ولا كدة..يا بت البجيبه ربنا كله كويس..)

انا ضحكت ساكت و مشيت كلامها...بعد داك انشغلت برحول عبير لشقتها....وحمدت الله لاني لقيت حاجة تشغل وقتي بقيت ارتب معاها في الشقة لغاية ما استقروا وعملوا كرامة كبيرة...

تاني رجعت للبيت و لوحدي و قلقي ..ما عندي شئ غير التلفون و الواتس مع ايناس و سهى ومنتظرين النتيجة ..سهى كم مرة قالت لي نتفق يوم نطلع سواء لكن ما كان عندي نفس لاي شئ..

عادل اخباره كانت عندي من ناس البيت....اتصل كم مرة في تلفون البيت كان بتكلم مع انور و امي و ابوه ...لكن ولا مرة ما قال عايز يتكلم معاي ..انا بكون واقفة اسمع فيهم بتكلموا معاها و في الاخر يقولوا لي عادل بسلم عليك...حتى صوته حرمني منه...

وجاء يوم اعلان نتيجة الشهادة و جيت 85% ...و ايناس ممتحنة علمي جابت 80% ...وسهى 83% ...ناس البيت كانوا فرحانين وانا ما قدرت اعرف نفسي فرحانة ولا لا ..كأنو احاسيسي و شعوري بقت متبلدة كنت مبتسمة وانا بسمع في التهاني و التبريكات لكن شاعرة بفراغ و خواء جواي....

العصر التلفون ضرب ورد عمي علي وسمعتة قال (عادل...كيف ؟ ان شاء الله كويس ؟ ...)

انا كنت واقفة بسمع ..عمي علي سكت شوية يسمع وبعدين قال (ايوة كلنا كويسين هنا الحمد لله ...ايوة الليلة كانت نتيجة الشهادة....ايمان الحمدلله جابت 85% ...)

وتاني سكت شوية قال (ايوة ..اهي دي جنبي...)

واتلفت مد لي التلفون (ايمان ..دة عادل عايز يبارك ليك...)

انا مسكت السماعة و حاسة يدي بترجف و قلبي بضرب قلت (الو...)

مسافة كدة مافي رد افكرت الخط قطع ..تاني قلت (الو ..)

سمعت صوته اخذ نفسه وقال براحة (ايمان ...ازيك...مبروك...) انا لما سمعت صوته شعرت بشئ زي الكهرباء في جسمي و قلبي ضرب زيادة وحسيت صوتي طالع ضعيف (الله يبارك فيك ...)

سكتنا الاتنين لحظات و قال لي (كيفك؟..عامل كيف؟...)

قلت (الحمدلله كويسة ...انت كيف ؟ ...)

قال لي (انا كويس الحمدلله..بس مشتاق لي...ليكم...) انا سكت ما قلت شي وقلبي يضرب ..

بعد لحظات قال لي (لو خالتي سمية جنبك اديني ليها) امي كانت جات وقفت مديت ليها السماعة من غير ما اتكلم و مشيت ..حاسة انو مشاعري و احاسيسي الكنت بحاول اكتبها الفترة الفاتت دي كلها ..جاية طالعة منفجرة...

وقلت في نفسي بسرعة (لا لا ..عادل بحب غيرك..بحب غيرك ..) و.جريت على اوضتي زي المجنونة.. وفتحت الدولااب و طلعت المفكرة و يديني ترجف و فتحتها على صفحة جديدة وقريت:

حبيبتي...اهواك

اعيش لاجلك..

يلاحقني طيفك

ارى صورتك في اي مكان..ويرتعش كياني لرؤياك

اغار عليك ..من احلامي..من لهفتي و اشتياقي

اغار من لحظة صمت بيننا تبعد افكارك عندي

اغار من كل كلمة تقولينيها لست انا حروفها

اغار من حلم لك لا اكون فيه

لاني احبك ..احبك..احبك.....

و انتبهت على اني بقيت ما شايقة الكلمات قدامي..و دموعي وهي بتبلل صفحات المفكرة...قشيت الورقة سريع بيدي و قفلت المفكرة و حضنتها علي و انا بيكي...

ومرت الايام وقدمنا للجامعة... انا و سهى قدمنا كلية الاداب... و ايناس قدمت علوم... كلنا قدمنا نفس الجامعات..جامعة عادل ختيناها اول جامعة في الترتيب..طبعاً سهى عشان اصلا اختها فيها.

و طلعت النتيجة و شالونا كلنا في جامعة عادل.... كنت عارفة انه عادل اتصل و كلموه بنتيجة القبول لكن ما طلب يتكلم معاي ثاني....

وانشغلت بالتحضير للجامعة ... ايناس جات قعدت معنا يومين في البيت عايزة تمشي تتسوق ملابس واحذية للجامعة... انا مشيت معاها و اشتريت لنفسي حاجات برضه.

لما نزلنا الجامعة انا و سهى الحكاية كانت مألوفة لينا بسبب الكورس الاخذه لالشهادة... عشان كدة ما اتبرلنا شديد...مع انوكليتتنا مختلفة لكن برضه كنا عارفين كتير من معالم الجامعة... لاقينا مهيد الكان معنا في الكورس و دخل اقتصاد..ولاقينا كم زول من ناس الكورس برضه.

لما سهى تكون عايزة تمشي لاختها سهام في كلية ادارة الاعمال... انا كنت بتحجج باي حجة عشان ما امشي معاها...لانه اي حاجة في الكلية بتذكرني بعادل..وبرضه ما عايزة صدفه الاقي شاهيناز تفتح علي الجروح...

و كنت مرات بيني و بين نفسي بقول مادام عادل بحبها كدة ليه سافر من غير يعمل معاها خطوة او يخطبها؟..ما في اي زول من ناس البيت جاب سيرة انه عادل عنده مشروع زي دة..يا ربي عشان سافر باستعجال ولا شنو؟

لغاية ما يوم سهى جابت لي خبر ما عارفة اوصفه كيف...يوم بعد رجعت من اختها سهام قالت لي (الليلة ناس سهام عندهم عرس واحدة من الاستاف بتاعهم...شاهيناز تتذكرها؟ الكانت عندها علاقة مع عادل اخوك ...ما ك

لمتيني قلتي فرتقوا من بعض..)

انا من الخلعة ما قادرة اتكلم قلت ليها (والله انا ذاتي ما عندي فكرة عن الموضوع و ما عارفاهم فرتقوا من بعض ..اصلا عادل ما قاعد يجيب سيرة الموضوع دة في البيت)

سهى قالت لي (معناها اصلا ما كان باقي عليها شديد..الظاهر فرتقوا قبل ما يسافر بزمان...وهي حسمع ح تتزوج واحد في امريكا و تسافر ليه...ما ضيعت الوقت ..طوالي من دة لدة...احسن الاخوك اتفك منها زي دي....)

انا ما رديت ومخي دور زي الطاحونة..همي في عادل وهو بحبها الحب دة كله زي ما ظاهر من كتاباته..يا ربي يكون حالته كيف خاصة لما يعرف انها ح تتزوج؟

وياري اصلا سفره دة كان عشان انفصل عنها؟ لو كنت عرفت خبر انفصالهم دة قبل اليوم العرف فيه عادل اني بحبه يمكن كنت اكون فرحانة..لكن حسع عارفة انه لو انفصل من شاهيناز ولا لا ما فارق.... لانه اصلا ما ببادلني شعوري.

واصلنا في الجامعة وبقيت شوية شوية اندمج مع ناس الدفعة ... وعملنا شلة انا و سهى واحدة اسمها اميمة من جبرة و علا من امدرمان... و بقينا حايمين مع بعض طوالي.... و ايناس كانت كل ما تقدر بتجينا ونحن بنمشي ليها في كلية العلوم...وبدأت حركات الجكس و صاحباتي يعلقوا على الاولاد الفي دفعتنا و السناير ..داك رهيب..وداك قاطع وداك قرض وداك مرض...وانا اضحك معاهم و اعلق.... لكن كل ما يعلقوا على واحد ويقعدوا يوصفوا انا بس طوالي مخي يمشي لعادل و اقعد اقارن ..وطوالي يطلع عادل هو الفايز...

يتبع

sudanesenovels.com

الجزء 16

عديت 3 سنوات في الجامعة ... عبير ولدت بنت سمتها اسيل عمرها سنتين حسع... و انور شغله مشى كويس في الشركة الهندسية... و خطب واحدة زميلته مهندسة وعرسهم حددوه بعد سنة ..

اما عادل باقي ليه سنة واحدة ويخلص الدكتوراة ... وعرفنا انه ناس الجامعة في بريطانيا عرضوا عليه وظيفة معاهم لكن ما حدد لسة ح يقعد معاهم ولا ح يرجع السودان...

في اخر سنة تالته دي كان عرس محاسن بنت خالتي نفيسة اخت ايناس الكبيرة..... طبعاً مشينا انا وامي والتومات قبل العرس بكم يوم قعدنا معاهم للخدمة و التجهيزات...

في ايام العرس دي اتعرفت بخالد ..

خالد دة امه بت عم امي..اتخرج من الجامعة و شغال محاسب في شركة....والايام القبل العرس دي كان بجي طوالي لناس خالتي بحكم القرابة والجيرة ..هو كان قيافة و طويل ..ولاحظت ليه مهتم بي و طوالي يجي يسلم علي و يقعد يحاول يفتح معاي المواضيع..

انا اصلا ما كنت مهتمة ..في غيره حاولوا معاي في الجامعة لكن ما قدرت اعتبر اي واحد فيهم اكتر من زميل او صديق ...الاخذ قلبي و سكن فيه ما بتزحج ولا بدي اي واحد غيره فرصة معاه.....المهم اني ما شجعت خالد و لا اديته وش ...

بعد خلص العرس ورجعنا البيت، يوم امي نادتي براي و قالت لي (اتصلت علي ام سلمة بنت عمي ..قالت دايرنك لخالد ولدها ...شافوك في عرس محاسن و عجبتيهم...)

انا اتصدمت لاني ما اديت خالد اي وش.... بالعكس وضحت ليه باكثر من طريقة اني ما مهتمة....يقوم يمشي طوالي يختني امام الامر الواقع ..وحتى من غير يفاتحني في الموضوع؟

زعلت وقلت لامي(انا خالد دة ما بعرفه كويس ..كيف اقبل بواحد ما بعرفه؟...)

امي قالت لي (اجي كمان داير ليه عرفة..امه بنت عمي و ابوه ذاته قريبنا..يعني ما ناس غرباء ،ولامحتاجين نسال منهم ولا نعرفهم ...)

قلت ليها (لكن يا امي انا ما عايزة اتزوج امه ولا ابوه ...انا هو شخصيا ما بعرفه ..انتي بتعرفي امه وابوه وباقي اهله كويس ...وهم ناس كويسين... لكن هو ما بالضرورة يكون زبهم ..دة زواج ..يعني حياتي كلها ...)

امي قالت لي (و الخطوبة دي لشنو؟ ما عشان تعرفيه ...هم حسع ذاتهم ما قالوا دايرين عرس طوالي ... هو ذاته لسة ما جاهز ...بس دايرين يحجزوك ساكت ..)

زعلي زاد وقلت لامي(يحجزوني دة شنو؟.. انا اصلي شنو؟ بيت و لا دكان؟ بعدين هوكان اول ياخذ رأي انا قبل ما يمشي يكلم اهله ويجوا يكلموك...)

امي قالت لي (ماله يا بنتي ..جاي بالباب عدل ما بتاع لف ودوران و حركات اولاد الزمن دة...)

قلت ليها (يا امي ...على الاقل يعرف مني.. يمكن اكون مخطوبة ..يمكن عندي زول تاني....) و طبعاً ياهو دة ذاته الكلام لما عايزاه امي...كلمة اني عندي زول تاني...رغم اننا ما حصل اتكلمنا صراحة وجها لوجه ..هي عارفة انا عايزة منو و انا عارفة رأيها شنو في الموضوع ...

طوالي قالت لي (يا بنتي انتي ح تعيشي حياتك على احلام و وهم؟.. انا من زمان حذرتك لكن ما بتسمعي الكلام ..يا بنتي انا ما عايزاك تتعذبي و لا تتألبي بلا داعي....)

سكتت شوية وقالت (يمكن تكوني شايفاني ما بفهم في الكلام دة.... لكن الحب دة ما هو اي شئ... وياما ناس اتزوجوا عن حب و فشلوا لانه الظروف ما كانت صاح... وما كانت مناسبة... و ياما ناس اتزوجوا الزواج التقليدي دة و حياتهم ماشة وناجحة زي العجب... لانهم مناسبين لبعض من كل النواحي... وظروفهم مناسبة لبعض)

كلام امي دة سبب لي كمية من الاحباط ما عادية... وقعدت ساكنة ما قادرة ارد عليها لاني حسيت في اعماقي ان كل كلمة قالتها صحيحة..

امي تاني اخدت نفس و قالت لي (الله يرضى عليك يا ايمان يا بتي.. لو عايزة رضاي ادي خالد فرصة وشوفي....وفي الاخر ما في زول بجبرك على حاجة انتي ما عايزاها ...)

قلت لامي (خلاص اديني فرصة خليني افكر واستخير..)

حسيت بامي ارتاحت لما حسيت بي رخيت شوية قالت لي (كويس .. لكن ما تتاخري .. انا قلت لام سلمة برد عليك خلال يومين ولا ثلاثة...)

قعدت يومين وانا مخي يدور زي الطاحونة من ناحية افكر في نفسي وفي عادل وحيي ليه... حبي المانعني اتخيل ولو مجرد تخيل اني ممكن اكون لزول غيره حتى لو اقعده من غير زواج ... ومن ناحية تانية افكر في امي و خوفها و شفققتها علي.. خوفها اني اضيع حياتي على امل ما ح يتحقق...

في الاخر وبعد استخرت وصلت لقرار اني اقول لامي موافقة على خالد.. على الاقل كدة اريح بال امي و برضه اخليها ما تفكر تجيب لي خطاب تاني غيره... برضه قلت ادي نفسي فرصة واشوف يمكن لو اديت خالد فرصة اقدر احبه و اتخلص من مشاعري تجاه عادل الما عندي فيه امل...

كلمت امي لكن اشتربت عليها انه ما نعمل خطوبة رسمية.... نخليه بس كلام بين الاهل لغاية ما اخلص سنة رابعة دي وبعدين نشوف....

امي ما صدقت طوالي اتصلت على بت عمها ام سلمة و كلمتها في نفس اليوم جاني اتصال من رقم غريب لما رديت لقيته دة خالد.. بعد سلم علي قربت اشاكله واقول ليه انت ليه تمشي تكلم اهلك واهلي قبل ما تاخذ رأي انا؟ .. لكن قلت مافي داعي للمشاكل

من البداية.

قال لي (كيفك يا خطيبيتي؟...)

انا غاظتني الكلمة دي لكن اتمالك نفسي و قلت ليه (لسة الكلام دة بدري عليه... دة تعارف ساكت انا وضحت الكلام دة لامي كويس عشان تكلمكم..) قلت احسن اضع ليه النقاط فوق الحروف من الاول ..

قال لي (انا غايته بالنسبة لي ما عايز معرفة اكر من كدة .. عارف نفسي داير شنو)

قلت ليه (لكن انا من حقي اعرفك اكر... و ادي نفسي فرصة اشوف الموضوع ح يمشي لقدام ولا لا ...)

قال لي (اصلو ما مشكلة .. ووح اعمل ليك وجع وش لغاية ما تعرفيني زي ما عايزة واكر كمان....)

قلت ليه (في حاجة تانية برضه عايزة اوضحها ... انا ما بقدر اطلع معاك برة البيت ولا الجامعة ما دام مافي شئ رسمي بيناتنا..)

قال لي (لكن كدة صعبتني شديدا... لكن برضه ما مشكلة يا ستي .. بجيك في الجامعة و بكرهك بالتلفون...) حسيته النوع البخفف في دمه بالقوة داك .. ما عارفة حقيقي و لا عشان انا اصلا ما متقبلاه..

امي اظنها ضربت كلمت اخواتها لانه تاني يوم ايناس جاتني في الكلية وساقطني على جنبه وقالت لي (دي شنو الاخبار المفاجئة دي؟ ... مبروك...) انا ايناس ما كلمتها .. لاني اصلا نفسي طالعة من الموضوع

قلت ليها (مافي حاجة يباركوها لسة...دة تعارف بس...ندرس بعض ونشوف ح يحصل شنو..)

حسيت بيها ما متحمسة للموضوع قلت ليها (انتي رأيك فيه شنو خالد.. بتكوني بتعرفيه احسن مني)

سكتت كدة زي المترددة تاني قالت (هو طبعا ود اهلنا وساكنين قريب لينا...وبعرف امه واخواته ناس كويسين شديد .. لكن أنا ما عندي بيه معرفة شديدة كدة هو شخصيا .. ما اقدر اقول ليك عليه حاجة...) حسيت بترددتها و كأنه في كلام ما عايزة تقوله ...

تاني قالت لي (على اي حال زي ما قلتي دة تعارف ساكت... اديه فرصة وادي نفسك فرصة... و نشوف الامور تمشي كيف...) ما حبيت اضغط عليها عشان اعرف ليه هي ما متحمسة...اصلا انا ذاتي ما خلاص باقية عليه وولا متحمسة ليه برضه...

ناس البيت.. عمي علي و انور وعبير برضه امي كلمتهم...طبعا عادل عرف منهم...اكيد بكون ارتاح نفسيا انه انا خلاص ارتبطت بزول تاني.... و اتذكرت كلامه لي يوم عرس عبير... انه حبي ليه حب مراهقة و اني لما اكبر ح اتخلص من الحب دة و ح القى زول تاني قريب لي في العمر احبه

يتبع

الجزء 17

خالد بقى يتصل بي يوميا تقريبا بالليل.... و يجيني في الكلية طوالي..وطوالي بالواتس يرسل لي في القلوب و الورود الحمراء....ومرت شهر على الموضوع ده و انا لسة شعوري تجاهه ما اتغير....ما حاسة اني قربت ليه ولا ارتحت ليه لدرجة اني اقبل بيه

بالعكس خلال الفترة دي لاحظت عليه حاجات تخليني اتحفظ من ناحيته...طبعا هو طويل ووسيم و اكتشفت انه عاجباه نفسه...لما يجيني في الكلية و البنات يعاينوا ليه بحس بيه مبسوط من الحكاية دي... وكم مرة ظبطته وهو قاعد معاى عينه بتكون سارحة مع البنات التانيات...ويحسني مرات كدة اني محظوظة كونه اختارني من دون البنات..وذة خلاني انا ذاتي مرات اتسال يا ربي اختارني ليه انا ..

وشوية شوية من كلامه بديت اشك انه اختارني انا ليه ..معظم كلامه معاى كان عن طموحاته و انه حلمه يعمل شركة كبيرة وعنده افكار كويسة عايز يطبقها لكن ناقصه راس المال

يا ربي فاكرا انه لما يتزوجني ح يستفيد ماديا؟.... يا ربي ده هو السبب الخلاه يجي يخطبني؟... قايل انا عندي نصيب من ألعر حق عمي علي دة؟

رغم انه طبعا ما وضح كدة لكن قناعتي كانت ماشة زائدة انه هو ده السبب الاساسي عشان يتقدم لي...غايتو لو دة هدفه ح تكون ليه صدمة كبيرة بعدين....

واصلنا على كدة لغاية ما جات الامتحانات النهائية... وانا كنت هامة لان المهلة الاديتهم ليها عشان احسم امري مع خالد خلاص قربت تنتهي..لكن قررت اطلع الموضوع ده من رأسي وركز على امتحاناتي عشان اتخرج بنتيجة كويسة ...

انتهت الامتحانات و شعرت بامي بقت تعالين لي منتظرة و مترقبة...عرس انور كان باقي ليه 3 اسابيع تقريبا ...قلت ليها (خلي عرس انور ده ينتهي و بعدين بورك قراري...)

امي قالت (ماله ..كنا على الاقل احتفلنا بخطوبتك مع عرس انور وتبقى مناسبتين بدل واحدة...)

اصريت عليها وقلت (انا حاسع طالعة من الامتحانات و جاي العرس... ومخي ما مركز كويس ...اديني فرصة كدة اروق و مخي دة يكون مافيه شئ...ونتيجتي ذاتها تكون طلعت)..وخالد ذاته كلمته كدة قلت ليه يصبر علي شوية.

كنا بدينا نجهز لعرس انور طبعا المرة دي اهل عريس و التجهيزات ما كتيرة ح تكون في حنة اليوم القبل العرس وح يعملوها في صالة.. وتاني يوم الصالة بتاعة يوم الدخلة دي شغلة ناس العروس ونحن ضيوف ساكت....

نتيجتنا طلعت قبل اسبوعين من عرس انور..اليوم داك قمت من الصباح مشيت الجامعة...ولاقيت شلتي و ربنا كرمنا كلنا و نحجنا نجاح باهر وخلاص اتخرجنا ..طبعا الا ايناس باقي ليها سنة تاني...

خالد ضرب لي طبعا ..رديت عليه سريع اني نجحت و ما طولت معاه المكالمة... قلت ليه انا في المواصلات ما بقدر اتكلم ...

ولما وصلت البيت جارية ابشر امي بالنتيجة...لقيت اكبر مفاجأة في انتظاري.....

وانا داخل البيت لاقوني التومات برة في الجنية ..جوا جارين علي ويكوركوا (عادل جاي ..عادل جاي...)

عادل جاي؟.....

انا اتسمرت في مكاني...قلبي دة يضرب شديد وحسيت رجلي ما قادرين يشيلوني...طوالي مشيت على الكراسي التحت الشجر وقعدت ..

التومات ينطوا جنبي ويتكلموا الاتنين في وقت واحد انا ما قادرة استوعب كلامهم كله....خلاصته انه عادل اتصل وقال جاي بعد اسبوع عشان يلحق عرس انور....

بعد شوية التومات جروا دخلوا وانا قعدت عشان اتمالك نفسي... ما عرفت اوصف شعوري شنو.. سعيدة وفرحانة و لا خائفة ومتوجسة... ح الاقيه كيف؟... تعاملنا ح يكون كيف مع بعض؟

قعدت شوية ودخلت جوة لقيت امي ومعها عبير واسيل بنتها... ابتسمت ليهم ابتسامة كبيرة وقلت ليهم (معاكم الخريجة ايمان حسين بتقدير ممتاز...)

امي وعبير قاموا حضنوني وباركوا لي و عبير قالت (الليلة فرحتين .. انتي بجاي نجحتي و اخرجتي... و عادل هناك ناقش الاطروحة بتاعته و وادوه امتياز برضه...)

الفرحة الشعرت بيها لنجاح عادل اكبر من فرحتي بنجاحي انا .. باركت لعبير و قلت ليها (ريان وروان قالوا لي عادل جاي...)

قالت لي (ايوة... ناس الجامعة هناك طبعا عرضوا عليه وظيفة تدريس معاهم ... قال يجي السودان يحضر عرس انور و يفكر و يشوف يقبل عرضهم ولا يواصل مع الجامعة هنا....) ...

بعد عبير مشيت بيتها امي طوالي قالت لي (اها يا ايمان ... ناس ام سلمة ديل طولنا عليهم... بعد دة ما عندنا ليهم عذر الامتحان وامتحنتي... و النتيجة ونجحتي و هدي اخرجتي الحمد لله...)

قلت ليها (يا امي انا ما قلت ليك اديني فرصة لغاية بعد العرس ...)

امي قالت (ايوة.. قلتي لي... لكن حسع.....) وسكتت ما تمت كلامها .. انا عرفتھا كانت عايزة تقول انه الوضع اتغير حسع لانه عادل بقى جاي... و هي خايفة اقوم ارفض خالد بالسبب دة.. عايزة تدبسنني في خالد سريع قبال عادل ما يجي ...

قلت ليها (ما تخافي يا امي ... بس اصبري علي ... الحاجات دي ما عايزة استعجال ...)

امي قالت لي (ياتو استعجال .. الولد واهله صابرين عليك ليهم قريب السنة حسع...)

قلت ليها (يا امي هانت... انا من البداية وريته شرطي.. وهو لو ما عايز

كان بس ينسحب ..)

امي اخدت نفسها وقالت (الله يهديك بس يا ايمان يا بتي...).. المهم امي سكتت مني... وخالد اصلا كان عارف اني ح ارد عليه بعد عرس انور عشان كدة كان بس بضرب يتونس ساكت....

الاسبوع البعد النتيجة وقبل جية عادل دة انا ما عارفة قضيته كيف... كانت في تجهيزات بسيطة في البيت.. ناس بصلة وشرموط و فطير .. خالات انور وعماته كانوا بجوا مرة مرة ...

اوضة عادل طبعا مفروض تتجهز ليه... مقفولة ليها 4 سنوات... يوم سميرة الحبشية مشيت تنظفها انا مشيت معاها .. ووقفت معاها لغاية ما نظفت و هويينا الاوضة و فرشناها .. انا طبعا المفكرة بتاعته ديك كانت لسة معاي تحت.. شلتها رجعتها في درج مكتبه زي ما كانت...

اليوم الجاي فيه عادل كان يوم الجمعة القبل جمعة العرس.. ناس عمته انوار الساكنين قريبين لينا في نمرة 3 كانوا عاملين حنة لانور.. وانا والله لو ما موضوع الحفلة دي اظني كنت جنيت من التفكير و الانتظار .. عادل طيارته ح تصل بعد المغرب و انا من صحيت الصباح احسب في الثواني و الدقائق .. مترقبة... خايفة..

بالنهار مشيت ناس عمته انوار ساعدتهم في التجهيزات و رجعت البيت العصر عشان البس ... كنت عايزة افضل في البيت لغاية ما عادل يجي... لكن عمي علي و انور قالوا احسن نمشي بيت عمته انوار عشان عادل يمكن يتأخر.. هو اصر عليهم مافي زول يجيه في المطار عشان الناس ح يكونوا مشغولين... قال ح ياخذ تاكسي من المطار وح ينزل شنته في البيت و يجي طوالي بيت ناس عمته ...

وانا بختار في لبستي تفكيرى كله كان فى عادلى ... طلعت اكر للسة انا عارفة انها حلوة فىنى...طقم اسكىرت وبلوزة
بتاعات شفون كبدىات فىهم نقشة صغىرة بالوردى وطرحة كبدىة...

طبعاً خلال الاربعة سنوات الفاتت انا اتغىرت كثر...طبعاً كبرت...ورغم جري الجامعة جسمى اتملا ووشى ائدور..يا
ربى ح يشوفنى كىف؟. ايمان الصغىرة المراهقة ولا ايمان الناضجة ؟

فى بيت ناس عمتو انوار كانوا عاملين الحفلة فى حديقتهم برة...بعد المغرب خلاص اى حاجة كانت جاهزة وصينية
الحنة ببخورها قاعدة فى التريزة وقعدنا منتظرين انور يجرى يقعد للحنة..

انا كنت قاعدة فى كرسى و ظهري لباب الشارع....فجأة جاني شعور غريب خلاني اتلفت على الباب...

وهناك كان واقف عادلى ..

يتبع

sudanesenovels.com

الجزء 18

عادل كان واقف في الباب..

و عيوننا اتلاقت للحظات قبل ما واحدة من بنات خالاته تكورك (هي..عادل وصل...) وهو اتحرك من الباب داخل على الحديقة و الناس كلهم قاموا يسلموا عليه...

انا قمت من الكرسي و زحيت على تربييزة بالجنبه و اديتهم ظهري....قلبي ده يضرب ضرب شديد و يديني يرجفوا و حلقي ده نشف...عملت نفسي برتب في الحاجات في التربييزة عشان ما في زول يحس باضطرابي ده...

صوت الناس بسلموا على عادل بواري جاييني كانه من مكان بعيد...ما عارفة وقفت قدر شنو في مكاني داك لغاية ما سمعت صوت وراي ...

(ايمان...)

عادل...

اتلفت عليه...ومد يده...سلمنا على بعض من غير كلام...تماما زي يوم ما سافر...

رفعت رأسي املا عيني منه ...

زي ما انا اتغيرت هو ذاته كمان اتغير...شعره حالقه قصير..لونه فتح وجسمه اتملا من الضعفة حفته ديك...شعره فيه شوية شيب...عنده دقن خفيفة ما عارفة مريبها قاصد ولا ما حلق عشان السفر..

لقيته زاد وسامة لو ممكن...بقى راجل بكل معني كلمة رجولة....

الما اتغيرت بس ابتسامته بالجنبه ديك...وابتسم لي و حسيت برعشة في جسمي...بقيت ما حاسة بالناس حولنا ولا سامعاهم...حسيت باننا الاتنين في عالم برانا...حسيت اني عايزة افتح يدي واحضنه علي....ما اهتميت بالناس حولنا ممكن يقولوا شنو...

ما عارفة كان ممكن يحصل شنو لو ما في اللحظة دي بالذات انور واصحابه جوا داخلين و الزغاريد انطلقت، و انور اول ما شاف عادل كورك (اووو يا مان...حمد لله على السلامة....) وجوا هو الاولاد المعاه على عادل ..

عادل فك يدي ومشى عليهم..وانا زي الصحيت من حلم ...

اتلفت اشوف لو في زول من الناس حولنا انتبه لي...لكن ما كان في زول بعين لي باستغراب و لا كدة ..

لقيتهم كلهم مع الزغاريد و مركزين مع العريس ومجموعته...انا ذاتي اتلفت عليهم...اعاين لعادل...

شعرت بحبي ليه بتفجر بكل قوته..ويحتويني...زي البركان الكان خامد وفجأة ثار..وعرفت في اللحظة ديك اني مافي امل اني احب اي واحد غير عادل...لا خالد و لا اي زول تاني....

في الحفلة دي نحن البنات والنسوان كنا قاعدين قدام و الرجال و الشباب وانا عشان كدة ما كنت قادرة اشوف عادل..لكن كنت حاسة بيه احساس بفوق التصور...

الحفلة دي ما فهمت ليها حاجة...فكرة واحدة دايرة في رأسي..عادل رجع و انا لسة بحبه..حبي ليه ما حب مراهة ولا اقتتان بخنفي مع العمر..حبي ليه حب حقيقي..حب امرأة لراجل...

تاني يوم الصباح عادل نزل متأخر من اوضته لقانا في المطبخ انا وامي و عبير وعمتو انوار وخالتي عشة ...

خالتي عشة قالت لي (كبي ليه الشاي يا ايمان .كان .بتكيف لشايك شديد...بكون اشتاق ليه)

انا قلبي ضرب وحسيت يدي برجفوا وانا بكب ليه في الشاي ..عبير قامت تسأل فيه عن بريطانيا و الحياة كيف هناك...لما ختيت ليه الشاي قدامه رفع رأسه عاين لي وقال (مبروك ...نتيجتك قالوا ممتازة كانت ..)

قلت ليه (الله يبارك فيك..الحمد لله...).

عبير نطت قالت (بعد دة خلاص العرس..وخالد اصلا قاعد على احر من الجمر....بعد دة خلاص..مافي عذر..)

انا حسيت بقلبي انقبض .وامي طوالي قالت ليها(ايوة قولي ليها ...والله الحكاية طالت اكثر من اللازم ..)

عمتو انوار قالت ليهم(يا اخواتي ما تستعجلوا عليها ...خلوها تاخذ نفسها شوية ..متين خلصت الجامعة وزحمتها؟ وذاتها لسة صغيرة ...)

امي قالت ليها (ما في صغرة ...انا لما كنت قدرها كنت والداها ...)

عمتو انوار قالت ليها (يا سمية يا اختي زمنكم غير ...الزمن دة لازم الواحدة كمان تشوف شغلها و تجهيه حالها قبال ما تدخل في عرس وولادة....)

اثناء الكلام دة عادل كان ساكت و رغما عني عاينت ليه لقيته مدنقر يعاين لكباية الشاي القدامه و شكله في عالم ثاني...

في اللحظة دي جاء انور داخل وحمدت الله لانهم غيروا الموضوع و قعدوا كلهم يتكلموا عن حفلة الحنة امس و يضحكوا..عادل كان لسة ساكت و مدنقر من غير اي تعبير في وشه...

الاسبوع البعد داك مر سريع في زحمة التجهيزات ..و جزء من الخالات و العمات جوا قعدوا في البيت..عادل ما كنت بشوفه الا من بعيد لبعيد ...لكن كنت وصلت لقناعة اني ما ح اقدر اتزوج خالد و قررت اني ح احسم الموضوع طوالي بعد عرس انور و اقول ليهم اني ما موافقة..حتى لو ما عندي امل في عادل..حتى لو ما ح اتزوجه...ما معناها اتزوج واحد ثاني و اظلمه معاي وانا قلبي مع عادل....

يوم الحنة جوا ناس خالتي نفيسة و ايناس ..ورغم انشغالي كنت حاسة انه ايناس ما براها ...ساكتة معظم الوقت ومرات اتلفت القاها تعاين لي تقوم طوالي تتلفت تعالين على جهة ثانية ...لغاية لما الناس اتعدوا والعصر جاء و حسيت بفرقة قلت نمشي أنا وايناس اوضتي نرتاح شوية قبل الحفلة.

لما مشينا هناك انا رقدت وايناس قعدت في السرير ساكتة ما بتتحرك و بس مدنقرة..انا غلبنى ..قلت ليها (ايناس الليلة مالك؟ ما براك ..زي الفي موضوع شاغللك كدة...)

ايناس سكتت شوية بعدين فجأة كدة رفعت راسها وقالت بانفعال (انا خلاص ما قادر

ة اسكت مع اني ما مفروض اتكلم في يوم زي دة و لا دي اللحظة المناسبة لكن خلاص..ما قادرة..)

عاينت لي شديد وقالت (خالد ولا زفت دة...عامل علاقة مع واحدة في الحلة...وانا شاكة اصلا انها بت واحدة بس العامل معاها علاقة...انا ما عارفة هو متخيل اننا ما ح نعرف ولا شنو؟ ولا ما هاميه الموضوع ما عارفة...انا كلمتني مناهل بت جيراننا..البنت العامل معاها علاقة بت خالتها ...و ديك المسكينة خلاص مؤملة انه ح يخطبها وكلمت مناهل ..مناهل اظن سامعة بموضوعه معاك جات عشان تتأكد مني ...)

انا كنت بسمع في الكلام دة كان كأنه ما بهمني انا شخصيا....كأنه المتقدم ليها خالد دي واحدة ثانية..برود برود شديد جدا من ناحيتي...

يمكن الحاجة الوحيدة الزعلتني وحرقتني انه بلعب علينا الاتنين ...لكن لا غير لا غيرها ما شعرت بيها...يمكن شعرت براحة لانه كدة اداني عذر اني ارفضه...

وبدل ما ايناس هي تقعد تهدي فيني ..بقيت انا بهدي فيها...وقلت ليها انا اصلا كنت عايزة انهي الموضوع لكن بس بعد عرس انور ينتهي...يا دوب حتى حسيت بايناس اتراحت ورجعت لطبيعتها وقالت لي (انا اصلا من بدا

ية الموضوع دة ما كنت مرتاحة لخالدة..كنت شايقة حركاته مع البنات... لكن قلت يمكن بعد اتقدم ليك يخلي الحاجات دي..لكن الخسيس ما بقدر يخلي خسته...

قلت ليها خلاص كلها يومين ثلاثة نعدى جوة العرس دي و ح انهي الموضوع تماما...

مشكلتي كانت اني عارفة انه ناس خالد جاي الحنة بعدين...ح اتعامل معاه كيف ما عارفة؟؟...المهم لبسنا و اتظبطنا انا و ايناس..كالعادة انا لابسة كبدي او احمر غامق..لوني المفضل...المره دي لبست فستان كامل وفيه حزام فضي وجزمة فضية...

لما طلعتا عشان نمشي الصالة لقينا اننا مفروض نركب انا وامي و خالتي نفيسة و ايناس مع عادل في عربيته...عادل طبعا لابس بدلة كاملة... وانا دي لما حسيت بدوخة لما شففته بوسامته و اناقته..هو عاين لي من غير كلام.. و امي ركبت معاه بقدام و نحن الثلاثة بوراء....

لما وصلنا الصالة انا اخر واحدة نزلت من العربية عشان كنت راكبة في النص... و عادل كان منتظرني انزل عشان يأمن العربية..

الثلاثة ديك مشوا قدامنا وبقينا انا وعادل ماشين مع بعض وراهم...ودخلنا الصالة مع بعض انا هو ...

اول ما دخلت عيني وقعت في خالد قاعد في تربيعة وراء.. وشففته يعاين لينا انا وعادل..انا قبلت منه سريع ما عندي نفس اعاين ليه ولا اتكلم معاه ولا حتى اسلم عليه...قررت اني اتجنبه الليلة دي كلها باي طريقة

الليلة كانت حلوة والعريس هجج مع اصحابه و اهله..بنات اهله ديل كلهم في ساحة الرقيص.. اظن الا انا وايناس القاعدين في محلنا ما قمنا..عادل برضه كان قاعد مع ابوه ورجال اهلهم

انا كنت ما عايزة اقوم من مكاني عشان ما الاقي خالد...لكن في نص الحفلة كدة اضطريت اقوم انا وايناس قلنا نمشي لانور شوية نبارك ليه ونجي....

ونحن راجعين على تربيعتنا حصلت الحاجة الكنت خايقة منها..الاقي ليك خالد في وشي...بعد سلم علينا انا وايناس قال لي (عايزك دقيقة برة....)

انا في الاول كنت عايزة ارفض لكن تاني قلت في نفسي خلي النشوفه عايز يقول شنو و انهي الحكاية دي مرة واحدة..مسكت ايناس من يدها وقلت ليها (تعالي....)

قال لي (انا عايزك في حاجة خاصة...)

قلت ليه (انا ما ح اطلع معاك برة براي..يا تجي معاي ايناس يا ارجع..ولو ما عايزها تسمع الكلام، هي ح تقيف بعيد (...)

عاين كدة شوية بعدين قال (خلاص ..تعالي)

يتبع

الجزء 19

طلعنا في الساحة البرة الصالة وكانت فاضية وملانة شجر..مشيت مع خالد على جنبه و ايناس وقفت جنب الباب تعالين ليناً من بعيد...قال لي (اها ..انا ح انتظر لمتين يا ايمان؟ ...)

قلت ليه (حسع دة ما وقت كلام زي دة ...و لا المكان المناسب كمان..)

قال لي بنرفزة كدة (المشكلة شنو يعني؟ البيمنعك شنو توريني قرارك حسع و هنا؟)

انا خلاص زهجانة منو اصلي قلت ليه (لو مصر تعرف خلاص...) وسكت شوية وقلت ليه (معليش بس مافي نصيب...)

قال لي (يعني شنو مافي نصيب؟)

قلت ليه (يعني ..انا بعذر ليك مافي نصيب بيناتنا...يعني ربنا يوفقك مع واحدة غيري..)

سكت شوية كدة وقال براحة (ممكن اعرف السبب شنو؟ ...)

قربت اقول ليه عشان اكتشفتك على حقيقتك... لكن قلت مافي داعي للمشاكل...قلت ليه (انا من الاول قلت ليك دي فترة نجرب فيها ونشوف الامور ح تمشي لقدام ولا لا ..وبصراحة انا استخرت و ما حاسة اننا ح ننفع مع بعض...)

الساعة الهب ليك فيني وقال (طيب بتمطوحي فيني من زمان ليه؟...حاسة اننا ما ح ننفع مع بعض و لا خلاص ود راجل امك المقرش جاء من بريطانيا وانا بقيت ما قدر المقام؟..)

انا اتخلعت بقيت اعين ليه ما قدرة اتكلم و هو واصل (لو قايله ح يعالين ليك بتحلمي...انت قايلة نفسك شنو؟.. لو ما قروش راجل امك دي قايلة في زول يعالين ليك؟..ما تحمدي الله انه انا جيت اتقدمت ليك؟)

انا شعرت بجسمي دة برجف ودموعي جارية و ما قدرة اتكلم و شعرت بيدين حولي ..ما اتلفت لكن سمعت صوت ايناس بتقول لخالد (دة شنو البتقول فيه دة؟ انت جنيت؟ ...)

قال ليها (انا ما جنيت لكن عرفتها على حقيقتها..وح افصحها في الحلة كلها...)

طوالي ايناس قالت ليه (الاتعرف منو على حقيقته؟ ...وقت اصله هي الحكاية كدة خليني اوريك...نحن عارفين علاقتك مع زاهية بنت خالة مناهل جيراننا... وانك واعدها هي كمان بالزواج... و انا متأكدة انه في غيرها وغيرها لو مشينا سألنا ح نعرف...) خالد اتخلع و سكت بقي فاتح خشمه ويعالين لايناس .

ايناس زحت يديها مني ورفعت ليه اصبعها قدام وشه وهزته قالت ليه (اسمع هنا.. قسما عظما تفتح سيرة الموضوع دة ثاني ولا تجيب سيرة ايمان دي الا افضحك في الحلة كلها...ووالله اكلم اخواني بالبتعمل فيه وبالقلته حسع دة الا يطفشوك من البلد انت عارفهم..)

في اللحظة دي سمعنا صوت خطوات بورانا ايناس و خالد التلفتوا يعالينوا...وانا ما قدرة اعمل اي شي بس جسمي برجف ودموعي جارية..وسمعت صوت عادل (في شنو؟ صوتكم طالع ليه؟)

انا ولا اتلفت ولا عاينت ليه ولما شاف حالتي كدة قال بانزعاج (ايمان مالك؟)

انا ما رديت قال (يا اخواننا في شنو؟ ايناس؟ خالد؟) سبحان الله انا في ضيقتي ديك قلت عادل عرف خالد من وين.. ثاني قلت بكون عرفوه بيه في الحفلة...

ايناس طوالي قالت ليه (خالد زعلان عشان ايمان قالت ليه مافي نصيب...) طبعا ما ادته تفاصيل اي حاجة ..

عادل سكت شوية كدة بعدين طلع مفتاح عربيته و اداه لايناس وقال ليها (سوقيها العربية خليها تهدا شوية وانتظروني لغاية ما اجيكم...) ايناس ساقنتي و خلينا عادل واقف مع خالد..

في العربية طلعنا قعدنا في المقاعد الورا وانا لسة مضطربة و يدي يرجفوا لكن وقفت من البكاء...

ايناس قالت لي (خلاص روقي ..الزول دة بتاع كلام ساكت ..الكلام القاله دة ما بعمله ..كمان ليه عين يتكلم ..و خلاص بس خالتي تكلم امه عشان الموضوع دة يتقفل نهائي..)

قلت ليها (امي ما ح ترضى اني انهي الحكاية دي ابدأ وخاصة بعد...) سكت شوية وواصلت (خاصة بعد عادل جاء..)

ايناس قالت (الحكاية دي ما ليها علاقة بجية عادل ...خالد دة واحد تافه ما نافع.. انا اصلا من زمان من اتقدموا ليك ما كنت مرتاحة للموضوع لكن ما كان عندي حاجة امسكه بيها....خليني انا ح اتكلم مع خالتي ...ح احكي اي شئ.. كلام مناهل القالته والكلام الحصل الليلة دة كله..بعد كدة ما اظن تضغط عليك ...)

انا سكت كنت حاسة بشوية ذنب انا ذاتي ..حسيت اني برضه استغليت خالد..لي فترة طويلة وانا حاسة اني ما عايزاه لكن واصلت معاه عشان بس اسكت امني...لكن برضو كنت متغاضة منه و مستغربة فيه ..يعني كان ناوي يتزوجني يواصل في علاقته مع البنات التانيات ديل كيف؟؟غايتو شخص عجيب

بعد شوية عادل جاء على العربية لما وصل اشر لايناس عشان تنزل ووقف اتكلم معاه شوية... بعدين ايناس اتلفتت عاينت لي و اشرت لي باتجاه الصالة و مشت...

عادل فتح العربية وقعد بقدام في كرسي السواق ..قعد مسافة ساكت عاينت لقيته خاتي يديه فوق الدركسون ومدنقر..شوية كدة رفع راسه وعالين لي في مراية العربية...انا دنقرت حاسة باحراج شديد من الموقف الحصل مع خالد وقلت يا ربي خالد قال ليه شنو بعد مشينا؟ ..

عادل قال لي (ايمان ...انا ح ادي لنفسني الحق اني اتكلم معاك في موضوع خالد..)

سكت شوية ولما انا ما رديت واصل (انا عارف انه الموضوع دة بخصك انتي اولا واخيرا وما في زول عنده الحق انه يتدخل او يضغط عليك..و انا ما عارف قرارك ا

نك ما تواصلني معاه دة سببه شنو...)

سكت شوية وواصل (لكن هل فكرتي كويس قبل ما تنهي الموضوع؟... هل اديتي نفسك واديتيه هو فرصة كافية قبل ما ترفضني؟ العايز اقله انه قرارك ما يكون باستعجال)

قلت ليه (احسن اقول ليك الحكاية من البداية ...اصلا لما هم اتقدموا انا وافقت على اساس اننا ندي نفسنا فرصة نعرف بعض ونشوف الامور بتمشي كيف...وبصراحة انا ما حاسة انه الامور ماشة بيننا لقدام ...)

سكت شوية وقلت ليه (وكمان الليلة عرفت عنه حاجات كدة خلطني اسرع في اني اتخذ قراري..لكن كنت اصلا قررت اني انهي الموضوع...)

قال لي (انا ما ح اسألك الحصل شنو الليلة دي حاجة خاصة بيناتكم...لكن بس عايز اتأكد انه دة قرار نهائي ...كان بعالين لي في مراية العربية ...)

عاينت ليه مباشرة و قلت ليه (دة قراري النهائي ما فيه رجعة .. وما في حاجة ح تغيره ابدأ...) سكتنا لحظات نعاين لبعض في المراية..

تاني قال لي (لو عايزاني اتكلم مع خالتي سمية ...او مع خالد ...)

سريع قلت ليه (لا ما في داعي ...ايناس بتكون كلمت امني وورثها الحاصل كله... وخالد خلاص ما عندي معاه كلام تاني...)

آخر حاجة كنت عايزاها انه عادل يتكلم مع امني او خالد في الموضوع دة.. وهم الاثنين ح يكون في رايهم اني فركشت الموضوع بسببه هو...

بعد شوية قال لي (حاسة نفسك احسن ؟ لو شاعرة انك ما ح تقدرى تواصلى الحفلة ممكن اوديك البيت ...)

سريع قلت ليه (لا لا...انا خلاص كويسة ..ح ادخل الصالة عشان ما يفقدوني...)

نزلت من العربية وخليته هو قاعد ...

وانا ماشة على الصالة قلت انا ما غلطت على زول عشان اتخرج ولا اخاف ..بالعكس خالد هو الغلطان ...رفعت راسي عالي و دخلت الصالة ومخصوص قعدت افتش في خالد لغاية ما لقيته التريزة القاعد فيها ..عاينت ليه شديد لغاية ما دنقر رأسه ..واستغربت كمان ليه عين يقعد بعد الحصل منه؟

يتبع

sudanesenovels.com

الجزء 20

بعد دخلت الصلاة اتلفت اشوف ايناس قاعدة وين... لقيتها ومشيت عليها اول ما وصلتها قالت لي (انا كلمت امي اول بالحصل... وبعد داك مشينا الاتنين لخالتي سمية كلمناها...مع اني ما كنت عايزة الخمها في اللحظات دي...لكن قلت احسن ننتهي من الموضوع دة حار حار...)

قلت ليها (امي قالت شنو؟...)

قالت لي (بعد ماكلمتها بعلاقاته و بالكلام القاله ليك الليلة دة اتخلعت شديد ما كانت متخيلة يطلع منه كلام زي دة... اتأثرت لانها حسست انها كانت ضاغطة عليك..)

انا طوالي قلبي انقطع على امي.. ومشينا عليها انا وايناس.. كانت قاعدة معاها خالتي نفيسة..وكانت متمحنة.. انا طوالي مشيت عليها وانا مبتسمة..لما شافتني قعدت تعالين لي بتعابير مختلطة..شقة و حنية...وخالتي نفيسة طوالي قالت ليها (شايفة ياهو دي ايمان كويسة...ما عليها اي حاجة...)

شفت امي عيونها دمعت مشيت حضنتها علي، وهي قالت لي (كرعلي...دة كله مني انا...ضغطت عليك وجنتك...)

قلت ليها(يا امي ما ضغطتي علي ولا حاجة..انا وافقت بارادتي على فترة التجربة دي، و انتي اهو صبرتي معاي قريب السنة...)

قالت لي (انا لو عارفاه كدة كنت جبرتك؟...دة كله يطلع منك يا خالد؟...)

خالتي قالت ليها (خلاص البركة العرفناه ونحن على البر...انا بكرة بمشي لام سلمة واقعدها في الواطة واوريها الكلام دة كله...واقول ليها ما عايزين شوشرة كل زول من طريق ويادار ما دخلك شر...)

ايناس قالت ليها (انا ذاتي بمشي معاك...)

امها قالت ليها (تمشي معاي وين ؟ الدخلك شنو في كلام الناس الكبار؟)

ايناس قالت ليها (انا الشاهدة و لو عايزين بجيب مناهل ذاتها تشهد معاي...)

خالتي قالت ليها (يعني ام سلمة ماشة تكذبني؟ هي زولة فاهمة...سبحان الله ولدها دة ما عارفة الجبده منو؟...)

قعدت مع ناس امي و خالتي وايناس و ثاني ما جابوا سيرة الموضوع دة.. دايرين يوروني انه الموضوع عادي و خلاص انتهى وما عايزني اتحسس.

ثاني يوم ام سلمة ضربت لامي وقعدت تعتذر من عملة ولدها و قالت يقشوها ليها في وشها ،

امي هدتها وورثها انه مافي مشكلة و نحن ما زعلانين وما شايلين منهم حاجة..وقالت ليها دة كله طيش شباب ساكت وقالت ليها رينا يهديه خالد و يلقي بت الحلال..

امي حنكتها كويس غايتو!!!!...

ثاني يوم طبعا كانت دخلة انور و كان يوم ظريف انور اصحابه ثاني هججوا فيه زي يوم امس..

اليوم البعده عبير كانت مقيلة معانا ..وامي خلاص ورثهم كلهم انه موضوعي مع خالد انتهى..عمي علي اخذ الموضوع عادي ، لكن عبير ساقطني اوضتي وقعدت حققت معاي لغاية ما كلمتها بالحاصل كله ، انه خالد عامل علاقة مع واحدة تانية ويمكن اكثر من واحدة... لكن طبعا ما كلمتها بالكلام القاله فيني انا وعادل..

عبير اتغاظت شديد وقالت لي (اريتني لو لميت فيه الناقص الما بستاهل كنت وريته ليه...)

قلت ليها (الحمد لله العرفته وانا على البر...والحكاية انتهت على كدة)

قالت لي (الذي ديل حقه يعملوا بيهم اعلان عشان الناس تعرفهم على حقيقتهم وما يغشوا بنات الناس ...)

وانتهت قصتي مع خالد و ما خلت فيني اي اثر....

مرزي شهر على عرس انور.... وطبعاً بقينا في البيت انا وامي والتومات وعمي علي وعادل بس..

عادل ناس كليته اول ما عرفوا انه وصل طوالي قالوا ليه تيجي تدرس لينا كورس.. وبقي يطلع كل يوم بالنهار الجامعة.. وباقي الوقت معظمه في اوضته يرتب في حاجاته الما لقي فرصة يرتبها عشان لخدمة العرس... او يطلع بالليل يلاقي أصحابه وزملاء الغاب عنهم فترة...

انا كنت ما بلاقيه الا ساعة الغداء و لا مع شاي المغرب مع باقي ناس البيت... كان لسة ما قرر اذا ح يواصل هنا في الجامعة لا ح يقبل عرض ناس جامعة يورك في بريطانيا ويسافر...

انا قاعدة خاتة قلبي في يدي كل ما عمي علي يسأله قرر شنو... خايفة من اللحظة الح يقول فيها انه قرر يرجع بريطانيا.. وتاني يخليني بوراه اعيش في العذاب واللوعة....

التعامل بيناتنا رجع يشبه الفترة قبل عادل ما يسافر طوالي ، ايام عرس عبير لما كنت بحس بيه وكأنه يحاول يتجنبني و باله مشغول ودائماً سرحان... مرات ارفع راسي القاه بعين لي... واول ما نظراتنا تتلاقي هو سريع يقبل على جهة ثانية..

انا طبعاً كل ما اذكر انه سمعني بقول لايناس انا بحبه زمان الاحراج يقتلني.. تاني اقول ان شاء الله موضوعي مع خالد دة يكون خلاه يفكر انه حبي ليه كان افتتان مراهقة و خلاص انتهى... وما يشك ابدا انه لغاية الان انا بحبه... بالعكس كمان حبي ليه ماشي زايد...

يوم كدة جاتنا عبير في البيت مع بنتها.. كنا قاعدين في الحديقة نتونس انا وهي و جاء عادل قعد معنا وشال اسيل في رجليه .. فجأة كدة عبير قالت لي (تتذكري صلاح ود خالة ناجي؟ الكان بتكبكب فيك يوم عرسي داك...)

انا ضحكت وقلت ليها (ايوة متذكراه.. مش سافر برة هو ؟ وين الامارات ولا السعودية؟..)

قالت لي (تراكي متذكرة... سافر الامارات.. وحسع جاء السودان اجازة وجانا في البيت ...) وعانيت لي نظرة كدة ذات معنى (من جاء دا

خل يسأل منك .. ايمان وين ؟ اخرجت ولا لسة؟ بتعمل في شنو؟ ..)

انا ارتبكت وقلت ليها (يسأل منه الخير ...)

هي ضحكت وقالت لي (غايتو اتوقعي انه يتواصل معاك ... انا قلت احسن افتح ليك اضانك...)

انا ضحكت ساكت وما عرفت اقول شنو.. ما عارفة الخلاقي اتلفت على عادل في اللحظة ديك.. لقيته بعين لي شديد لغاية ما انا نزلت عيوني..

قام عادل طوالي نزل اسيل من رجليه وقام على حيله... عبير قالت ليه (ماشي وين يا اخوي؟ ما لاقين لينا فرصة نقعد معاك .. كل ما جي القاك مافي...)

قال ليها (اذكركت لي مشوار مهم كدة لازم امشي... لكن بجيك في شقتك انشاء الله..) ومشى على عريته..

عبير قالت (بسم الله.. ماله دة ؟.. حسع ما كان قاعد زي العجب يتونس معنا... طراه من وين المشوار دة فجأة؟.. بس اول ما جبت سيرة صلاح دة...)

وفجأة عبير سكنت وقعدت تعين لي.. انا ارتبكت وذنقرت.. هي سكنت مسافة... تاني غيرت الموضوع وقعدت تتونس عادي ...

عادل اتاخر برة اليوم داك لغاية بالليل ما جاء راجع ..وانا كنت راقدة في سريري اتقلب زي حالتي زمان لما يكون مافي، لغاية ما سمعت صوت عربيته جات....ما عارفة الساعة كانت كم ..تكون 11 ولا 12 ..سمعت صوته فتح باب البيت ودخل ..رقدت كدة مسافة برضه غالبنى النوم ..قمت قلت امشي اعمل لي كاكاو باللبن سمعت قالوا بجيب النوم...

وانا ماشة على المطبخ كدة فجاة وقفت مخلوعة في الصالة لما شفت زول قاعد في تربية السفرة في الظلام...

يتبع

sudanesenovels.com

الجزء 21

انا لما شفت الزول قاعد في الظلام ساكت اتجمدت في مكاني من الخوف، لكن لما عاينت ليه كويس اكتشفت انه دة عادل ...

كان قاعد ومغطي وشه بيدينه وتاكل بيدينه على التريزة...وقفت لحظات اعاين ما عارفة اعمل شنو..امشي ولا ارجع...منظره كدة كان منظر انسان تعبان وبائس..ما اتحملت منظره دة ...

من غير ما اشعر مشيت عليه وقفت جنبه وقلت براحة (عادل؟...)

رفع راسه عاين لي مسافة من غير كلام..قلت ليه (مالك؟ تعبان ولا شنو؟...)

دعك وشه بيده وقال لي (مصدع شوية..)

قلت ليه (اعمل ليك شاي؟؟؟..)

قال لي (لا لا ما في داعي...الوقت تأخر..انا ح ابلع لي حبوب وارقد...)

قلت ليه (انا عارفة صداعك ما بروح الا بالشاي..انا اصلا كنت ماشة المطبخ اعمل حاجة اشربها...)

قال لي (خلاص ..ما دام كدة كويس ..)

فتحت باب المطبخ ودخلت وهو دخل وراي..وقف واتكل على حيطه المطبخ الجنب الباب وهو بعين لي ..

شلت البراد بتاع الشاي ومليته موية و ختيته في البوتجاز .. وحاسة عادل لسة بعين لي بتابعني بنظراته محل ما اتحرك هو ساكت.....لغاية ما بديت اشعر بالارتباك.....شلت الكبريتة... و ادبته ظهري... وطلعت قشة عشان اولع عين البتوجاز...

المكان كان هادئ شديد مافي اي صوت ...

وجاني صوت عادل من وراي (ايمان ...انا بحبك..)

الكبريتة وقعت من يدي... والقش اتشتت في الواطة....كل قشة في اتجاه...

وقفت في مكاني ما اتحركت... ولا اتلفت... وهو واصل (بحبك من زمان ..من قبل ما اسافر ..وح افضل احبك لآخر لحظة من حياتي....)

سكت شوية وبدأ يتكلم كأنه ما قادر يقيف من الكلام (...انتي عارفة انك من صغيرة عندك مكانة خاصة في حياتي ... وكبرتي..ودخلتي معاي الكورس في الجامعة...وحسيت اننا قربنا لبعض اكثر ..وحسيت انك بقيتي جزء مهم من حياتي..و لقيت مشاعري تجاهك بدت تتغير..بقيت اغير عليك....حتى من الولد زميلك في الكورس...لكن لسة ما كنت عايز اعترف...لغاية ما جاء اخر يوم في امتحاناتك بتاعة الشهادة ...في اليوم داك كانت الحقيقة واضحة قدامي..اني بحبك...عرفت اني عايزك تكوني اكثر من اختي الصغيرة..عايزك تكوني حبيبتي..رفيقتي..شريكة حياتي..)

تاني سكت شوية وواصل(لكن ما كان في طريقة اقول ليك.....انتي كنتي لسة صغيرة...عواطفك ومشاعرك كانت في مرحلة حرجة... وانا اكبر منك كتير وعندي تجارب.. ما كنت بقدر اتكلم معاك ...ما كنت عايز اريك..ما عايز اظلمك والحياة كلها لسة قدامك...قررت احتفظ بمشاعري لنفسى... وعشت في عذاب شديد ..كانت اصعب ايام حياتي... لقيت نفسي بغير من صلاح ومن اي واحد بس بعين ليك.... لغاية ما جاء اليوم العرفت فيه انك بتتخيلي انك بتحبيني برضه...وكانت لحظة صعبة علي..عرفت اني لازم ابعد ..لاني لو قعدت ح انهار ..ح اضعف وح اربطك معاي و انت لسة صغيرة..مشاعرك تجاهي ممكن تتغير..ساعتها الحاصل شنو؟ ح تكون كارثة لي وليك...وطبعا لما عرفت انك اتخطبت لخالد قلت معناها أنه قرار اني ابعد منك كان صحيح .. وانك لقيتي الزول ألفي عمرك والمناسب ليك ..وانه مشاعرك تجاهي كانت عابرة....مجرد أفئتان مراهقة)

انا كنت بسمع في الكلام دة وما مصدقة ..كاني في حلم ..قلبي بضرب و يدي برجفوا ...عادل اتحرك وجاء وقف جنبي و مسك يدي وقال لي لي (ايمان عايني لي...)

اتلفت عليه ..عاين لي شوية كدة ساكت بعدين قال (لو الكلام دة صحي وانو مشاعرك تجاهي كانت حاجة عابرة وانتتهت ، تأكدي اني ح اتمنى ليك السعادة مع غيري... لكن لو انا غلطان ..لومشاعرك تجاهي ما اتغيرت.. عايزك تعرفي اني بحبك..بحبك يا ايمان..وعايزك تكوني معاي لآخر يوم في عمري...)

انا كنت بعين ليه ومن غير ما اشعر لقيتني مسكت يده بين يديني الاتنين و ضميتها علي و قلت ليه (عادل ..انا ما كان و لا ح يكون عندي زول غيرك في قلبي ولا في حياتي ...)

قال لي (متأكدة يا ايمان ؟...)

قلت ليه (انا ما كنت ابدا متأكدة من شئ في حياتي زي ما انا متأكدة من اني...)

وسكت و دنقرت وعادل رفع وشي وقال لي (متأكدة من شنو يا ايمان؟..)

عاينت ليه و دبث في عيونه وقلت (بحبك....) .

اخذ نفس طويل (اه يا ايمان .. قربت اجن ما قادر اصدق.... اخيرا حلمي اتحقق... اخيرا ح اتلم عليك... على حبيتي الحلوة ايمان؟)

انا في سري قلت انا الما قادرة اصدق ..معقولة عادل بحبني انا؟ وكل الفترة دي ؟

واكثر حاجة قدرتها فيه انه ضغط على مشاعره وضغط على نفسه عشان كان شايفني لسة صغيرة وعواطفي ما ناضجة ..

وقفنا مسافة نعاين لبعض لغاية ما دنقرت و قلت ليه بخجل (الشاي...)

ضحك وقال لي (ما خلاص الصداق راح...لكن برضه ما ح افوت فرصة كباية شاي من يدك...)

قعدت اعين لقش الكبريت المشتت على الارض وضحكنا الاتنين وقعدنا نلم فيه... وعملت الشاي و قعدنا نشرب و نتكلم مع بعض...

كلمني عن وظيفة الجامعة في بريطانيا قال لي (انا كنت خايتها احتياطي ...قلت اجي اشوف الوضع هنا كيف...موضوع خالد كان طبعا لسة ما انتهى ..قلت لو ما قدرت استحمل اعيش في السودان وانتي م

ع زول تاني اقبل العرض وامشي بريطانيا...حسع بعد دة بما انك بقيتي معاي رأيك مهم في الموضوع دة ..نمشي ولا نقعد...)

وعرفت منه انو ناس جامعة يورك عارضين عليه خيارين يا اما يشتغل معاهم طوالي او يمشي يدرس ليهم كورسات معينة بس كل سنة ..اتناقشنا فيها و اخر شئ وصلنا لانه يقعد في السودان في الجامعة ويمشي يدرس الكورسات في بريطانيا..

الليلة ديك قعدنا نتكلم لغاية متين ما عارفة.. في الاخر عادل قال لي (خلاص ...قومي نومي ليك شوية...بكرة راجينا كلام كتير مع ناس البيت ان شاءالله...) انا ضحكت بخجل و قمنا مشينا ...

تاني يوم رغم السهر صحيت بدري لكن ما طلعت من الاوضة..قاعدة افكريا ربي عادل كلم امي وعمي علي؟ قعدت خجلانة ما قادرة اطلع اواجه زول ..

لغاية زي الساعة 8 كدة امي جات داخله لي في الاوضة قعدت اعين ليها منططة عيوني وحابسة انفاسي.. لمن جات قعدت جنبي وحضنتني عليها من غير كلام انا حتى طلعت نفسي وحسيت براحة..

امي رفعت راسها ودموعها كانت جارية وقالت (انا ما خاتاك لزول احسن من عادل... انا كنت بس خايبة عليك تختي في بالك حاجة و الحاجة دي ما تحصل... لكن ما دام هودايرك كدة يا بنتي دة ياهو يوم المنى ..يوم القاك مع زول زي عادل.... عايزك وشاربك...)

قشيت ليها دموعها وقلت ليها (ربنا يخليك لي يا امي ...)

بعد داك طلعت من اوضتي والخجل داير يقتلني لما لاقيت عمي علي... و كان مبسوط سلم علي وقال لي (ربنا يتم ليكم على خير) و لما شافني خجلانة ما كتر الكلام ...

خالتي عشة برضه حضنتني عليها و باركت لي التومات ذاتهم كلموهم طوالي قعدوا ينططوا ويسألوا العرس متين؟

عبير طبعا برضه كلموها و جات جارية طوالي و اول ما شافتنني حضنتني عليها شديد وباركت لي وقالت (ياهو العرفته...امس من جبت سيرة صلاح و شفت الزول دة اتغير عرفت في شئ ..الغيرة لا دين لها...لكن برضه كويس الجبت سيرة صلاح عشان خليته اتحرك....)

انا فكرت صحي لو ما كلام عبير امس عن صلاح يا ربي عادل كان ناوي يتكلم متين؟..عبير قالت لي (اها الترتيبات كيف اتفقتوا على شنو؟..)

ضحكت و انا خجلانة لسة مامتعودة على الموضوع وقلت ليها (ما عارفة والله ...ما في زول قال لي ..)

قالت لي (يا بت بطلي مسكنة..دة عرسك انتي ما في زول بقول حاجة...لو خجلانة خليني انا بشوف الموضوع دة..)

عادل اول مرة اشوفه كان وقت الفطور ..خجلانة ما قادرة ارفع عيني اعاين ليه..وهو يضحك ويعاين لي.....

اتصلت بايناس كلمتها عايزة تطير بالفرحة قالت لي (والله انا كنت متوقعة كدة ..مع انك طوالي بتقولي لي مافي حاجة لكن انا كنت شايفة و حاسة انه هو خاتيك في باله....)...)

يتبع ...

الجزء 22

معظم اليوم داك قضيته في اوضتي ..العصر جاني اتصال لقيته من عادل قال لي (شنو يعني ؟ اقدم طلب يعني عشان اشوفك؟ ...) انا ضحكت ساكت وما رديت قال لي (تعالي لي برة في الحديقة ..عايزك..)

انا قمت قلبي يضرب ..طلعت ليه، البيت كان صاني شكلهم كلهم راقدين، طلعت لقيته واقف برة جنب الباب مشينا قعدنا في الكراسي التحت الشجر..عاين لي بابتسامته بالجنبه ديك وقال لي (خلاص دبستك معاي ما عندك طريقة حل مني ...حتى أنور اتصلت كلمته)

انا بس اضحك ومدنقرة بالخجل....قال لي (ابوي وعبير طبعا طوالي دخلوا في الترتيبات ...انا لو علي بس يوم الجمعة الجاية دي اعمل عقد في الجامع و خلاص تبقي حقتي...ما عايز جوطه ولا عطلة..انت رأيك شنو؟)

انا براحة قلت ليه (والله البتشوفه....على كيفك)..

ضحك وقال لي (يعني ما عايزة الصالة والحفلة والزفاف وكلام ليلة العمر ده؟)

وانا لسة مدنقرة قلت ليه (ما فارقة معاي..) وصحي كانت ما فارقة معاي ..كل المهم بالنسبة لي اني ح اتلم على عادل حبيبي ..

ضحك وقال (لكن برضه ح اعملهم ليك ...و عشان خالتي سمية... وعشان ابوي ...وبرضه عبير ما ح تريحنى برضه في حاجة تانية..ناس جامعة يورك عندهم كورس بعد شهر ونص كدة تقريبا... لو انا وافقت امشي ادرسه ليهم ..مممكن تمشي معاي و يكون شهر العسل..رأيك شنو؟)

انا طبعا السيرة بتاعة شهر العسل دي زادت علي الخجل زيادة و دنقرت وقلت ليه براحة (كويس..)

هو يضحك قال لي (قال خلاص ممكن بعد اسبوع ولا حاجة نعمل احتفال بسيط نعمل فيه العقد عشان ببسهل علي اجراءات التأشيرة ليك ..وبرضه عشان اي زول يعرف انك خلاص حقتي انا وكل زول يقيف عند حده)

سكت واخذ نفس وقال لي (مع انه ده معناه ح ياخرنا اننا نكون مع بعض ...) انا سكت ساي مدنقرة و محروجة وعرقى سايل...

بعد داك حددوا العقد يكون بعد اسبوع و العرس بعد شهر وبدينا نجهز سريع في حاجات العرس ...العمال شغالين في الطابق الفوق عشان يفصلوا لينا شقة ...

انا لسة كنت في حالة من الاحراج والخجل غريبة من عادل ..وهو كانه عارف طوالي يعاين لي ويضحك وانا ادنقر سريع..

يوم كنا قاعدين كلنا بعد المغرب ..امي و عبير يتكلموا في ترتيبات العقد ...جاتني رسالة في الواتس عاينت لقيتها من عادل، رفعت راسي اعاين ليه لقيته مبتسم لي ابتسامته البتقتلني ديك....فتحت الرسالة وديت اقرأ:

حبيبتي...اهواك

اعيش لاجلك..

يلاحقني طيفك

ارى صورتك في اي مكان ..ويرتعش كياني لرؤياك

اغار عليك ..من احلامي..من لهفتي و اشتياقي

اغار من لحظة صمت بيننا تبعد افكارك عندي

اغار من كل كلمة تقولينها لست انا حروفها

اغار من حلم لك لا اكون فيه

لاني احبك.. احبك.. احبك.....

قلبي قعد يضرب ..ددة الكلام المكتوب في المفكرة حقه...يعني الكلام دة كان كاتبه فيني انا؟ ...

شعرت بنفسى عايزة اطير و رفعت رأسي اعاين ليه ومشاعري كلها في عيوني..لغاية ما لكزنتي عبير هي بتضحك (يا بتكلم معاك..سرحانة وين؟ الفستان بتاع العقد وصل وين؟...) انا ارتبكت و اتلفت ما عارفة رديت عليها ذاته قلت شنو...

قبل يومين من يوم العقد عادل طلع من الصباح قال عنده مشوار مهم لكن ما ورانا وين ..و اتأخر برة شديد وانا قلت شديد لكن جاء راجع زي الساعة 9 وباين عليه تعب ان..انا ما سألته قلت ليه كنت وين ...المهم انه جاء راجع ..

يوم العقد طبعاً جوا اهلي من شرق النيل و عمات عادل وخالاته وخالاتي باولادهم وبناتهم...انا كنت لابسة وقاعدة جوة منتظرة يعقدوا حتى اطلع برة للناس ..

ايناس جات داخله و قالت لي (الناس كلها جاهزة لكن عادل منتظر ليه ناس قال الا يجوا حتى يعقدوا ما عرفناهم ديل منو..) انا ذاتي استغربت قلت يا ربي ديل منو؟.

وجاتني الاجابة الما كنت متوقعها بعد شوية ..اتفتح الباب و جاء عادل داخل لي جوة ومعاه امي و معاهم مرتين وراجل انا لما شفتهم قلبي قال شح..ما كانوا غريبين علي...امي جات علي..ودموعها جارية وقالت (دة عمك سليمان.. ودي عمك ام الحسن و عمك زهراء...)

كلهم حضنوني وقاعدين يبكوا.....وانا ابكي وانا ما قادرة اوصف شعوري ...بعد شوية طلوعوا برة مع امي... وعادل كان لسة واقف جنبني و قال لي براحه (حبيت اعملها ليك مفاجأة ...)

وانا اتذكرت طلعت من البيت وتأخيره اول امس وقلت ليه (انت سافرت ليهم اول امس ؟)

قال لي (ايوة...وقعدت اتكلمت معاهم كتير...وزي ما انتي كنتي عايزة تتواصلي معاهم هم برضه ما كانوا ناسك..لكن البعد والظروف منعتهم من التواصل.. ومع مرور الزمن الحكاية بقت ليهم صعبة..لكن كانوا عايزين ليهم لزة بسيطة...ودي كانت فرصة ..لما كلمتهم انك عايزة تتواصلي معاهم ما صدقوا ...قالوا لي ح نجي طوالي للعقد...)

دموعي سالت اكرت وقلت ليه (عادل انا ما عارفة اقول ليك شنو...ما عارفة اشكرك كيف؟؟ قدر ما قلت الكلام ما ح يعبر...)

قال لي (ايمان انا مستعد اعمل اي حاجة عشانك...ما عايز اشوف سعادتك وفرحتك ناقصة لا سبب من الاسباب) انا في اللحظات ديك بس شعرت

اني عايزة احضنه..عايزة اضمه لي شديد لكن طبعاً مافي طريقة..

بعد داك عقدوا...وعمي كان هو وكيلى في العقد....

عمي و عماتي قعدوا معنا يومين...وطدنا فيهم علاقتنا و اتونسنا ما خيلنا شئ..بعد داك سافروا على اساس يجوا راجعين للعرس.

انا بعد داك ساقنتي عبير شقتها عشان تجهزني و قالت كمان ما صاح اقعد مع عادل في بيت واحد قبل الدخلة و منعته منعاً باتاً انه يجي عندها ...قالت ليه عشان تشتاق ليها ...

بقينا بس بالتلفون انا وعادل..يوم قال لي (عبير تقول لي ما اجي عشان اشتاق ليك ..هي ماعارفة انك لو غبتي عني
ثواني بس انا بموت من الشوق ..كل ما أفكر انا قعدت الاربعة سنوات دي برطانيا كيف من غيرك ما قادر استوعب..
انا لما يقول لي كلام زي دة بدوب عدیل وما بعرف ارد عليه...

تاني طبعا ما شفته الا لما جاء ساقني من الكوافير...وصحي كلام عبير ..من كمية الشوق الكنت حاسة بيها تجاهه
اول ما شفته ما فضل لي الا ارمي نفسي عليه و احضنه...هو جراني عليه و باسني في جبهتي و قال لي (مبروك...)

بعد ذاك مشينا بقينا في تصوير الاوت دور و بعده الصالة...وكانت صحي ليلة العمر كل اهلنا و اصحابنا واهم شئ
عمي وعماتي و بناتهم واولادهم كانوا موجودين ...

يتبع

sudanese novels.com

الجزء 23

بعد الحفلة رجعنا البيت نغير و نشيل شنطنا ونطلع على المطار طوالي.. سافرنا بالخطوط القطرية و في مطار حمد في الدوحة غيرنا للطيارة الماشة لندن..

عادل قال لي (كان ممكن نمشي بالطيارة مباشرة لمدينة جنب يورك و نختصر المشوار لكن قلت اديك فرصة تشوفي لندن سريع قبل ما نجيبها مخصوص تاني ...) ..

وصلنا لندن الساعة 12 الضهر تقريبا وانا مبهورة بمطار هيثرو دة كبير كبير.. ماشين قريب نص ساعة عشان نصل محل الجوزات و الشنط..

بعدداك مشينا محطة القطر... دي كمان حاجة كبيرة مبالغة بلد عديل لمن تلف الراس .عادل قال لي (سفرة القطر برضه ح تخليك تشوفي جز من لندن و برضه تتفرجي في الريف حقهم الجميل..)

في القطر قعدنا في مقعدين وراء و عادل خلاني جنب الشباك عشان اتفرج.. وانا بس راسي زي مروحة التريزة اتلفت من هنا لهننا ..الشوارع والبيوت دي كيف ..والناس ماشين في الشارع المطرة صبت كل زول شايل شمسيتها جاهز سريع فتحوها وماشين زي الما حصل شي..

بعد طلعلنا برة لندن كمان تعال شوف جمال الريف حقهم اخضضضضر..حتة تراب كدة ما بتتشاف ..

بعد شوية الشمس بدت تغيب ورغم انه القطر مدفي شعرت بشوية برد كدة قمت ضميت يديني على جسمي...

عادل قال لي (مالك...بردتي؟)

قلت ليه (شوية كدة..)

بس اتفاجات بيه خت يديه حولي وضماني ليه وقال لي(كدة ح ندفي بعض..)

انا خجلت و اتلفت اعين للناس الحولنا لو في زول بعين لينا، لقيت كل زول في حاله، وكمان في المقعد القدامنا لقيت ولد ببوس في البت القاعدة جنبه ولاهاميهم ..انا عاينت سريع لعادل لقيته بيضحك ويعاين لي..

كانت حاجة غريب علي طبعا اول مرة يدين راجل تتلف حولي و اكون في حضنه ..لكن دة ما اي راجل..دة عادل وحسيت انه حضنه دة مكاني الطبيعي..زي الزول الكان تايه و ضايع ولقي بيته اخيرا.... و ختيت رأسي على صدره و بقيت اسمع في دقات قلبه تحتي ووانفاسه الدافية فوق رأسي..وشعرت بامان و اطمئنان و استرخيت ونمت...

ما صحيت الا لما وصلنا يورك..هناك مشينا على الشقة المجهزة ليه واحد صاحبه هناك..كانت شقة مفروشة وظيفه وقريبة للجامعة..

تاني يوم نص النهار كدة عادل قال لي (مع انه ما هين علي اطلع لكن يللا افرجك شوية في المدينة قبل الكورس ما يبدأ...)

لبسنا ثقيل وطلعلنا قال ح يوريني المعالم البارزة في المنطقة ..كان يوم الاحد طبعا اجازة عندهم والشوارع ملانة ناس ..قعدت اتفرج في بيوتهم كلها تتشابه وقديمة لدرجة الحيطان سوداء من برة..

عادل وداني كنيسة كبيرة قال اسمها يورك منستر..لقيت ليك الناس ديل قدامها كتيرين كترة، و كل راجل حاضن ليه بت ويبوس فيها ..

انا اتخلعت عادل ضحك وقال لي (عندهم خرافة هنا انه الواحد لو باس حبيته قدام الكنيسة دي حبههم ح يستمر للابد..رايك شنو نجرب؟)

انا نططت عيوني وقلت ليه بخلعة (عادل ؟ ..)

ضحك وجراني عليه وقال لي (انا ما محتاج ابوسك قدام كنيسة عشان اعرف انه حبي ليه ح يكون طول مافيني نفس طالع ونازل ..)

وسكت شوية بعدين قال لي (تذكرى لما جيتينا في البيت اول مرة؟ قبل 15 سنة تقريبا...كنتي صغيرة و قصيرة وحلوة وساكتة تعايني بس بعيونك الكبار ديل...اول ما شفتك طوالي جاني احساس اني عايز اكون اخوك وصديقك و حاميك...ومرت 15 سنة و انا لسة عايز اكون الحاجات دي وكمان معاها اكون رفيقك و حبيبك و عاشقك...لاخر العمر..)

وانا في سري قلت ليه (وانا عايزة اكون اختك و صديقتك وحبيبتك وعاشقتك لآخر العمر...)

رغم اني ما اتكلمت لكن كنت متاكدة انه شاف مشاعري دي كلها في عيوني..وانا بعاين لحبيب عمري ..لحبيبي دائما..حبيبي عادل.

النهاية

sudanesenovels.com

شكراً لقراءتك

تابع الفصول الجديدة وروايات أخرى، واقرأ وتابع الكاتب على موقعنا

sudanesenovels.com